



«أنا أيضا» تتحرك لفرض مساواة المرأة بالرجل ٢١ص

التغريد على تويتر لن يبقى مجانيا

١٩ص



غريفيث أمام اختبار ترميم جسور الثقة المقطوعة ٣ص

9 770140 010160 40

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2018/10/06

26 محرم 1440

السنة 41 العدد 11130

Saturday 06/10/2018

41st Year, Issue 11130

العرب

العراقية نادية مراد تنال بشجاعتها جائزة نوبل للسلام



في الصمت وأن الصمت هو تكريس ظالم للجريمة. صنعت نادية بصرختها التي أبقت العالم معادلة جديدة انتصرت من خلالها الضحية على الجلاذ وحملت العالم مسؤولية ما وقع في جبل سنجار الذي تحول إلى بقعة ضوء اخترقت ليل الهمجية.

عراقية إيريدية تتفاسم جائزة نوبل للسلام مع طبيب كونغولي

لنسان - مرة أخرى تعود صورة نادية مراد، الفتاة الإيزيدية التي واجهت عنف التطرف بالكلمة الشجاعة إلى الواجهة، لكنها تطل هذه المرة على العالم من خلال نافذة مشرقة تحمل إليها رسالة اعتذار موقعة من قبل لجنة نوبل للسلام التي منحتها جافرتها مناصفة. تحولت مراد إلى رمز نضالي مزدوج. فهي الضحية التي لم تستسلم لقدرها ولم تطو ضعفها أمام العنف ببراعة الخوف من الفضيحة بل مضت لتعلن أن هناك خطأ

باسيل يجهض آمال الحريري بحكومة حل المشاكل

● العقدة المسيحية تعيق تشكيل الحكومة اللبنانية

يعبر عن حقيقة الأزمة بين السراي وقصر بعيدا.

وقال باسيل "إن الدستور لا يحدد مهلة للتأليف لكن على رئيس الحكومة أن يضع مهلة لنفسه، وإذا لم تأخذ الحكومة الثقة سنعيد تسمية الحريري، لكن على أسس جديدة".

وتؤكد مصادر برلمانية لبنانية أن تفاؤل الحريري جاء لتهنئة مخاوف اللبنانيين، فيما جاء تحذير باسيل من "التفاؤل المفتعل" ليعبر عن استمرار "العقدة المسيحية" وعدم التوصل إلى صيغة تلبي المطالب المتضاربة لفريق عون-باسيل من جهة، وحزب القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع من جهة أخرى. واعتبر محللون أن كلام الحريري عن ضرورة تقديم تضحيات يكشف أن هذه التضحيات لم تقدم بعد، وأن ما أجراه من مداولات مكثفة جرت في الأيام الأخيرة لم يصل إلى صيغ مقبولة.

وقال الحريري إن "الكل يجب أن يضحو من أجل تأليف الحكومة". ورفض التعليقات بأن الضغوط الإقليمية والأجنبية قد أعاقت عملية التشكيل.

وكانت أجواء محبطة بالزعيم الدرزي وليد جنبلاط قد أشاعت إمكانية تقديم فريقه تنازلات إذا ما قام الآخرون بتقديم تنازلات لإنتاج صفقة متكاملة.

وتردد في هذا الصدد خبر عن إمكانية تخلي جنبلاط عن الحقيبة الثالثة لصالح شخصية درزية وسطية، وأن هذا التطور حصل بعد مداولات شارك بها الحريري ويري كل من جهته.

وعلى الرغم من ترويج أخبار في الأيام الأخيرة تفيد بإمكانية تخلي رئيس الجمهورية عن مقعد نائب رئيس الحكومة لصالح القوات اللبنانية على أن تخفض القوات مطالبها، إلا أن مصادر القوات نفت الأمر، ولم تصدر عن اجتماع جعجع الحريري الأخير أي أعراض تنبئ بتقدم في هذا الصدد. وفي تعليق على موقف باسيل من تفاؤل الحريري، غرّد وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال لمحم الرياشي المنتمي إلى القوات اللبنانية عبر "تويتر" قائلا "في العام 1975 لعبت فائتن حمامة دور البطولة في فيلم 'أريد حلا' ومدته (108 دقائق) وانتهينا؛ واليوم يلعب جبران دور البطولة في فيلم 'لا أريد حلا' ومدته... عند ربك".

بالحصول على حقائب في حكومة الوحدة الوطنية الجديدة.

وأضاف "لا أحب إيهام الناس بتفاؤل مفتعل حتى لا يحصل إحباط ولننتظر لنعرف المعطيات التي لدى الحريري ونحن دائما إيجابيون".

وأوضح "نريد حكومة وحدة وطنية، لكن ذلك لا يعني أن نقبل بالابتزاز أو بلعية إفشال العهد"، محذرا من أن "استهداف حصة الرئيس (عون) أمر استراتيجي خطير".

وكانت بعض المعلومات قد أفادت في الأيام الأخيرة بإمكانية حصول تنازلات متبادلة من قبل التيارات السياسية اللبنانية قد تؤدي إلى الإفراج عن الحكومة العتيدة.

وأكدت مصادر محيطية برئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري احتمال أن يكون قد تحقق خرق معين في مسألة التوافق على الحصص والحقائب بالإمكان التأسيس عليه لتشكيل الحكومة.

ودعت مصادر في تيار المستقبل إلى الانتظار 48 ساعة لتبيان نتيجة اللقاء بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، مؤكدة أن هناك إمكانية لولادة الحكومة.

ويدفع التخوف من انهيار الوضع الاقتصادي إلى التعجيل بتشكيل الحكومة. وذكرت المصادر أن صندوق النقد والبنك الدوليين قد حثا بيروت على ضرورة الإسراع باتخاذ الإجراءات لوقف التراجع في الأداء الاقتصادي والتقييد بالمعايير التي وضعها مؤتمر "سيدر" للدول المانحة في باريس.

وقال الحريري في هذا الصدد إن "الوضع الاقتصادي في البلد لا يتحمل الخلافات اللبنانية الداخلية"، وإنه "يجب علينا كأحزاب لبنانية أن نشغل لحماية لبنان، وأن نتعاون لكي نصل إلى بر الأمان"، مشيرا إلى أن الاقتصاد يمر بوضع صعب جدا و"لذلك أنا أثق ناقوس الخطر".

ويريد صندوق النقد الدولي أن يرى تغييرات مالية فورية وجذرية لتحسين القدرة على خدمة الدين العام للبنان الذي بلغ أكثر من 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية 2017. وتمخض مؤتمر للمانحين في باريس في أبريل عن تعهدات بتقديم مليارات لكنها كانت مشروطة بالإصلاح.

ورصد مراقبون تهديدا مطبنا وجهه باسيل للحريري بقلب الطاولة وإسقاط تكليفه أو تصويب شروط هذا التكليف بما

بيروت - قالت مصادر سياسية مطلعة في العاصمة اللبنانية إن التفاؤل الذي أبداه رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في مسألة تشكيل الحكومة لا يستند حتى الآن على معطيات حقيقية صلبة، وإن إعلانه عن إمكانية تشكيل الحكومة قريبا جاء ربما من ضمن رغبة في بث أجواء إيجابية لدى الرأي العام كما لدى الأسواق المالية والاقتصادية الداخلية والخارجية.

ويأتي رد وزير الخارجية جبران باسيل على تفاؤل الحريري ليعكس أن صراع الأجندات لا يسمح حاليا بالمضي في تشكيل الحكومة، خاصة في ضوء استمرار "العقدة المسيحية" بشأن توزيع الحقائب الوزارية.

وقال الحريري في مقابلة تلفزيونية، الخميس، إنه يتوقع تشكيل حكومة جديدة في غضون أسبوع إلى عشرة أيام وإن الوضع الاقتصادي في البلاد لم يعد يحتمل المزيد من التأخير.

وجاءت المقابلة مع الحريري بعد يوم واحد على زيارة قام بها إلى قصر بعيدا اجتمع خلالها مع رئيس الجمهورية ميشال عون.

وفي حين راجحت أنباء عن أن الحريري حمل لبعيدا تشكيلة جديدة لحكومته، إلا أن الحريري نفى ذلك وأكد وجود أجواء تفاؤل في هذا الصدد وأنه سيعود للقاء عون مجددا. وخلال الشهور الخمسة التي تلت إجراء الانتخابات، عبر الحريري مرارا عن تفاؤله إزاء حدوث انفراجة قريبة.

ورأى مراقبون أن مسارعة وزير الخارجية اللبناني رئيس التيار الوطني جبران باسيل إلى التقليل من أجواء التفاؤل التي عبر عنها الحريري تكشف أجواء لدى باسيل وعون تتناقض مع تلك التي حاول الحريري بثها الخميس.

وقال باسيل، الجمعة، إنه لا يريد خلق "تفاؤل مفتعل" بشأن انفراجة في المحادثات لتشكيل حكومة جديدة. وأبدى في مؤتمر صحافي تمسكه بمطالب حزبه الحالية



جبران باسيل
نحذر من استهداف
حصة الرئيس عون
في تشكيل الحكومة

غياب الرؤية السياسية يحول إجراءات التقشف إلى عقاب للسودانيين

● تعويم الجنيه يقود إلى ارتفاع الأسعار ويزيد العبء على كاهل المواطن ● البشير يقامر بالاستقرار قبيل الانتخابات الرئاسية

السلطات أن تعالج أزماتها على هذا المستوى أولا من خلال فتح قنوات حوار جدي مع المعارضة والتوقف عن احتكار السلطة، إضافة إلى التوقف عن المناكفات السياسية الخارجية وربط السودان بعمقه العربي بدءا من علاقات متينة مع مصر والكف عن إطلاق التصريحات المتناقضة.

وتتشدد هذه الأوساط على أن السودان لن يتمكن من التخفيف من حدة أزماته، ما لم يدرك أن التخطيط والإدارة بحاجة إلى عقل منفتح على الآخرين، وأن يستوعب الرسائل المحيطة به خاصة المصالحة بين إثيوبيا وإريتريا، والسير نحو بناء تحالف بين دول القرن الأفريقي بدعم من السعودية والإمارات على قاعدة تبادل المصالح، فيما يلعب السودان على حبال واهية في ضوء تبخر وعود سابقة من دول مثل قطر وتركيا وإيران.

خارجي واستثمارات ومشاريع كبرى لا يمكن أن تتحقق مع حالة الاضطراب في المواقف الخارجية للسودان واعتماد سياسة الأحلاف المتحولة، ما يحول دون وصول تلك الاستثمارات في المدى القريب. وأعلن البشير عن خفض الوزارات من 31 حاليا إلى 21 وزارة، وكذلك خفض أجهزة الحكم في الولايات والمحليات، فضلا عن تقليص البعثات الدبلوماسية في الخارج، متعهدا باجتياز "المصاعب الاقتصادية" التي تواجهها بلاده، من خلال "إعادة النظر في مشروعات التنمية وفق منظور التنمية من أجل معاش الناس، وإعداد مشروع الموازنة المقبلة بالتركيز على تحسين حياتهم وفق إجراءات مستدامة".

وتقول أوساط سودانية إن المشكلة في السودان سياسية بالدرجة الأولى، وإن على

غير مستقر سياسيا ويتسم قراره بالمزاجية والتقلب، فضلا عن أن البشير لم ينجح بعد في تسوية الملفات العالقة سواء مع الجنائية الدولية أو في ملفات الإرهاب. وفشلت إجراءات التقشف المتتالية في وقف تدهور اقتصاد البلاد. ويقول المراقبون إن البشير يقامر بالاستقرار قبيل الانتخابات الرئاسية التي يتسم بإجرائها في موعدها، لافتين إلى أن السودانيين قد يعاودون النزول إلى الشارع بأكثر حماسا وإصرارا لدفع السلطات إلى مراجعة سياسة التقشف غير المدروسة.

ووعد الرئيس السوداني في فترات سابقة بترشيد الإنفاق الداخلي والخارجي، ومحاربة الترهل في الأجهزة الحكومية، لكن ذلك لا يحقق نتائج ملموسة في تحريك عجلة الاقتصاد الذي يحتاج إلى دعم مالي

وسخر نشطاء سودانيون من الحديث عن لجنة من خارج نفوذ الحكومة، وقالوا إن السلطات تدفع نحو تحرير صرف الجنيه، ما سيدفع نحو ارتفاع جديد في الأسعار والخدمات ويزيد العبء على كاهل المواطن السوداني وتحمليه ضريبة الإجراءات الحكومية غير المدروسة.

وأدى تفاقم نقص العملة الصعبة إلى فرض قيود صارمة على السحب وإزدهار السوق السوداء للنقد الأجنبي، حيث يجري تداول الدولار بزيادة نحو 40 بالمئة عن قيمته. وسجل سعر الصرف الرسمي للعملة السودانية الخميس نحو 29 جنيها للدولار.

وأشار مراقبون إلى أن تعويم الجنيه لن يفضي إلى أي نتائج، ولن يفرغ المستثمرين والشركات الدولية الكبرى بالاستثمار في بلد

الخرطوم - لجأ الرئيس السوداني عمر حسن البشير إلى مراكمة الإجراءات التقشفية في محاولة لإنقاذ اقتصاد متدهور ومقدرة شرائية متراجعة باستثمار. لكن إلى الآن لم تزد تلك الإجراءات سوى في تعميق الأزمة الاجتماعية في وقت ترتفع فيه أسعار المواد الأساسية بشكل تصعب السيطرة عليه.

وأقر مجلس الوزراء السوداني، الخميس، تحريراً جزئياً لأسعار صرف الجنيه السوداني، في كافة التحويلات الخارجية وعائدات الصادرات. وأعلن محافظ المركزي السوداني، محمد خير الزبير، تكوين آلية جديدة مستقلة من خارج الحكومة، لتحديد سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية.

وقال الزبير إن الحكومة لن تكون لها أي علاقة بتحديد السعر، الذي سيتم عبر خبراء اقتصاديين ومدراء بنوك ومصرفيين.



«أهم سبب لانتشار خطاب الكراهية هو انتشار وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك اختلاف وفرق كبير بين الجراة والشجاعة في قول الحق وبين خطاب الكراهية».

محمد الخلايلة
مفتي الأردن

«الولايات المتحدة لا تسيطر حتى على نصف سوريا.. لذلك ألفا جندي (ترامب) في أقصى الشمال الشرقي، أنا أعني أنك لن تستطيع طرد الإيرانيين من سوريا بألفي جندي».

تشاك هيغل

وزير الدفاع الأميركي الأسبق



أخبار

تركيا تحاول تجنب خسارة هيئة تحرير الشام

● **أردوغان: لا نواجه صعوبة في التعاطي مع المتشددين بإدلب ● أنقرة حريصة على أدواتها إلى حين التوصل لتسوية تضمن مصالحها**



أمام خيارات أحلاها مر

الأسباب الرئيسية للتوتر الحاصل بين واشنطن وأنقرة. ورغم توصل الطرفان قبل فترة إلى اتفاق بشأن إخراج التنظيم الكردي من منبج في ريف حلب بيد أنه لم يحصل أي تقدم كما استمرت الولايات المتحدة في توفير الدعم للوحدات في مناطق تركزها. ويرى مراقبون أن تركيا تعول على دور فصائل المعارضة الإسلامية ومنها هيئة تحرير الشام للتصدي للوحدات في ظل اقتناعها بأن واشنطن ليست في وارد التخلي عن الأخيرة.

الشعب الكردي. وأشار إلى أن واشنطن أرسلت 3 آلاف شاحنة، عبر الجو محملة بالأسلحة والمعدات والذخائر أيضا، وأن لها 22 قاعدة عسكرية في سوريا. وتساءل أردوغان: "لماذا يجري تعزيز هذه القواعد، وبماذا يجري تعزيزها؟".

وأضاف بهذا السياق "من جهة نتحدث واشنطن عن وحدة تراب سوريا، ومن جهة أخرى تؤسس 22 قاعدة (..) الدولة (النظام السوري) لم تدع أميركا إلى هناك". ويشكل الدعم الأميركي للوحدات الكردية التي تصنفها أنقرة تنظيما إرهابيا، أحد

وتلقت هيئة تحرير الشام منذ تشكلها في العام 2017 دعما مستفيضا من تركيا، وبالتأكيد فهي حريصة كل الحرص على استمراريتها، وترى أن خطط دفع الهيئة نحو المنطقة الحدودية هو إنقاذ لها من مصير مجهول، كما أنها ستشكل حاجزا أمام تقدم الأكراد المدعومين من الولايات المتحدة في الشريط الحدودي.

ونكر الرئيس التركي أن الولايات المتحدة، أرسلت 19 ألف شاحنة محملة بالأسلحة والذخائر والمعدات إلى التنظيمات الإرهابية في سوريا، في إشارة إلى وحدات حماية

تواجه المخابرات التركية صعوبة في إقناع الفصائل المقاتلة وخاصة هيئة تحرير الشام باتفاق سوتشي، بيد أن مراقبين يستبعدون أن تغير أنقرة طريقة التعاطي مع الهيئة كأن تدخل في صدام معها، باعتبار أن الأخيرة إحدى أهم أدواتها على المسرح السوري.

نجاح الاتفاق. واتفق أردوغان وبوتين في قمة بسوتشي الشهر الماضي على إقامة المنطقة المنزوعة السلاح بعمق 15 إلى 20 كيلومترا على أن تنسحب منها الجماعات المتشددة بحلول 15 أكتوبر. وتسيطر هيئة تحرير الشام وبعض الفصائل المقربة منها على أكثر من 70 بالمئة من المنطقة المعنية، الأمر الذي يجعل من الصعب على الأخيرة القبول بالاتفاق الذي يلزمها بإنهاء وجودها بها، وتسليم أسلحتها الثقيلة.

وهيئة تحرير الشام، هي أقوى تحالف للمتشددين في محافظة إدلب. وصنفت تركيا الهيئة في أغسطس جماعة إرهابية انسجاما مع قرار للأمم المتحدة في يونيو، بيد أن هذا التصنيف بقي مجرد حبر على ورق فما تزال أنقرة تتعامل مع هذا التحالف وهي تراهن عليه في تثبيت نفوذها في سوريا وأيضا في محاربة وحدات حماية الشعب الكردي.

ويشير هؤلاء إلى أن المخابرات التركية تحاول تقديم حزمة من المغريات للهيئة للقبول بالانسحاب من المنطقة الآمنة، أهمها ضمان عدم تعرضها إلى هجوم من قبل النظام أو حليفه الروس والإيرانيين.

ويلفت هؤلاء إلى أن هذا الأمر مثار شك خاصة وأن روسيا تبدو مصرة على استعادة النظام لكامل محافظة إدلب وسبق وأن أكد المسؤولين الروس وبينهم وزير الخارجية سيرجي لافروف بأن اتفاق سوتشي هو مرحلي، وأنه لا مفر من تسليم المحافظة لـ"السلطة الشرعية".

ويستبعد مراقبون أن تدخل تركيا في مواجهة مع هيئة تحرير الشام، حيث أنها لا تريد خسارة إحدى أبرز أدواتها على المسرح السوري في الوقت الحالي أي قبل الاتفاق على تسوية سياسية تضمن من مصالحها في سوريا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الخميس إن تركيا لن تغادر سوريا قبل أن يجري الشعب السوري الانتخابات. ولم تعلن هيئة تحرير الشام حتى الآن موقفا من الاتفاق، الأمر الذي يعتبره البعض مؤشرا إيجابيا على أن هناك إمكانية كبيرة لأن تتمكن المخابرات التركية من إقناع الهيئة بقبول الاتفاق مقابل ضمان أمن مقاتليها وعدم تعرضها للحل.

□ **دمشق** – يبقى الغموض سيد الموقف في إدلب مع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لإنشاء المنطقة العازلة التي تم الاتفاق عليها بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان في 17 سبتمبر الماضي بمنتهج سوتشي، والذي جنب آنذاك هجوما وشيكا لنظام الرئيس بشار الأسد على المحافظة الواقعة شمال غربي سوريا.

وقول مصادر قريبة من المعارضة السورية إن المخابرات التركية تعمل جاهدة لإقناع الفصائل المقاتلة وفي مقدمتها هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا) للقبول بالاتفاق الروسي التركي حول إدلب بيد أنها تجد حتى الآن صعوبة في تحقيق هذا الهدف لجهة خشية تلك الفصائل من أن يكون الاتفاق مقدمة لإنهاء نفوذها في آخر أبرز معاقلها في سوريا.

ونكرت المصادر أن المخابرات التركية طلبت من الفصائل جردا بأسماء مقاتليها مرفوقا بصورة شخصية، فضلا عن بيانات تتعلق بالأسلحة التي بحوزتها بجميع أنواعها، وأن هذا الطلب أيضا شمل هيئة تحرير الشام.

◀ **إمكانية كبيرة لأن تتمكن المخابرات التركية من إقناع هيئة تحرير الشام بقبول الاتفاق مقابل ضمان أمن مقاتليها وعدم تعرضها للحل**

ويرى مراقبون أن الصعوبة التي تعترض المخابرات التركية اليوم تكمن أساسا في سبل إقناع هيئة تحرير الشام التي تشهد انقساما في ما بينها بين طرف مؤيد للاتفاق وآخر رافض له بشدة، الأمر الذي قد ينتهي بنشرهما.

وحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء الخميس التقليل من حجم تلك الصعوبات قائلا إن تركيا لا تواجه صعوبة في إجراء محادثات مع الجماعات المتشددة (هيئة تحرير الشام، وجيش العزة، وحراس الدين..) في إدلب.

وأضاف أردوغان "إن تأمين هذا الممر (المنطقة الآمنة) يعني تأمين إدلب... وقد بدأنا في تعزيز مواقع المراقبة الخاصة بنا" لضمان

مصير غامض ينتظر مخطوفي السويداء

□ **دمشق** – تظاهر الجمعة أقرباء رهاثن دروز خطفهم تنظيم داعش في محافظة السويداء جنوب سوريا، لحض السلطات على تخفيف جهودها لتحرير المخطوفين. وشنّ التنظيم في 25 يوليو سلسلة هجمات متزامنة على مدينة السويداء وريفها الشرقي، أسفرت عن مقتل أكثر من 250 شخصا، في اعتداء هو الأكثر دموية يطال الأقلية الدرزية منذ بداية النزاع في سوريا. وخطف التنظيم معه 30 شخصا هم 14 امرأة و16 من أولادهن.

وتتولى روسيا بالتنسيق مع الحكومة السورية التفاوض مع التنظيم. كما شكلت عائلات المخطوفين مع ممثلين للمرجعيات الدينية وفدا محليا للتفاوض. إلا أن كافة المساعي باءت بالفشل حتى الآن.

الأونروا تخشى طردها من القدس

□ **القدس** – أعربت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، عن قلقها إزاء تخطيط بلدية القدس الإسرائيلية لإيقاف أنشطة هذه الوكالة في القدس الشرقية، والاستعاضة عنها بخدمات بلدية.

وقالت بلدية القدس الخميس في بيان إنها وضعت "خطة مفصلة للتخلص من الأونروا والانتهاء من مشكلة اللاجئين في القدس". وأكد رئيس البلدية نير بركات في البيان أن "الهدف من القرار هو الانتهاء من كذبة اسمها مشكلة اللاجئين الفلسطينيين والتي هي جزء من جهاز دعاية السلطة الفلسطينية التي ترعاها الأمم المتحدة وتشجعها، وتهدف إلى إدامة وضع اللاجئين والمطالبة المستمرة بحق العودة إلى إسرائيل وتدميرها".

فرنسا: نشر روسيا نظام إس-300 في سوريا ينذر بتصعيد عسكري

روسية في سبتمبر. واتهمت روسيا إسرائيل بالمسؤولية غير المباشرة عن إسقاط الطائرة لأن القوات السورية كانت تستهدف مقاتلات إسرائيلية تشن هجوما، حينما وقع الحادث.

وعقب تسليم روسيا لنظام إس 300 قالت إسرائيل إن ذلك لن يعيقها على مواصلة عملياتها العسكرية في سوريا.

وأضافت "في ظل التوترات في المنطقة يساهم تسليم روسيا مثل هذا العناد في استمرار خطر التصعيد العسكري ويقضي على احتمال التوصل لتسوية سياسية لازمة السورية".

وأعلنت موسكو الثلاثاء الماضي تسليم دمشق نظام الدفاع الصاروخي أرض-جو بعد إسقاط القوات السورية طائرة تجسس

□ **باريس** – انتقدت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة نشر روسيا نظام إس-300 الصاروخي المضاد للطائرات في سوريا.

وقالت أنبيس فون دير مول المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية للصحافيين في إفادة عبر الإنترنت "تراقب فرنسا بقلق تسليم روسيا قدرات دفاع جوي متطورة للنظام السوري".

نداء السودان يرفض دعوة الوساطة الأفريقية لحوار مباشر مع البشير

واعتبر أن "النظام يريد مسرحية يُحدث بها تغييرا شكليا زائفا يعيد به إنتاج نفسه بنسخة أخرى ليستمر مسيطرًا على مقاليد الأمور في البلاد.. نداء السودان لن يكون جزءا من مسرحية التغيير الزائف والتجميل السطحي لوجه النظام، وسيعمل على تصعيد النضال الجماهيري السلمي".

وأكد "نداء السودان" تمسكه بخطه الأساسي الذي أقرته موائيقه وأكدته كافة إعلاناته وبياناته، وهو المعني في مواجهة "نظام الإنقاذ" بوسائل المقاومة السلمية المجربة والمستحدثة وصولا إلى انتفاضة شعبية.

مسيرات العودة مستمرة رغم تحذيرات ليبرمان

□ **غزة (فلسطين)** – جدت الجمعة مواجهات جديدة بين المئات من الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي شرق غزة، في إطار مسيرات العودة التي دخلت شهرها الـ7 على التوالي. وتأتي المواجهات التي قتل فيها فلسطينيان وأصيب العشرات على وقع تحذيرات وزير الدفاع الإسرائيلي أفيدور ليبرمان قادة حماس من تصعيد على الحدود. وكتب ليبرمان في تغريدة على حسابه بـ"تويتر"، صباح الجمعة، "مضى شهر الأعياد تماما كما خططنا بدون مواجهة، في ظل خسائر فادحة في صفوف مثيري الشعب على حدود غزة". وأضاف "جاءت فترة ما بعد الأعياد، وأنا أقول لقادة حماس خذوا هذا الأمر بعين الاعتبار".

ووصفت حماس تهديدات ليبرمان "بالفارغة" وأنها "لن توقف مسيرات العودة". ومسيرات العودة إحدى أوراق الضغط المتوفرة لدى حماس للوصول إلى اتفاق تهدئة مع إسرائيل يشترط رفع الحصار.

وخارطة الطريق هي وثيقة طرحتها الوساطة الأفريقية على الحكومة السودانية والمعارضة بشقيها السياسي والعسكري في العام 2016 تنص على وقف العدائيات في أقاليم دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان وتهديد الأجواء لحوار شامل بين الفقاء السودانيين، ورغم توقيع الأطراف المعنية على الوثيقة بيد أنها بقيت مجرد حبر على ورق. ووصف بيان نداء السودان الذي نشره موقع "سودان تريبيون" الحكومة بأنها "العائق الأساسي" للوصول إلى الحل السياسي الشامل والعدل لفقدانها الإرادة الحقيقية للتغيير.

المشاركة في صياغة دستور جديد وانتخابات 2020.

ورأى أن هذه التعديلات تشكل خروجا على بنود خارطة والقبول بنتائج الحوار الذي دعا إليه الرئيس عمر البشير في العام 2014 وتم إجراؤه العام الماضي وسط مقاطعة قوى المعارضة الرئيسية.

وأشار بيان "نداء السودان" إلى أنه بعد التشاور بين رؤساء كافة مكوناته، تمت صياغة رد ليرسل عبر رئيس التحالف الصادق المهدي، يؤكد التزام التحالف بتوقيعه على اتفاقية خارطة الطريق كما هي ودون تعديلات.





«اختيار الوزراء في الحكومة العراقية الجديدة سيكون وفق المحاصصة الحزبية ومن الأحزاب التي أيدت تعيين عادل عبد المهدي مع تطعيمهم ببعض المستقلين».

محمود عثمان
سياسي كردي عراقي

«الأشقاء في كل من دولة الإمارات والسعودية ودولة الكويت أثبتوا عبر السنوات، وفي مواقف متعددة، أن النهضة يجب أن تكون واحدة ولا يتخلف أحدا عن الآخر».

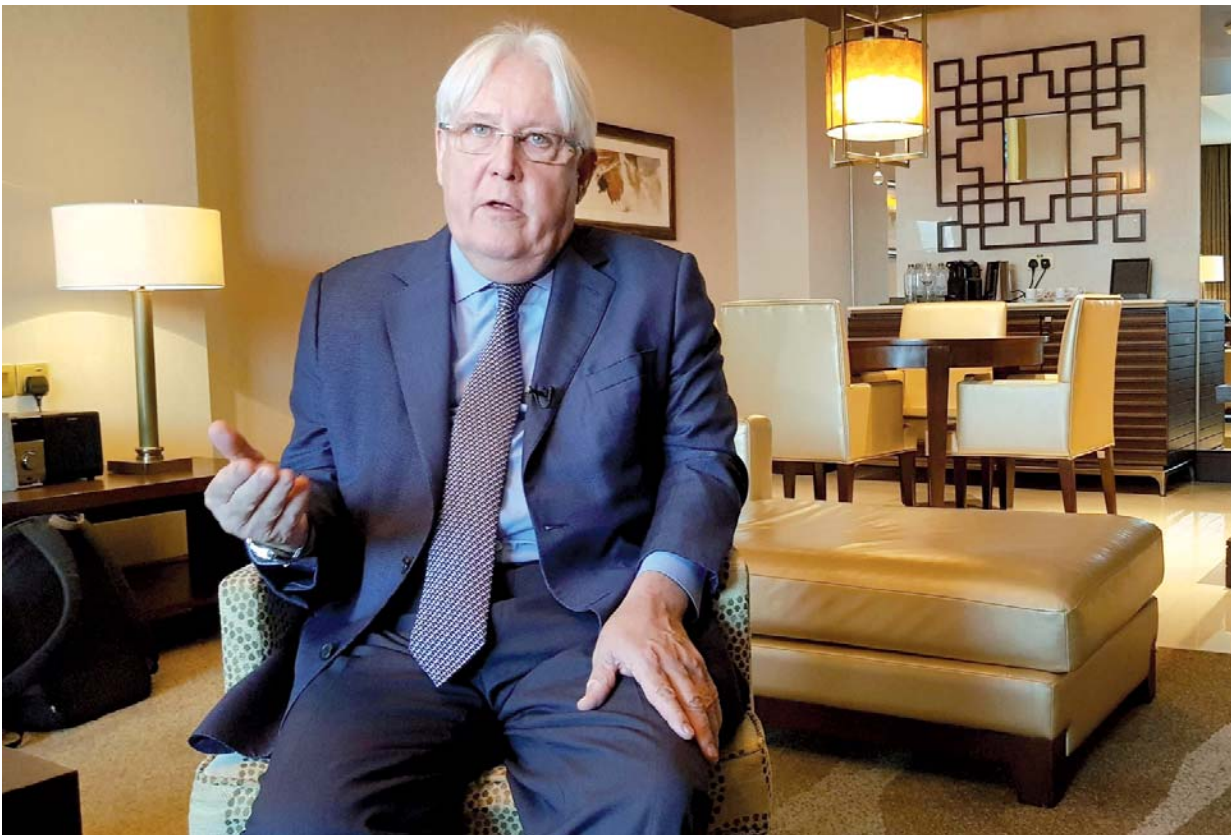
الأمير سلمان بن حمد آل خليفة
ولي العهد البحريني



أخبار

غريفيث يحاول ترميم جسور الثقة لإعادة إطلاق مسار السلام في اليمن

● الإعداد لجولة محادثات جديدة في لندن مطلع نوفمبر ● ضمان مشاركة جميع الأطراف وتحصين المسار بإجراءات اقتصادية وإنسانية



تعالوا جميعا إلى لندن

نوفوستي الروسية. وفي تصريح خاص لـ"العرب" عن طبيعة الدور الروسي في اليمن قال مصدر سياسي يمني رفيع، طلب عدم ذكر اسمه، إن موسكو تقوم بدور دبلوماسي في التواصل بين الداخل والخارج ونقل الرسائل بحكم وجود بعثتها الدبلوماسية في صنعاء، مشيرا إلى أن روسيا لازالت تحافظ لنفسها على دور محوري من خلال القدرة على التحرك والتواصل المباشر مع جميع الأطراف وكذلك القدرة على تقييم الوقائع على الأرض في الداخل بخلاف بقية الأطراف الدولية، لكن المصدر نفى أن تكون موسكو قد تقدمت بأي مبادرة أو وساطة مباشرة للحل السياسي في اليمن.

بانتهاء مهمة التحالف العربي واستعادة مؤسسات الدولة.

وتشهد كواليس الدبلوماسية الغربية حراكا متزايدا في ما يتعلق بالملف اليمني، مع تصاعد لافت لدور بريطانيا وروسيا، في ظل تراجع الاهتمام الأمريكي المباشر بالملف اليمني واعتباره جزءا من الصراع مع إيران في المنطقة.

وفي تصريح إعلامي كشف نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين الجمعة، عن "وساطة روسية بين جميع الفرقاء في اليمن لتقريب وجهات النظر وتشجيعهم على الحوار، وقال إن الحرب لا تؤدي إلا إلى معاناة السكان"، وفقا لوكالة

إلى جانب الانهيار الاقتصادي، يتمثل في تفشي الانقسامات داخل معسكري الشرعية والانقلاب.

وفي معسكر الشرعية، كشفت مصادر سياسية لـ"العرب" عن نقاش يدور في كواليس التحالف العربي لعقد مؤتمر حوار يمني يضم كافة القوى والمكونات السياسية المناهضة للحوثيين، برعاية سعودية إماراتية مصرية، وقد يعقد في القاهرة أو العاصمة اليمنية المؤقتة عدن.

وأشارت المصادر إلى أن الهدف من المؤتمر هو وضع تسوية في داخل معسكر الشرعية والاتفاق على إطار عام للشراكة بين القوى السياسية وفق برنامج مؤقت يرتبط

زيارة المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث الأخيرة إلى دولة الإمارات حملت مؤشرات على انطلاقه في جولة جديدة من مساعيه لإطلاق مسار السلام المتوقف في اليمن على أسس مختلفة تقوم على توسيع مشاركة الأطراف اليمنية في أي محادثات قادمة، وتحصين المسار بإجراءات اقتصادية وإنسانية تخفف من وطأة الأزمة وتساعد في بناء الثقة.

صالح البيضاني

ومحاولة المبعوث إقناع قيادات المجلس الانتقالي بعدم التصعيد خلال المرحلة المقبلة.

وأعلن غريفيث في تصريحات صحافية عن دور مرتقب للأمم المتحدة في ما يتعلق بمعالجة الأزمة الاقتصادية المتفاقمة جراء انهيار العملة اليمنية، مشيرا إلى أن "أفضل سبيل لحل الأزمة الإنسانية في البلاد هو إصلاح الاقتصاد"، وأن "الحد من هبوط العملة المحلية الريال يأتي على رأس الأولويات الدولية".

وأشار المبعوث الأممي إلى مناقشة الأمم المتحدة لخطة طارئة للحد من هبوط الريال واستعادة الثقة في الاقتصاد اليمني، لافتا إلى مجموعة من الإجراءات الفورية التي ستتخذ خلال الأسابيع القادمة بالتعاون مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ووكالات الأمم المتحدة والتحالف العربي والحكومة اليمنية.

وتوقعت مصادر سياسية لـ"العرب" أن يكثف غريفيث جهوده في اتجاه مواز يتعلق ببناء الثقة من خلال إجراءات عاجلة تسبق المشاورات القادمة، من قبيل إطلاق الأسرى وإحداث حالة توافق بين الشرعية والحوثيين حول معالجات اقتصادية ومالية طارئة للحد من انهيار العملة وتدهور الحالة الاقتصادية والمعيشية لليمنيين في مناطق الشرعية والانقلاب على السواء.

واكد مصدر سياسي يمني لـ"العرب" وجود وعود حوثية بإطلاق المزيد من الأسرى خلال الفترة القادمة، مشيرا إلى أن هذه الوعود ليست مرتبطة بالوساطة العمانية فقط، بل كون ذلك شرطا أساسيا من شروط بناء الثقة التي يجب أن تتم قبل المشاورات القادمة.

واعتبر مراقبون سياسيون أن أكبر تحدّ بات يواجه نجاح أي حوار سياسي بين الحكومة الشرعية والانقلابيين الحوثيين،

الإخوان يوظّفون قضية خاشقجي لحساب قطر

□ إسطنبول - دخلت عناصر من جماعة الإخوان المسلمين على خطّ قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي، دافعة باتجاه تعقيدها وإثارة الضجيج حولها، رغم أن خيوطها لم تتضح بعد ولم تتحدّد المسؤوليات بشأنها في ظل عدم إمكانية الجزم بمصير الصحافي، حتى من قبل سلطات تركيا التي تتفاعل القضية على أراضيها.

واستثمرت قطر تواجد مجموعة إخوانية على الأراضي التركية لتحريكها في تظاهرة بدا من خلال الشعارات المرفوعة فيها السعي المسبق لتحميل السعودية مسؤولية ما قد يكون حدث لخاشقجي، لتظهر من وراء ذلك ملامح تصفية حسابات للدوحة مع الرياض، خصوصا وقد جدّت الأخيرة منذ أيام إصرارها على عدم إنهاء المقاطعة المفروضة على قطر حتى تكف عن دعم الإرهاب واحتضان جماعاته، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين التي أوجدت قطر ملاذا آمنا لعناصرها الفارة من بلدانها داخل الأراضي التركية.

وشاركت الناشطة الإخوانية اليمنية توكّل كرماني، الجمعة، في تظاهرة أمام مقرّ القنصلية السعودية بإسطنبول، وحملت بعنف على السلطات السعودية واصفة مقر القنصلية بـ"وكر عصابة.. يجب أن يؤدّب".

وجاءت التظاهرة فيما تتواصل الجهود لمعرفة مصير الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي قالت خطيبته التركية، إنه دخل الثلاثاء مقر القنصلية السعودية في إسطنبول بهدف استخراج وثائق على علاقة بطلاقه من زوجة سابقة استعدادا للزواج مجدّدا، ولم يخرج منذ ذلك الحين.

ولم تجزم السلطات التركية بمصير الصحافي، فيما قالت سلطات بلاده إنه دخل فعلا مقرّ القنصلية الثلاثاء، لكنه غادرها. وعلى الرغم من ذلك فقد صدر عن الوقفة الاحتجاجية الإخوانية أمام قنصلية السعودية، الجمعة، بيان تلاه عبدالرحمن القرضاوي، نجل رجل الدين الإخواني المصري المقيم في قطر يوسف القرضاوي، تضمّن المطالبة بـ"الإفراج في أسرع وقت عن خاشقجي"، معلنا بدء "فعاليات تضامنية" معه "تبدأ بالاعتصام أمام القنصلية السعودية بإسطنبول.. على أن يتم ترتيب وقفات مماثلة للصحافيين أمام سفارات وقنصليات السعودية في الدول الغربية".

ومحاسبتهم نظرا لقوّتهم المالية المتتاتية من الفساد نفسه، ونفوذهم في مختلف مؤسسات الدولة. ومن المفارقات أن المالكي على سبيل المثال من ضمن السياسيين الذين شاركوا في التوافق على اختيار عادل عبدالمهدي رئيسا للحكومة، ليُطرح السؤال هنا عن إمكانية محاسبته.



جواد الخالصي:
كذبونا ولو مرة واحدة،
قوموا بالإصلاح وحاربوا
بعض الفاسدين

وماتي صعوبة محاربة ظاهرة الفساد في العراق أنها "تماسست" وامتزجت بنسيج الدولة من خلال انخراط طيف واسع من السياسيين ومن يتبعهم من الإداريين فيها. ومن هذا المنطلق يمكن لعبدالمهدي أن يصطدم في محاربته للفساد بمصالح متنفذين كبار، لعل من بينهم من ساعد أصلا في المجيء به إلى سدة رئاسة الحكومة. ولا ييسو العراقيون واثقين من قدرة الحكومة الجديدة على التخلص من ظاهرة الفساد التي يعتبرونها أمّ الشرور في بلدهم. وعبر عن عدم الثقة تلك المرجع الديني جواد الخالصي المعروف بانتقاده لسياسات حكومة بغداد وهجومه على العملية السياسية والقائمين عليها.

وقال في خطبة الجمعة بمدينة الكاظمية بالعاصمة بغداد "سنقول للذين تولوا المسؤولية الآن: كذبونا ولو مرة واحدة، قوموا بالإصلاح، حاربوا بعض الفاسدين، ارجعوا بعض الحقوق للشعب العراقي". ويذهب المتفائلون بكفاءة رئيس الوزراء العراقي الجديد، وبقدرته على الالتفاف على الملفات الشائكة وحللتها، إلى القول إن براغماتيته وواقعيته قد تقودانه إلى التركيز على اجتثاث ظاهرة الفساد والحد من مزيد انتشارها، دون التركيز بشكل استثنائي على إعادة فتح الملفات القديمة لتجنّب استثارة المتورّطين فيها ولتحبيددهم من المعركة المحتملة ضدّ حكومته.

وعلى مدار سنوات قيادته للحكومة العراقية لوحظ كيف أن العبادي كان يُعلي من سقف وعيده بمحاربة الفساد والتصديّ للفاسدين، خصوصا في فترات الغليان الشعبي، والاحتجاجات بالشوارع، دون أن ينجز شيئا ملموسا في ذلك، ودون أن ينجح حتى في تنفيذ قرارات اتخذها من بينها على سبيل المثال قراره الرمزي بإلغاء مناصب نواب رئيسي الجمهورية والحكومة، كبادرة حسن نية باتجاه الحدّ من هدر المال العام في مناصب صورية تمنح للمجاملة والاسترضاء في نطاق نظام المحاصصة المعمول به في العراق.

ويستند الذين يتخذون من محاربة الفساد معيارا لتقييم الحكومة العراقية القادمة، إلى كون الظاهرة مؤثرة على مختلف الجوانب، الاقتصادية، والاجتماعية، وحتى الأمنية. فالفساد في العراق، إضافة إلى كونه بابا لهدر موارد الدولة، معطل للتنمية تلك الموارد وتنويعها من خلال خلقه لبيئة طاردة للاستثمار، كما أنه سبب مباشر في وقف عجلة التنمية وإضعاف مستوى البنية التحتية والخدمات الأساسية، ومكرّس للفقر، وما ينشأ عنه من بيئة حاضنة للخراب.

وللفساد تأثير مباشر على الوضع الأمني في البلاد، فيه ترتبط شبكات التهريب ومافيات المخدرات.

وأكثر من ذلك، فإن غزو تنظيم داعش لما يقارب ثلث مساحة العراق صيف سنة 2014، لم يكن منقطع الصلة عن ظاهرة الفساد التي طالت القوات المسلّحة وتسببت في انهيارها من خلال التلاعب الكبير في صفقات التسليح، وأيضا في عديد تلك القوات التي تبين أنها تضمّ عشرات الآلاف من "الضائّبين" بمعنى الجنود المنتميين صوريا إلى المؤسسات الأمنية والعسكرية والذين يتقاضون رواتب ويتمتعون بسائر الامتيازات دون أن تكون لهم أي مشاركة فعلية في الخدمة ضمن تلك المؤسسات.

وبالنسبة لبعض العراقيين فإنّ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي من كبار رؤوس الفساد، وممن يصعب الاقتراب منهم

معالجته لملف الفساد، وما يمكن أن يحققه من إنجازات في هذا المجال، ليتخطى بذلك حكومة سلفه حيدر العبادي الذي لا تتردد دوائر عراقية في الشهادة له بأنه "لم يثبت أنه كان فاسدا، وأنه رغب فعلا في محاربة الظاهرة، لكنّه كان أضعف من أن يتصدّى لها بفعل تغلغلها في جميع مفاصل الدولة ولتورط رؤوس كبيرة فيها تفوق سلطاتها سلطة رئيس الحكومة نفسه".

□ بغداد - ينصبّ اهتمام عدد كبير من العراقيين خلال متابعتهم لحراك تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة عادل عبدالمهدي، على ما يمكن أن تنجزه هذه الحكومة في موضوع محاربة الفساد ومحاسبة كبار رموزه.

وواقعيا فإنّ جزءا كبيرا من نجاح عبدالمهدي في قيادة الحكومة العراقية خلال السنوات الأربع القادمة، سيتوقف على طريقة



من مظاهر المعجزة العكسية التي «أنجزها» الفاسدون في العراق



«أعضاء كتلة الائتلاف الوطني ينسقون مع عدد من الشخصيات السياسية خارج البرلمان قصد تشكيل مشروع سياسي جديد».

مصطفى بن أحمد
عضو مجلس النواب التونسي

«أي مؤتمر دولي لا يدفع باتجاه إجراء الاستفتاء وتوحيد السلطة التنفيذية وإقرار ترتيبات أمنية حقيقية في العاصمة للوصول إلى الانتخابات، يعد محاولة لإدامة الفوضى».

عبد السلام نصية
عضو مجلس النواب الليبي



موسكو تبدأ جني ثمار الانفتاح على طرابلس

● شركة تاتنفت الروسية تعلن استئناف أنشطتها في ليبيا



ملتقى دولي في فينيسيا يناقش قضايا الأمن والهجرة

لـ فينيسيا (إيطاليا) – حضرتت قضايا الأمن والهجرة بقوة في مؤتمر “كومباس العالمي” لسنة 2018 الذي ينعقد لأول مرة في مدينة فينيسيا الإيطالية على مدى ثلاثة أيام بدأت الخميس وتنتهي السبت.

وحضر المؤتمر عدد من الشخصيات رفيعة المستوى وشخصيات ذات شهرة عالمية من مجالات الأعمال والسياسة والإعلام، من 25 دولة.

وشددت الإعلامية الليبية فوزية الهوني في كلمة ألقته خلال المؤتمر على أن الأمن بين ضفتي المتوسط مسؤولية مشتركة. وأضافت “لا يمكن أن ينظر إلينا كحراس لصودور أوروبا أو كمصدر تهديد لها من حيث تدفق المهاجرين أو تسرب الإرهابيين. نحن أول طرف يواجه هذه التهديدات حاضرا ومستقبلا”.

وعزت الهوني تهافت شعوب منطقة جنوب المتوسط على الهجرة نحو أوروبا إلى عدم استقرارها أمنيا، مستشهدة بما يحدث في ليبيا من انتشار للسلاح وهيممة الميليشيات الخارجة عن القانون، إضافة إلى عدم توفر مقومات العيش الكريم في أغلب المنطقة.

وتابعت “يجب على أوروبا ألا تفكر بمعزل عن ضفتها الجنوبية أو عن أفريقيا، فما دام هناك شباب طموح غير راض عن واقعه وما دامت هناك شعوب تتلظى بنار الإرهاب والحروب، فستبقى هناك هجرة شرعية وغير شرعية”.

وتحولت ليبيا منذ الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي، إلى مركز جذب لآلاف الراغبين في الهجرة من بلدانهم نحو أوروبا، وخاصة المنحدرين من الدول الأفريقية الفقيرة.

ونجحت حكومة الوفاق في خفض عدد المهاجرين نحو سواحل إيطاليا بعد اتفاق وقعته مع سلطات روما في 2016.

لكن وسائل إعلام ليبية وإيطالية تحدثت عن صفقة جرت بين المجموعات المسلحة التي تنشط في مجال الهجرة غير الشرعية والسلطات الإيطالية. وقالت تقارير إعلامية العام الماضي إن روما منحت قائد إحدى الميليشيات “العمو” أموالا طائلة مقابل إيقاف نشاطها في الهجرة ومساعدة السلطات الليبية في التصدي لها.

وحملت الهوني المجتمع الدولي مسؤولية الانفلات الأمني الذي تشهده بلادها قائلة “لم يكن من المبرر أن يشن الغرب مثل تلك الحملة العسكرية ويدمر البنية التحتية ثم يخرج كما دخل دون أي استراتيجية واضحة”.

وأضافت “اليوم يتحمل كامل الشعب الليبي تبعات ذلك من انتشار للسلاح بين أيدي الميليشيات والمجموعات غير الحكومية والعصابات الإجرامية”.

◀ ينشر المغرب 13 ألفا من العناصر الأمنية على حدوده الشمالية لمواجهة تسلل المهاجرين ما يكلفه نحو 200 مليون يورو

اجتماع بين ممثلين عن البلدين في الصورة في 14 سبتمبر الماضي. وبحسب المتحدث باسم الداخلية الإسبانية فإن وزير الدولة للهجرة كونسويلو رومي لاحظ حينها “إرادة طيبة” لدى السلطات المغربية حيال ترحيل محتمل لهؤلاء القصر.

وقاد الوفد المغربي مدير الهجرة ومراقبة الحدود خالد الزروالي.

وأكدت وزيرة الدولة للأمن أنا بوتيتا الخميس التفاوض على خطة ترحيل، وذلك خلال زيارة جبب مليلية الإسباني في شمال المغرب. لكن المتحدث باسم الداخلية أوضح “ليست لدينا أي خطة ملموسة، وهذا جزء من المفاوضات والعملية الدبلوماسية” بين العاصمتين.

وهناك آلاف الأطفال والفتيان وضعا حاليا تحت رعاية الإدارة الإقليمية في الأندلس، ومدينتي سبنة ومليلية اللتين وصلوا إليهما قادمين من المغرب.

وتشتكي هذه الإدارات من الازدحام في مراكزها ومن قلة الإمكانيات. وردت حكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز الجديدة أنها بالتاكيد ستخصص 40 مليون يورو لـ “استقبال القصر الأجانب غير المرافقين” وسيتم توزيع هذا المبلغ على المناطق المعنبة.

روسيا حليفة لكل الليبيين

وكتبت النسخة الإيطالية لموقع “هافينغتون بوست” مقالا بعنوان “نجاح المؤتمر الدولي حول ليبيا بيد الرئيس بوتين”، أشارت فيه إلى زيارة رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي في وقت لاحق من الشهر الجاري إلى روسيا للقاء الرئيس فلاديمير بوتين، والتي يسبقها اجتماع في موسكو الاثنين المقبل، بين رئيسي دبلوماسية البلدين.

وسبق للحكومة الإيطالية السابقة أن طلبت من روسيا بشكل غير مباشر التوقف عن دعم طرف على حساب آخر.

وقال وزير الخارجية السابق أنجيلينو ألفانو إن بلاده تعمل على موقف روسي بناء في سياق جهود المجتمع الدولي لتسوية الوضع في ليبيا.

وأضاف ألفانو “نحن على قناعة بأن أعمالا منسقة للمجتمع الدولي يمكن أن تؤثر على الوضع، ونعمل في هذا الصدد على موقف موسكو البناء، حيث أظهرت دائما دعمها للاتفاق السياسي في ليبيا وفقا لصفحتها عضووا دائما في مجلس الأمن الدولي”.

نجري الحوار مع جميع الأطراف الرئيسية للصراع في ليبيا”.

وعزا مراقبون حينئذ انقلاب موقف روسيا إلى سعيها لإعادة توقيع عقود مع ليبيا، تم إبرامها في عهد العقيد الراحل معمر القذافي، وعلى وجه الخصوص في قطاعات النقل والطاقة، وهو ما لا يمكن أن يتم إلا بتحسين علاقتها مع حكومة الوفاق المدعومة دوليا بقوة.

ومن غير المعروف ما إذا كان انفتاح روسيا على طرابلس قد أثر سلبا على علاقتها بخليفة حفتر. وترى وسائل إعلام إيطالية أن قرار حضور القائد العام للجيش الليبي في مؤتمر باليرمو (صقلية) الدولي حول ليبيا في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر القادم، يعتمد على إقناع روسيا له بالمشاركة.

وكان وزير الخارجية الإيطالي إينزو مافيرو ميلانيزي قد كشف خلال إحاطة أمام مجلس الشيوخ الثلاثاء الماضي، عن «اهتمام» أدباه المشير حفتر، بشأن المؤتمر، لكنه لم يؤكد تحول هذه الاهتمام إلى مشاركة فعلية في المؤتمر المقرر في 12 و13 نوفمبر من الشهر المقبل.

شويغو عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، تناول خلالها جملة من القضايا الملحة والمتعلقة بمكافحة الإرهاب الدولي في منطقة الشرق الأوسط.

وأثارت تلك الخطوة شكوك المراقبين في إمكانية تدخل روسيا لتعديل كفة الصراع لصالح الجيش خاصة مع تزايد المطالب الليبية بذلك أسوة بما حصل في سوريا.

لكن ما حصل كان مخالفا تماما للتوقعات حيث كفت موسكو من تصريحاتها التي تؤكد التزامها بالحياد والوقوف على مسافة واحدة من أطراف الأزمة.

وقال رئيس مجموعة الاتصال الروسية حول ليبيا في أكثر من مناسبة إن بلاده لا تقتصر على دعم حفتر فقط في ليبيا، بل تجري حوارا مع جميع الأطراف الرئيسية للصراع.

وأضاف “غالبا ما يكتبون ويتحدثون عن أن موسكو تدعم حفتر بنشاط، والعديد يصدقون ذلك”. وتابع “كنت في مصراتة، عندما صعد حفتر على متن حاملة الطائرات الروسية الأدميرال كوزنيتسوف. مهمتنا كانت إظهار أننا لا ندعم حفتر فقط، نحن

المغرب يطالب بشراكة حقيقية مع أوروبا لمعالجة أزمة الهجرة

● الحكومة المغربية ترفض إنشاء مراكز لإيواء المهاجرين على أراضيها

والتي ينوي الاتحاد إقامتها لجعل إدارة تدفق المهاجرين تتم خارج حدوده. وبدورها قالت الحكومة المغربية إن المغرب لا يمكن أن يقبل بإقامة مراكز لإيواء المهاجرين على أراضيها لأنها “ليست حلا لمشكلة الهجرة”.

وقال مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة في مؤتمر صحافي أسبوعي بعد اجتماع الحكومة “أحداث مراكز لاستقبال المهاجرين تصدير للمشكلة وليس حلا لها، في حين أننا نحتاج إلى حل على المدى البعيد”.

ويضغط الاتحاد الأوروبي على المغرب من أجل احتواء ظاهرة الهجرة عبر أراضيها. كما يقترح تشييد مراكز لإيواء المهاجرين. وأضاف الخلفي ردا على أسئلة للصحافيين أن المغرب أقدم على وضع إستراتيجية وطنية حول الهجرة في العام 2013 برعاية من العاهل المغربي وهي “مقاربة إنسانية متعددة الأبعاد قدم فيها المغرب تسوية وضعية أزيد من 50 ألف مهاجر وقبول 3000 آخرين في برنامج للترحيل الطوعي، وفي نفس الوقت طرح المغرب هذه المقاربة على المستوى الأفريقي ككل”.

ويستضيف المغرب في ديسمبر المقبل مؤتمرا دوليا حول الهجرة. وقال الخلفي “الرؤية التي تهمنها هي الحاجة إلى مقاربة دولية متعددة الأبعاد ذات بعد إنساني”.

ويقول المغرب إنه ينشر 13 ألفا من العناصر الأمنية على حدوده الشمالية لمواجهة تسلل المهاجرين غير الشرعيين إلى الضفة الشمالية من حوض البحر الأبيض المتوسط. ويقول “إن هذا يكلفه نحو 200 مليون يورو سنويا”.

بسبب ما اعتبره محللون فشلا في مخططات التنمية وغموضا في المشهد السياسي وتجري المملكتان المغربية والإسبانية مفاوضات لإعادة آلاف القصر المغاربة إلى بلادهم بعد أن تسللوا إلى إسبانيا من دون أسرهم، بحسب ما أفادت وزارة الداخلية الإسبانية الجمعة.

وفاق عدد المهاجرين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاما ودون سند أسري عشرة آلاف في إسبانيا، بحسب ما أعلنت وزيرة الصحة الإسبانية كارمن مونتون في 5 سبتمبر الماضي. وتم تسجيل 70 بالمئة منهم باعتبارهم مغاربة بحسب الحكومة. وتمت إشارة وضع هؤلاء القصر المغاربة أثناء

ويعتبر المغرب بلد عبور للمهاجرين الأفارقة من دول جنوب الصحراء الكبرى للوصول إلى أوروبا، حيث لا يفصل المغرب عن إسبانيا سوى مضيق جبل طارق (14 كيلومترا).

وبحسب إحصائيات وزارة الداخلية فإن 41 ألفا و594 مهاجرا دخلوا بطريقة غير شرعية إلى إسبانيا بين يناير وسبتمبر 2018.

ووصل أكثر من 36 ألفا منهم عبر البحر على مراكب متداعية في حين تمكن نحو خمسة آلاف من عبور الحدود البرية التي تفصل سبنة وملييلة عن المغرب. وتزايدت أعداد المهاجرين المغاربة غير الشرعيين



إسبانيا منفذ المهاجرين الأخير لأوروبا

الرباط – تزايد الضغط على المغرب بعد غلق إيطاليا وليبيا طريق الهجرة الذي يصل بين البلدين، وهو ما عكسته التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الذي انتقد بشدة تجاهل أوروبا لهذه الأزمة التي تواجهها بلاده.

وعبر ناصر بوريطة عن أمله في أن تقوم أوروبا “بتغيير رؤيتها لأفريقيا” وتقيم مع بلاده شراكة “الند للند” في مجال إدارة تدفق المهاجرين في وقت اشتد فيه مؤخرا ضغط الهجرة على المملكة.

ويبدو أن المهاجرين الأفارقة الذين كانوا يتخذون سابقا من السواحل الليبية سبيلا للوصول إلى أوروبا، غيروا وجهتهم نحو المغرب ولا سيما عقب فوز الشعبويين الإيطاليين في الانتخابات التشريعية التي جرت مطلع العام الجاري. وتبدي الحكومة الإيطالية الجديدة صرامة كبيرة في التعامل مع قضية الهجرة غير الشرعية ما عرضها لانتقادات حقوقية واسعة، لكنها تمضي قدما في تنفيذ خططها.

وتساءل ناصر بوريطة في مقابلة مع صحيفة دي برس النمساوية نشرت الخميس “هل نحن شريك حقيقي أم مجرد جار نخشاه”.

وعبر الوزير في هذا السياق عن أمله في “وضوح” من جانب أوروبا ودعا إلى “مراجعة رؤيتها حيال أفريقيا”.

وأضاف الوزير الذي يدعو إلى علاقة “ثقة” وإلى شراكة “الند للند” مع أوروبا، “لا يمكن أن يطلب من المغرب أن يساعد في مشكلة الهجرة ومكافحة الإرهاب مع معاملة البلد ك(مجرد) شيء”. وأكد مجددا معارضته فكرة مراكز الإيواء خارج الاتحاد الأوروبي



«الطريق ما زالت طويلة أمام انضمام دول البلقان إلى الاتحاد الأوروبي، لأن التقدم ما زال غير كاف، ولا يتيح طرح موضوع الانضمام قبل 2025».

جان كلود يونكر
رئيس المفوضية الأوروبية

«القول إن الصين تحاول التدخل في انتخابات التجديد النصفي الأميركية، اتهام مليء بافتراءات لا أساس لها من الصحة».

هوا تشون بينغ
المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية



التصدي لإيران أهم محاور الاستراتيجية الأميركية لمكافحة الإرهاب

● جون بولتون: طهران الممول الرئيسي للإرهاب الدولي ● الولايات المتحدة تلغي معاهدة الصداقة مع إيران



أذرع إيران في اليمن

بالأساس صعوبات أثارت في الأيام الأخيرة موجة احتجاجات اجتماعية ضد معدل بطالة مرتفع وتضخم شديد، وقد تدهور الريال الإيراني فخرس حوالي ثلثي قيمته خلال سنة أشهر. وصعد ترامب الثلاثاء في كلمة القاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة من حدة انتقاداته لسلوك إيران المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط عبر المرور إلى ما وصفه محللون بـ"استراتيجية الضغط القصوى"، مع اقتراب دخول حزمة العقوبات الأميركية الأكثر قسوة على إيران حيز التنفيذ نوفمبر المقبل.

ودعا الرئيس الأميركي أمام الأمم المتحدة، حكومات العالم إلى "عزل النظام الإيراني" في حين أثنى على نجاح مبادرته "الجريئة" للسلام مع كوريا الشمالية.

كـالصين والهند وتركيا- تقليص مشترياتهم إلى حد كبير. ويرى محللون أن العقوبات الأميركية الجديدة ستضع السلطات الإيرانية في وضع صعب وأنها ستلقي بتأثيرها على الوضع الاجتماعي وستوسع دائرة الغضب الشعبي، وأنها ستضعف بدرجة أولى النفوذ الإيراني في المنطقة لصعوبة التمويل فضلا عن تحرك إقليمي ودولي محاصرتها.

وحذر هؤلاء من أنه ستكون من شبه المستحيل حماية أي مصدرين من الإجراءات الأميركية "العابرة للمناطق" حتى لو لم يكونوا يتعاملون مع الولايات المتحدة، وذلك بسبب اكتشاف البنوك الكبيرة على النظام المالي الأميركي والتعاملات بالدولار. ومن المرجح أن تكون وطأة العقوبات قاسية على الاقتصاد الإيراني الذي يواجه

الحزمة الثانية من العقوبات بحلول نوفمبر القادم، بعد أن فقدت الأمل في الاعتماد على حلفائها الأوروبيين لتجاوز وطأة العقوبات، كما دفع النظام إلى العودة للعب ورقة التلويح بتطوير الصواريخ، في محاولة يبدو أنها لن تؤت أكلها في ظل تصميم الإدارة الأميركية على المخي قدما.

وتشمل الرزمة الأولى من العقوبات الأميركية التي دخلت حيز التنفيذ، تجميد التعاملات المالية وواردات المواد الأولية، كما تستهدف قطاعي السيارات والطيران التجاري. ويُتوقع أن يكون تأثير الحزمة الثانية من العقوبات التي ستدخل حيز التنفيذ في 4 نوفمبر القادم وتستهدف قطاع النفط الذي يعد حيويًا بالنسبة إلى إيران، الأشد وطأة حتى لو رفض أبرز مستوردي الخام الإيراني

مثلّت مواجهة أجنداث إيران التخريبية في الشرق الأوسط وتهديدها المستمر لمصالح الولايات المتحدة وحلفائها أهم بنود الاستراتيجية الأميركية لمكافحة الإرهاب، فيما تستعد الإدارة الأميركية لمحاصرة النفط الإيراني، الممول الرئيسي لأذرع طهران الإجرامية في اليمن والعراق وسوريا ولبنان.

واشنطن - أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون أن إيران تمثل أبرز تهديد إرهابي عبر الحدود للولايات المتحدة ولصالحها في الخارج وذلك في إطار عرضه لاستراتيجية بلاده في مكافحة الإرهاب، فيما أعلنت الخارجية الأميركية إنهاء العمل باتفاقية الصداقة مع إيران الموقعة سنة 1955، ما ينذر بنشدد أميركي أكبر تجاه أجنداث طهران التخريبية.

وقال بولتون خلال تقديمه لأهم محاور استراتيجية مكافحة الإرهاب، إن بلاده تواجه تهديدات من إيران، التي وصفها بأنها "المول الرئيسي العالي للإرهاب الدولي منذ 1979". وأكد مستشار الأمن القومي الأميركي أن الإدارة الأميركية تهدف إلى إجبار كل الدول المستوردة للنفط الإيراني على وقف مشترياتهما تماما، حيث يعتبر الأخير من اشرس المدافعين عن قرار الرئيس دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وعن سياسة فرض أقصى ضغط على طهران.

وحمل وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الأربعة، إيران مسؤولية التهديدات التي تواجهها بعثات الولايات المتحدة في العراق وقال إن بلاده تعمل على إنهاء معاهدة صداقة مع طهران، التي أصبحت هدفا لعقوبات أميركية متزايدة بسبب برنامجها الصاروخي.

وأضاف قائلا للصحافيين في وزارة الخارجية بعد أيام من إعلانه إغلاق القنصلية الأميركية في مدينة البصرة العراقية "إيران هي مصدر التهديد الحالي للأميركيين في العراق والمنطقة"، متابعا "مخابراتنا قوية في هذا الصدد، بوسعنا رؤية يد أية الله وتابعيه تدعم هذه الهجمات على الولايات المتحدة".

وأعلنت الولايات المتحدة أنها أغلقت قنصليتها في البصرة ونقلت الموظفين الدبلوماسيين المعيّنين هناك في أعقاب تهديدات متزايدة من إيران ومن ميليشيا تدعمها إيران تتضمن احتمال إطلاق صواريخ. وضاق هامش المناورة لدى إيران مع بداية العد التنازلي لفرض الولايات المتحدة

ببرنامجها للصواريخ الباليستية. وقال بولتون "هدفنا هو عدم منح إعفاءات من العقوبات وأن نتخضع صنادرات النفط والغاز والمخففات الإيرانية إلى الصفر، لا أقول إننا سنحقق ذلك بالضرورة، لكن لا يجب أن تكون لدى أي أحد أوهام بشأن ذلك الهدف".

والأسبوع الماضي قال بولتون، المتشدد تجاه إيران، إن الولايات المتحدة ستبقي تواجدها في سوريا حتى بعد هزيمة تنظيم

مايك بومبيو:
بوسعنا رؤية يد أية الله
وتابعيه تدعم الهجمات على
الولايات المتحدة

وتعترم الولايات المتحدة تطبيق عقوبات جديدة تستهدف قطاع النفط الإيراني في الرابع من نوفمبر القادم بهدف وقف تدخل طهران في الصراعات في سوريا والعراق ودفعها إلى طاولة التفاوض فيما يتعلق ببرنامجهما للصواريخ الباليستية.

وقال بولتون "هدفنا هو عدم منح إعفاءات من العقوبات وأن نتخضع صنادرات النفط والغاز والمخففات الإيرانية إلى الصفر، لا أقول إننا سنحقق ذلك بالضرورة، لكن لا يجب أن تكون لدى أي أحد أوهام بشأن ذلك الهدف".

والأسبوع الماضي قال بولتون، المتشدد تجاه إيران، إن الولايات المتحدة ستبقي تواجدها في سوريا حتى بعد هزيمة تنظيم

شعبويو إيطاليا يراهنون على انتخابات أوروبا لتقويض قواعد التكتل

واستغلت زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي، مارين لوبان، صعود حزب "الحرية والديمقراطية المباشرة"، اليميني المتطرف، إلى الحكم في النمسا، من أجل الدعوة إلى تدمير الاتحاد الأوروبي.

وقالت لوبان في كلمة لها "إن الاتحاد الأوروبي في النفس الأخير، وهناك أمل في أننا سنسقط هذه المنظمة غير الصحيحة من داخلها، علينا أن نتصرف كما يتصرف الفاتح".

وأردفت "الشعوب الأوروبية عليها تحرير نفسها من أغلال الاتحاد الأوروبي، تلك المؤسسة الكارثة التي تقود القارة إلى الموت".

ماتيو سالفيني، زعيم حزب الرابطة المتشدد. ووصف المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيير موسكوفيتشي تعليقات النائب بأنها "غير لائقة على الإطلاق"، وذلك على هامش لقاء وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ.

واحتضنت العاصمة التشيكية براغ مؤخرا اجتماعا مفيرا للجدل لقادة أحزاب يمينية متطرفة في أوروبا، تمسكوا خلاله برفض سياسات الاتحاد الأوروبي المتبعة في قضايا الهجرة واللاجئين، فيما دعت زعيمة الجبهة الوطنية الفرنسية مارين لوبان إلى الثورة على قوانين الاتحاد الأوروبي وتدميره من الداخل.

في أن تساعدنا الانتخابات الأوروبية المقررة في مايو، إذا لم يحدث ذلك ستكون الأمور في غاية الصعوبة".

وأشار عضو بارز بالائتلاف الحاكم الشعبوي في إيطاليا الذعر في الأسواق المالية الثلاثاء، بعدما قال إن بلاده سوف تكون أفضل حالا إذا خرجت من منطقة اليورو. وقال كلاوديو بورجي "أنا مقتنع تماما بأن إيطاليا في حال تبنيهاا عملتها الخاصة بها سوف تحل معظم مشاكلها، ليس كلها بالطبع . ويتراس بورجي لجنة الموازنة بمجلس النواب، كما أنه يشغل منصب مستشار اقتصادي لنائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

باكستان تطرد المنظمات الخيرية الأميركية من أراضيها

إسلام آباد - قال مسؤولون الجمعة إن الحكومة الباكستانية أصدرت أوامرها لـ18، على الأقل، من المنظمات الدولية التي تقدم المساعدة في باكستان بإنهاء عملياتها ومغادرة البلاد خلال شهرين.

وأضاف مسؤولون بوزارة الداخلية الباكستانية، طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، أن هذه الجمعيات تضم "أكشن أيد" و"أوبن سوسايتي فاونديشن" و"سيف ذا تشيلدرن" و"بلان إنترناشيونال".

ولم تفصح الحكومة عن السبب وراء القرار، ولكن مسؤولي وزارة الداخلية أوضحوا أن أجهزة الاستخبارات الباكستانية تعتبر هذه المنظمات واجهة لأعمال تجسس تقوم بها دول غربية، خاصة الولايات المتحدة. ويأتي القرار في سياق حملة أطلقتها الحكومة الباكستانية قبل ثلاث سنوات لطرد المنظمات الخيرية العاملة في البلاد.

وقال المسؤولون إنه يمكن لهذه المنظمات استئناف مزاولة نشاطها في باكستان بعد أن تقوم بعملية إعادة تسجيل أسمائها، وفقا لقواعد جديدة أكثر صرامة.

وكانت الحكومة السابقة في باكستان أصدرت أمرا مماثلا بطرد 27 منظمة دولية في ديسمبر الماضي، ولكن لم تتم متابعة الأمر. وتأتي هذه الخطوات استنادا إلى تقرير لأجهزة الاستخبارات الباكستانية جاء فيه أن منظمة "سيف ذا تشيلدرن" كانت قامت بتنظيم عملية تطعيم وهمية في السابق لمساعدة الاستخبارات الأميركية في العثور على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، الذي قتلته قوة أميركية في وقت لاحق عام 2011، فيما نفت المنظمة هذه المزاعم، ولكن الطبيب المسؤول عن تنظيم حملة التطعيم لا يزال قابعا في السجن.

ودفعت الضغوط الأميركية بحكومة إسلام آباد إلى تكثيف جهودها في محاصرة مصادر تمويل المتشددین على أراضيها، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة لنفي اتهامها بالتقاعس في محاربة الإرهاب واتخاذ المتشددین من أراضيها ملاذا آمنا لتنفيذ عمليات في الخارج.

حلف شمال الأطلسي وتقوم بعمليات متفرقة لمكافحة الإرهاب في مواجهة جماعات متشددة مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

ونشرت صحيفة التايمز البريطانية، تقريرا كتبه مراسلتها للشؤون الدبلوماسية، كاترين فيلب، أشارت فيه إلى وجود خطة أميركية لخصخصة الحرب الأفغانية.

ويشير التقرير إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يدرس استبدال القوات الأميركية في أفغانستان بمجموعة من الشركات الأمنية الخاصة.

ونقلت الصحيفة عن أريك برينس، الذي تصفه بأنه من يقف وراء الفكرة، قوله إن ترامب تأسف على عدم اتخاذ قرار خصخصة الحرب في أفغانستان عندما راجع البنتاغون استراتيجيته فيها العام الماضي.

ويضيف أنه علم أن الرئيس الأميركي يعيد النظر في خطته، وقد استبدل قائد القوات الأميركية في أفغانستان الجنرال جون نيكلسون بالجنرال سكوت ميلر، المحارب المخضرم المتخصص في العمليات الخاصة. ويصف برينس ميلر بأنه "شخص غير تقليدي" مضيفا "وأنا واثق من أنه قد أرسل إلى هناك بتفويض لتغيير كيف يجري العمل". وتتوخى خطة رجل الأعمال سحب 15000 من القوات الأميركية من أفغانستان واستبدالها بثمانية آلاف من المتعاقدين، فضلا عن خصخصة الدعم الجوي أيضا.

دونالد ترامب في استراتيجية جديدة بأفغانستان، لكن لم يتم تبنيها بل أمرت واشنطن بإرسال المزيد من القوات لتعزيز القوات العاملة هناك.

وهناك حاليا نحو 14 ألفا من القوات الأميركية في أفغانستان تعمل ضمن مهمة الدعم الحازم للتدريب والتوجيه بقيادة



مساع لـ«عرقنة» أفغانستان

كابول - رفض المسؤولون الأفغان بغضب التكهّنات بشأن إمكانية تولي المتعاقدين العسكريين الأجانب تدريب وتوجيه القوات المسلحة الأفغانية، وذلك في أعقاب محاولة جديدة من مؤسس شركة الخدمات الأمنية الخاصة بلاكووتر للدفع بهذا الاتجاه.

وسعى إريك برنس، الذي برز اسم شركته أثناء حرب العراق، لحشد المسؤولين وراء مقترحه بخصخصة العمليات العسكرية الأميركية في أفغانستان لأكثر من عام.

وفي زيارة له مؤخرا إلى كابول استمال عدة رموز سياسية أفغانية وأجرى مقابلات مع وسائل إعلام لمناقشة الخطة، من بينها مقابلة مع "تولو نيوز" أكبر محطة تلفزيون أفغانية وكذلك صحيفة نيويورك تايمز.

ورفض الرئيس الأفغاني أشرف غني، الذي يتطلع إلى الانتخابات الرئاسية في أبريل، المقترح مرارا وأصدر مستشاره للأمن القومي بيانا ندد فيه بما وصفه بـ"الجدل الهدام والمثير للانقسام".

وجاء في البيان "لن تسمح الحكومة والشعب الأفغاني تحت أي ظرف بتحول القتال لمكافحة الإرهاب إلى عمل خاص من أجل ربح مالي". وفي أغسطس، رفض أيضا وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس الفكرة قائلا "عندما يضع الأميركيون مصاديق دولتهم على المحك فإن الخصخصة ليست على الأرجح فكرة سييدة". ويقول المسؤولون الأفغان إن

«القوات المسلحة التونسية جاهزة للتصدي لظاهرة الإرهاب ومن الضروري مواصلة التحلي باليقظة التامة والجاهزية المطلوبة للتصدي لكل محاولة للنيل من أمن البلاد».

عبدالكريم الزبيدي
وزير الدفاع الوطني التونسي



«الدولة التونسية لا تملك برامج إعادة تأهيل كافية للمتشددين المعتقلين لذلك من المحتمل أن يعودوا مرة أخرى إلى داعش أو القاعدة إذا تم الإفراج عنهم».

أرون زيلين
خبير في الجماعات المتطرفة

تونس محطة مركزية في الإستراتيجية الأميركية بشأن ليبيا

● **جدل حول مشاركة المارينز في عملية ضد الإرهابيين في غرب البلاد ● شراكة عسكرية وأمنية تونسية أميركية متعددة الأوجه**



نقطة استراتيجية

من قبل الإرهابيين، وحينها سيطر زميله في المعركة، أحد الجنديين الأميركيين على المدفع الرشاش لإبقاء النيران مصوبة تجاه الإرهابيين وكان يعالج الجندي التونسي الجريح في نفس الوقت.

لكن وزارة الدفاع التونسية فندت هذه الرواية. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية، بياناً عن الوزارة ينفي بصورة قطعية ما تداوله الموقع الأمريكي حول تعرّض العسكريين الأميركيين، إلى جروح أثناء عملية عسكرية في عملية عسكرية مشتركة مع الجيش التونسي غربي البلاد في 2017.

وأكد مختار بن نصر، رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب في تونس، وعميد سابق بالمؤسسة العسكرية التونسية لـ"العرب" أنه "لا يمكن لأي طرف أجنبي أن يحمل السلاح في تونس إلا بإذن السلطات التونسية وبتفقيات محددة ومضبوطة مع جميع الدول ليس فقط مع الجانب الأمريكي". وتابع أن "وزارة الدفاع كذبت مزاعم المجلة الأميركية وأكدت أن التعاون فقط على مستوى التدريب".

شراكة تونسية أميركية

في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي وقع في مارس 2015 في متحف باردو، قدمت القوات الأميركية المساعدة في عملية مكافحة الإرهاب استهدفت أنصار تنظيم عقبة بن نافع في بلدة سيدي عيش (جنوب). كما أطلق جنود أميركيون طائرات ذاتية القيادة في بعض العمليات خارج قاعدة سيدي أحمد الجوية في بنزرت (شمال).

ويمكن القول إن الشراكة بين الولايات المتحدة وتونس في المجال العسكري والأمني متعددة الأوجه. وهي تتألف من بناء القدرات الدفاعية وتعزيز أمن الحدود، وكذلك تدريب القوى الشريكة في استراتيجيات وتكتيكات مكافحة الإرهاب.

ومع ذلك، فإن التساؤلات حول مشاركة أميركية في عملية داخل البلاد تبقى مصرحاً، ولا ينبغي التقليل من أهميتها، وفق المراقبين الأميركيين، ذلك لأن السياسة الأميركية لا تحظى بشعبية في تونس، وقد يقود أي تواجد عسكري أميركي إلى حالة احتقان الطرفان في غنى عنها، خاصة في ظل المرحلة السياسية والاجتماعية المعقدة التي تمرّ بها تونس.

وأثارت هذه المسألة مناقشات ساخنة في البرلمان التونسي، حيث تعتبر مسألة سيادة وطنية، وبالمثل يتحدث رؤاد فيسبوك كلما يعود هذا الملف إلى دائرة الاهتمام.

ويعارض أغلب لتونسيين السياسات الأميركية خصوصاً منذ الاحتلال الأمريكي للعراق؛ وتصادع غضبه إثر قرار نقل السفارة الأميركية إلى القدس. ويستحضر المراقبون ما حدث في سبتمبر 2012، وما يعرف بـ"غزوة السفارة"، حين هاجم محتجون متشددون السفارة الأميركية وأضرموا النار في مدرسة أميركية قريبة في العاصمة تونس، بعد عرض فيلم معاد للإسلام. مع ذلك تشير التقارير الأميركية إلى أن تفاصيل معركة 2017 قد تساهم في فهم التونسيين لتوسيع الولايات المتحدة لعملها العسكري في أفريقيا، حيث تخوض حرباً ضد الإرهاب، ولا يبدو أنها ستنتهي قريباً.

في معركة شرسة ضد جهاديين موالين لتنظيم القاعدة، في سنة 2017، بدولة تقع بشمال القارة الأفريقية.

نفت وزارة الدفاع التونسية هذا الأمر، لكن، تقرير نشرته مجلة ذي ناشيونال انترست الأميركية، من إعداد هاني نصايبة، الخبير في الجماعات الجهادية في المنطقة الأفريقية، يقول عكس ذلك، مشيراً إلى التعاون العسكري الأمريكي يتجاوز تلك التصريحات البروتوكولية، إلى مشاركة ميدانية أميركية داخل الأراضي التونسية.

ويقدم التقرير تفاصيل ميدانية دقيقة حول العملية التي وقعت في جبل سمامة في محافظة القصرين، بغرب البلاد. وكان أهالي المنطقة، قد تناقلوا عبر موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، في تلك الفترة، أحاديث وأخبار عن رصد تحرّكات لغرباء في المنطقة، كما أن نوعية العملية التي جرت في الجبل، وفق أهالي المنطقة، وخبراء في الحرب على الإرهاب، تؤكد أن القوات التونسية تلقت دعماً من جهات خارجية لها خبرة في محاربة الجهاديين، في المناطق الودعة.

وأشارت ذي ناشيونال انترست، المختصة في الشؤون الأمنية والدفاعية، إلى أن الوجود العسكري الأمريكي في تونس أكثر عمقا ويندرج ضمن الأجندة الأميركية في القارة.

ياتي هذا التقرير، بعد أن أقرت قيادة أفريكوم أن اثنين من رجال المارينز حصلا على وسام الشجاعة، دون ذكر تفاصيل حول العملية. كما ذكرت قيادة أفريكوم أن وحدة العمليات البحرية الخاصة شاركت في ثلاث مراحل خاصة بالعملية، كال تدريب لمدة ثلاثة أيام وتقديم المشورة والمساعدة أثناء العملية. ويشير هاني نصايبة إلى أنه لم يتم الكشف عن المكان بسبب "الاعتبارات والحساسيات السياسية والدبلوماسية"، لكن الأحداث التي ذكرت تتطابق مع تلك التي وقعت في تونس في ذلك الوقت.

عملية جبل سمامة

اندلعت في فبراير 2017 مواجهات بين وحدات الجيش التونسي ومجموعة إرهابية مسلحة بجبل سمامة وهي سلسلة جبال تقع في محافظة القصرين، أسفرت عن مقتل ثلاث عناصر إرهابية من كتيبة عقبة بن نافع.

وتعتقد ذي ناشيونال إنترست أن هذه العملية شهدت مقتل أول جندي أميركي في تونس منذ الحرب العالمية الثانية. كانت المعركة شرسة، نظرا إلى نوعية الجهاديين المختبئين في الجبل، ويمكن اعتبارهم أكثر خبرة من القوات التونسية حديثة العهد بمثل هذه المعارك، فقد كان بعض هؤلاء الإرهابيين ضمن تنظيم القاعدة في العراق.

تطلبت المعركة دعماً جويًا لمواجهة الإرهابيين الذين حاولوا تطبيق القوة الأميركية-التونسية المشتركة من الخلف وهو ما أجبر قوات المارينز على إطلاق النار. وتقدم الرواية الأميركية صورة "بطولية" للجنديين الأميركيين، في نبذة بدا واضحا أنها تتجاوز تكريم الضحيتين إلى تبليغ رسالة إلى الكل المنتقدين.

حسب الرواية الأميركية، أُصيب جندي تونسي يطلق النار من على متن طائرة هليكوبتر، بجراح بعد إطلاق النار عليه مرتين

إلى وقت قريب، لم يتجاوز الحديث عن علاقة أمنية وعسكرية "غير تقليدية" بين تونس وواشنطن، التدوينات على وسائل التواصل الاجتماعي، أو بعض التصريحات في البرامج التلفزيونية الحوارية تنقلها الصحف المحلية، وترد عليها وزارة الدفاع التونسية بالنفي.

لكن، نفي وزارة الدفاع التونسية لم يخفف من الشكوك، التي تصاعدت مؤخرًا على خلفية تركيز إعلامي أميركي لافت على تونس في الفترة الأخيرة، حتى أن البعض يتساءل هل هي مصادفة أن يطرح ملف الإرهاب والدور الأميركي وقضية جهاديي الداخل والخارج في تونس، في نفس الفترة، في عديد المواقع والصحف الأميركية، على غرار واشنطن بوست وذي هيرالد وذي ناشيونال انترست، ومراكز أبحاث مثل مركز كارنيغي، ومعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، وغيرها.

كان موقع تاسك أند بربوز، وهو موقع إخباري يديره جنود ومحاربين قداماء، أول من نشر خبر مشاركة جنود مشاة البحرية الأميركية (المارينز) إلى جانب قوات شريكة

في شهر سبتمبر الماضي، ذكر المتحدث باسم القيادة الأميركية في أفريقيا، أفريكوم، أن جنود مشاة البحرية الأميركية شاركوا بالفعل في معركة شرسة ضد مقاتلي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في عام 2017 في دولة بشمال أفريقيا. لم يذكر المتحدث باسم أفريكوم هذا البلد. لكن قراءة في الخارطة السياسية والإستراتيجية لبلدان المنطقة وتطوراتها منذ 2011، يحيل مباشرة إلى تونس، هذا البلد الذي يعدّ صغيراً مقارنة بجيرانه في المنطقة، لكنه اليوم محور رئيسي في حرب واشنطن ضد الإرهاب من جهة، واستراتيجية أمنها القومي طويلة المدى في المنطقة من جهة أخرى، وهو أمر محل جدل حيث يرفض التونسيون الوجود العسكري الأميركي تحت ذريعة مكافحة الإرهاب.

أفريكوم في تونس

أبناء تلك المناطق العزل خصوصاً رعاة الغنم الذين يضطرون للمرور عبر هذه الجبال، التي زرع فيها الغام، تتسبب من وقت لآخر في استشهاده عسكريين تونسيين من وحدات مكافحة الإرهاب.

في سبتمبر الماضي، انعقدت للمرة الاولى في تونس ندوة إقليمية حول الاستخبارات العسكرية لدول شمال وغرب أفريقيا، وهذا دليل على دور تونس المحوري بالنسبة لواشنطن.

نظمت الندوة المؤسسة العسكرية التونسية بالتعاون مع القوات الأميركية بأفريقيا بحضور ممثلين عن 13 دولة وممثلي أفريكوم وسفير الولايات المتحدة الأميركية بتونس.

استقبل وزير الداخلية هشام الفراتي، في أغسطس الماضي، نايفن سابلينس المنسق الأميركي لمكتب مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف لبحث مجالات تعزيز التعاون الأفني التونسي الأميركي، وبهدف تطوير الآليات المعتمدة في مكافحة الجرائم الإرهابية.

وتتشدد الحكومة التونسية أن الأهداف المعلنة من هذا التعاون لا تخطئ حدود التدريب والاستفادة من قدرات العسكرية لقوة كالولايات المتحدة وأنه لن يؤثر على سيادتها الوطنية أو استقلالية القرار الوطني. فيما تؤكد واشنطن أن هدفها من هذا التعاون مد يد المساعدة للدول التي تتعرض لخطر أمني كتونس.

لكن، ذلك لا يقطع الشكّ حول ما تردد بشأن تدخل عسكري أميركي في تونس ضمن عملية استهدفت مخبأ لمطرفين تابعين لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، في غرب البلاد.

وقد أثار هذا الخبر جدلاً في البلاد بين مؤيد لمثل هذه "المساعدة" طالما كانت محدودة ولم تتطوّر إلى تواجد عسكري دائم وبين رافض لها ولكل أشكال التدخل العسكري في تونس، مهما كان نوعه وهدفه الذي يعني ضمّ تونس تحت "مظلة الحماية الأميركية".

إرهاب الداخل الأخطر على تونس

التقرير عن دبلوماسيين غربيين ومحللين إقليميين أن تنظيمي داعش والقاعدة يقومان بتجنيد جيل جديد من المقاتلين المحليين لشن هجمات إرهابية في الداخل.

وبينما ركّز زيلين، على السجون، مشيراً إلى أن "مستقبل الحركة الجهادية في تونس يتطور داخل نظام السجون المزدهم الذي يفتقر إلى البرامج الفعالة لإعادة التأهيل أو إعادة الدمج"، وحيث يتم الاحتفاظ بالعديد من المتطرفين في زنازين تضم مجرمين عاديين، أشار راغافان إلى أن تواصل الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي يبقي شعلة الغضب متقدة، وخاصة بين الشباب.

سودارسان راغافان:
تونس تخشى من المقاتلين في الخارج لكن التهديد من أولئك الذين لم يغادروا

ويفسر مات هيربرت، من مؤسسة ماهاربال، وهي شركة استشارات أمنية مقرها تونس، كيف يشكل إرهابيو الداخل خطراً على تونس أكثر من المقاتلين في صفوف داعش والقاعدة في الخارج، بقوله "إن من بقي حيا التونسيين الذين نجوا من ليبيا وسوريا لم يعودوا إلى تونس"، بل تم توجيههم إلى مراكز أخرى، أو تم تكليفهم بهمة تجنيد التونسيين في الداخل عن بعد. وأضاف هيربرت أن استمرار التجنيد المحلي للمسلحين يسلط الضوء على التحديات التي تواجه تونس. ويفسر راغافان إمكانية تعرض تونس لعمليات إرهابية من الداخل بالإحباط الناجم عن نقص الفرص الاقتصادية والحراك الاجتماعي الذي أدى إلى مهاجرة 3 آلاف

تونس - تمثّل تونس نقطة رئيسية في الخطة الأميركية لمعالجة الملف الليبي. وكان هذا البلد الشمال أفريقي في الفترة الأخيرة مركزاً رئيسياً للقوات قيادة أفريكوم ومسؤولين ليبيين.

أحدث لقاء سجّل في هذا السياق جمع بين رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فايز السراج، في سبتمبر الماضي، والجنرال توماس والداهوسير، قائد أفريكوم والسفير دونالد بلوم القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة في ليبيا.

ترى واشنطن في تونس النموذج الناجح الوحيد على قائمة البلاد التي شهدت انتفاضات شعبية في سنة 2011، والتي انطلقت شرارتها من تونس. لكنها أيضاً مركز ثقل إستراتيجي مقارنة بمصر والجزائر، فالعلاقات المصرية الأميركية ما زال يشوبها بعض التوتر، وتقف روسيا في وسط هذه العلاقة، كما هو الحال مع الجزائر. أما تونس، التي تتمتع بعلاقات خارجية قوية مع فرنسا، والدول الأوروبية، فوضعها يبدو مريحاً بالنسبة للولايات المتحدة، خاصة وأنها تتعامل مع كافة الفرقاء الليبيين خلافا للجزائر التي مالت نحو الإسلاميين، ومصر التي تدعم كفة المشير خليفة حفتر، كما أن تونس بعيدة عن دائرة التأثير الروسي القوي.

مختار بن نصر:

لا يمكن لأي طرف أجنبي أن يحمل السلاح في تونس إلا بإذن السلطات



ورغم تجربتها حديثة العهد بالعمليات الإرهابية، إلا أن تونس نجحت، رغم استمرار الأزمات السياسية والاضغوط الاجتماعية، في أن تحقق حدّاً أدنى من الاستقرار وأن تقلص من خطر الجماعات الإرهابية، التي ما زال عدد منها متحصناً في الجبال.

ولم تسجّل عملية نوعية على غرار عملية متحف باردو أو سوسة، خارج حدود المناطق التي يختبئ فيها، بل اكتفى المتطرفون بمهاجمة

تتصدر جهود مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن أولويات الحكومات التونسية المتعاقبة منذ انتفاضة يناير 2011. واستطاعت قوة الأمن التونسية أن تحقق مكاسب ميدانية تعيد الاستقرار للبلد، لكن يبقى الخطر قائماً. وتبدو تونس محاصرة من المتطرفين في الداخل والجهاديين في الخارج، لكن، هؤلاء الآخرين يبقون أقل خطراً، وفق الخبراء، من الخلايا النائمة في الداخل. وتشر معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى دراسة ركّزت على تنظيم أنصار الشريعة، وهو أحد أخطر وأقوى التنظيمات الجهادية الناشطة في تونس. أشاد معدّ الدراسة هارون ي. زيلين بنجاح تونس في احتواء مشكلة الجهادية، لكنه حذر من أن الخطر يبقى قائماً و"أن هذه الظاهرة ليست بالضرورة مسألة أخذة في التضاؤل حتى إذا كانت وتيرة الهجمات وقدراتها أقل بكثير من معدلها عام 2013 أو بين عامي 2015 و2016". وتوقّع زيلين، الخبير في الجماعات الجهادية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، أن "تشهد تونس تكراراً للسيديارو نفسه الذي رأيناه في العديد من المناطق الأخرى، أي معاودة ظهور تنظيم جهادي على الرغم من علامات التحذير القائمة منذ البداية".

مرّة ذلك وفق صحيفة واشنطن بوست، "إرهابيو الداخل". وتشير الصحيفة، في تقرير سلط الضوء على الخطر الإرهابي في تونس، وأيهما أخطر من يوجد في الداخل من متطرفين ومتشددين مؤمنين بالعقيدة الجهادية، أم أولئك الذين عادوا من ليبيا وروسيا والعراق.

يذهب المحلل في صحيفة واشنطن بوست، سودارسان راغافان، في ذات توجه زيلين، في الإشارة إلى أن إرهاب الداخل الصامت هو الأخطر على تونس اليوم. وينقل



«مي-تو وجرائم الحرب ليستا ببساطة نفس الشيء، لكن المشترك بينهما أنهما تكشفان معاناة النساء والانتهاكات التي ترتكب في حقهن».

بيريت رايس أندرسن
رئيسة لجنة نوبل



«جائزة نوبل للسلام هذا العام تحتفل بقوة وشجاعة ورؤية الطبيب الكونغولي دينيس موكونغي والناشطة العراقية الإيزيدية نادية مراد».

فيدريكا موغيريني
مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي

عراقية إيزيدية تتقاسم جائزة نوبل للسلام مع طبيب كونغولي

● نادية مراد من عبودية الجهاديين إلى صوت للإيزيديين ● دينيس موكونغي طبيب يمنح الأمل لضحايا العنف في الكونغو الديمقراطية

أرادها الإيزيديون رمزا لهم فكانت جائزة نوبل للسلام

وارد بدر السالم

لجنة نوبل منحت جائزة نوبل للسلام إلى العراقية الإيزيدية السفيرة نادية مراد التي فضحت سلوك داعش وإجرامه بحق الإيزيديات، عبر السنوات الماضية

في حلها وترحالها بين دول العالم وأقبية الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية المتعددة.

نادية مراد ضحية من ضحايا العنف الداعشي الذي استباح الأعراس بطريقة همجية، وهذا لا خلاف في توصيفه. نجحت هذه الشابة في أن توصل صوتها وصوت المحتجزات والمختطفات إلى كل مكان، حينما تمكنت من الهرب وطافت العالم وهي تحمل قضيتها لا بوصفها الشخصي، إنما بالوصف العام لما وقع على الإيزيديات من ظلم وحيف وانتهاكات جسدية فظيعة، روتها نادية مراد في أكثر من مناسبة بطريقة أوضحت فيها الكارثة من مستوياتها الأخلاقية والدينية والأدبية المتناقضة، فلفتت الأنظار إلى هذه المشكلة في الأمم المتحدة وغيرها من المرافق الدولية المعنية بشؤون الأقليات الدينية في العالم.

نوبل كجائزة عالمية بمعانيها الاعتبارية والرمزية ليست هينة، ونعتقد أن نادية مراد تستحقها من رؤية موضوعية، فهي الصوت الواصل بين الداعشي / الإيلاتي والمركز / السلطة / الذي بقي غير قادر بكل ما يمتلكه من ثقل إعلامي ودولي على أن يوصل المعاناة أو جزءا منها إلى العالم الخارجي، لكن نادية مراد التي خرجت من الهامش المنشى إلى المقن الرئيسي / العالمي تمكنت في فترة وجيزة من أن تصف صورة الغزو بشكله الداعشي الذي ربما كانت تغيبه بعض وسائل الإعلام العربية وتتبناه سرا أو علانية. عبر الشخصي / الفردي إلى الموضوعي / العام لبنات جنسها من الإيزيديات اللواتي تم انتهاكهن جسديا ومعنويا بالأشكال التي عرفناها وسمعتها وشاهدناها في مناسبات مختلفة.

يرى البعض بعد فوز نادية مراد بالجائزة النوبلية الكبيرة أنها ما يشبه «وصمة العار» على السلطة العراقية والضمير العربي بشكله الأعم، حينما تمكن / المفرد / من أن يصل إلى هذه المنصة الكبرى ولم يستطع / أن يوصلها أو يساهم به على أدنى تقدير، وبالتالي بقيت السلطة محاصرة في سلبياتها الكثيرة ، بينما انتزع / المفرد / الوسام العالمي بكل جدارة، لتكون نادية مراد أول عراقية / غير عربية / تنال هذا التكريم وهذه الجائزة الكبيرة، بعدما حصلت على جوائز مختلفة وأوسمة معينة وعُينت سفيرة في الأمم المتحدة.

يستطيع / الهامش / الأقبلياتي / أن يكون رأيا عاما بكل الطرق المتاحة لو توفرت له المنصة الإعلامية الفاعلة. فالأقبليات العراقية على سبيل المثال التي خرجت من نفق النظام السابق / من الهامش المغدور / إلى فضاءات أكثر صلة بالحياة والإنسانية / إلى المقن الأكثر اتساعا ورؤيا / والدين الإيزيدي بقلّة جماهيره المختلفة آنذاك بسبب سلطة عليا قامعة، خرج من ذلك الحصار بعد موقعة داعش إلى العالم عبر نادية مراد وبعض الناحيات اللواتي فضحن الأساليب اللاأخلاقية لعناصر داعش وما تعرضن له من انتهاك جسدي وروحي، لكن لم تتوفر لجميع الناحيات فرصة متاحة ومناسبة بقدر ما توفرت لنادية مراد أن تعطي صورة مؤلمة من صور السبي الرهيب الذي تعرضت له النساء الإيزيديات والانتهاكات الجنسية المريعة التي طالتهن، ومراد كانت من الشجاعة التي قالت المخفي من السلوك الداعشي المجرم، وفضحت المسكوت عنه في التعامل اللاإنساني الذي مارسه داعش بحق الإيزيديات.

نادية مراد أرادها الإيزيديون رمزا فكانت الرمز بجائزة نوبل في آخر المطاف.



مشاركة في التجربة ومنافسة في نوبل.. ووعد باستمرار الكفاح

بسبب العنف الجنسي. وكتب الكاتب آلان ماباتكو، وهو من الكونغو برازافيل المجاورة، على تويتر أن "أفريقيا بحاجة إلى صوت بهذا الحجم في وجه الكارثة التي تتسبب بها الدكتاتوريات في حوض الكونغو وإصرارها على أخذ القارة رهينة. هنيا لك".

الحرب على أجساد النساء

لا تزال "الحرب على أجساد النساء" كما يسميها دينيس موكونغي، مستمرة اليوم، لكن الأصوات المنددة بالعنف ضد المرأة تتصاعد. ولم يعد التنديد يتوقف عند ضحايا الحروب والصراعات والعنف المادي الواضح مثل الضرب أو الاغتصاب، بل يطال أيضا التحرش بمختلف أنواعه.

حول ما إذا كانت حركة «مي-تو»، وهي منتدى بارز للناشطات من أجل حقوق المرأة، كانت الإلهام وراء جائزة هذا العام قالت رئيسة لجنة نوبل بيريت رايس أندرسن «مي-تو وجرائم الحرب ليستا ببساطة نفس الشيء، لكن المشترك بينهما أنهما تكشفان معاناة النساء والانتهاكات المرتكبة في حقهن، لذلك من المهم أن تلقى النساء خلف ظهورهن بمفهوم العار ويرفعن أصواتهن».

ولم تسلم جائزة نوبل من حملة التحرش، حيث تقرر حجب جائزة نوبل للأدب بسبب فضيحة تحرش دفعت به من أصل 18 من أعضاء الأكاديمية إلى تقديم استقالاتهم.

في يونيو 2018، على الزعيم الروحي للأقلية الدينية، لرفضه تشويه سمعة نساء طائفته اللواتي كن سبايا واستعبدن تنظيم الدولة الإسلامية جنسيا. وقال "جئت إلى هنا لمقابلته (بابا شيوخ)، لأن في مجتمعات عدة، عندما تغتصب النساء، يبذن ويوصمن بالعار".

ويتابع "بفضل هذا الموقف، يمكن للإيزيديات الإدلاء بشهادتهن (...) يمكنهن كنساء كسر الصمت".

وشارك موكونغي في ورشة عمل في دھوك، لتبادل الخبرات مع أولئك الذين يعملون على إعادة تأهيل الإيزيديات ضحايا الاغتصاب، وقال "جئت لمشاركة تجاربنا، وهناك الكثير من الأشياء التي يمكن أن نتعلمها".

وأضاف "جئت إلى العراق لنوحد قوانا في محاربة الاغتصاب كسلاح حرب. عندما يحدث ذلك، لا يجب أن نقول إنه حصل في العراق أو الكونغو أو كولومبيا أو كوريا، بل يجب القول إن إنسانيتنا هي التي تعرضت للإساءة".

علم دينيس موكونغي بخبر فوزه بجائزة نوبل للسلام وهو في غرفة العمليات في عبادته في بانزي حيث تلقى المواطنون الخبر بالبهجة مثلما هي الحال في سائر أنحاء جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وفي عام 1999 أسس موكونغي، ، الذي نجا في أكتوبر 2012 من محاولة اغتيال، مستشفى بانزي، في مدينة بوكافو بشرق البلاد. ويستقبل المستشفى الآلاف من النساء كل عام، تستدعي حالة الكثير منهن التدخل الجراحي

العالم. وأضحت، هي وصديقتها لمياء حاجي بشار، صوتا مدافعا عن الأقلية الإيزيدية في العراق واللاجئين وحقوق المرأة بشكل عام. بعد هربها عاشت ناديا في مخيم للاجئين في كردستان ثم اتصلت بمظلمة تساعد الإيزيديين أتاحت لها الالتحاق بشقيقتها في ألمانيا.

في ألمانيا، عرفت قصة ناديا منعرجا سعيدا، ففي 20 أغسطس أعلنت الشابة ذات الخمسة والعشرين ربيعا، في تغريدة على تويتر، خطوبتها من ناشط آخر مدافع عن القضية الإيزيدية يدعى عابد شمدين. وكتبت "سنواصل رحلة الكفاح من أجل شعبنا سويا".

نوبل للسلام في أفريقيا

قصة ناديا مراد تلتقي مع قصص آلاف من النساء اللواتي عالجهن طبيب النساء الكونغولي دينيس موكونغي، الذي يعمل منذ سنوات طويلة في مداواة جراح النساء ضحايا الاغتصاب في الحرب الجنسية في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ولأن المعاناة مشتركة ولا تختلف مهما تباعدت الحدود واختلفت الثقافات، سعى موكونغي إلى أن يساهم بتجربته في التخفيف أيضا عن النساء الإيزيديات، خلال زيارة له إلى العراق حيث التقى بعدد من ضحايا داعش في معبد لالش المقدس لدى الطائفة الإيزيدية في شمال العراق. وأثنى موكونغي، خلال زيارته

لـ ستوكهولم - فازت الناشطة الإيزيدية العراقية نادية مراد والطبيب الكونغولي دينيس موكونغي بجائزة نوبل للسلام لعام 2018، في قرار يجمع أغلب المتابعين على أنه أعاد هذا العام للجائزة البعض من بريقها.

من بين جوائز نوبل الخمس: الأدب والسلام والطب والفيزياء والكيمياء، تعتبر جائزة السلام الأكثر إثارة للجدل وارتباطا بالحسابات السياسية؛ كما أن عددا كبيرا من الحاصلين عليها حادوا عن خط السلام، لكنها اليوم وبشهادة مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه ذهبت إلى من يستحقها عن جدارة.

لم تنفصل الجائزة عن الأحداث على الساحة الدولية، وجاءت هذه السنة مواكبة لتصاعد الأصوات المدافعة عن المرأة ضد التحرش والاغتصاب ومختلف أشكال العنف. وكان لافتا اختيار نادية مراد، التي تختزل قصتها الكثير من أشكال العنف الذي تتعرض له من جهة النساء عامة، ومن جهة أخرى النساء من الأقليات، في مناطق الصراعات. وقالت نادية مراد، تعقيبا على فوزها، "أشارك الجائزة مع كل الإيزيديين وكل العراقيين والأكراد وكل الأقليات وكل الناجين من العنف الجنسي في جميع أنحاء العالم".

وفي قرار يجسد المساواة في أفضل صورها، اختارت اللجنة المشرفة على الجائزة أن يشارك نادية في الجائزة طبيب النساء الكونغولي دينيس موكونغي. وسبق أن حصل موكونغي ومراد على جائزة ساخاروف التي يقدمها البرلمان الأوروبي تكريما لمن يدافعون عن حقوق الإنسان والحقوق الأساسية.

وقالت اللجنة النرويجية إن فوز مراد وموكونغي جاء ثمرة لجهودهما من أجل إنهاء استخدام العنف الجنسي كسلاح في الحرب.

صوت يكسر الخوف

في عام 2017 نشرت ناديا مذكراتها عن المحنة التي تعرضت لها في كتاب بعنوان "الفتاة الأخيرة". وفيها كتبت تقول إن الأمر في مرحلة ما كان اغتصابا ولا شيء آخر، وإن ذلك كان الشيء العادي في يومها.

كانت نادية مراد، صاحبة الوجه الشاب والشعر البني الطويل، تعيش حياة هائلة في قريتها كوجو على أطراف قضاء سنجار معقل الإيزيديين في منطقة جبلية في شمال غرب العراق على الحدود مع سوريا.

تغيرت حياتها عندما بدأت رحلة ظلام، بعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية لبلدتها في أغسطس 2014. أسرها داعش هي وأسرتها، وعد كبير من الأسر الإيزيدية. وقتل المتشددون ستة من أشقائها ووالدتها.

وتعرضت نادية، ومعها الكثير من الفتيات الأخريات، للسخي من قبل المتشددين الذين باعوهن في سوق للرقيق. كما تعرضن للاغتصاب ودفن مختلف ألوان العنف.

نجت نادية بعد أن نجحت في الهرب بمساعدة أسرة سنية في الموصل وصارت مدافعة عن حقوق الإيزيديين في مختلف أنحاء

رشيد الخيون

تُعد الإيزيدية إحدى ديانات العراق الرئيسية، وعندما تقول رئيسة فمعنى ذلك إنها لم تتحول من مذهب أو تتشقق من ديانة أخرى، مثلما حاول عدد من الكتاب، الأولين والمتأخرين، القول بأنها أنحراف عن ديانة الإسلام، وآخرون اعتبروها انحرافا عن المسيحية، وهذا ما تعرضت له الديانة الصابئة المندائية، ومع اختلاف الآراء فيها، إلا أنها تُعد بطقوسها ووجودها العام من ديانات العراق الجيدة، اتخذت من سنجار والشيوخ وقصبات أخرى من العراق دارا لها، حيث معبدها الرئيس "لأش" يقع في وادٍ من وديان شيوخان، ويعتبر الإيزيديون في أدبهم المنقول والمكتوب أنها أرض ذلك المعبد "خمير الأرض"، وهم بكيفية الأديان يعتبرون أنفسهم أصحاب الديانة الحق، لهم أعيادهم وصلواتهم وتقاليدهم الدينية، وتراتيلهم الاجتماعي، لهم أمراء وشيوخ دين (أمير شيخان) وإبابا (شيخ).

تعرض الإيزيديون منذ زمن بعيد إلى اضطهادات جمّة، بسبب ديانتهم، وعلى وجه الخصوص في العهد العثماني، حتى وصل الحال إلى تخريب معبدهم المقدس لأش، وتحويله إلى مدرسة إسلامية، وصدرت فتاوى لإبادتهم. لم يجر ذلك بسبب اختلاف الديانة، وإنما له علاقة بطبيعتهم الدينية، والتي تحرم على الإيزيدي أن يؤدي طقوسه أمام الغرباء، وبهذا المنطق أجبروا على التجنيد الإجباري،

العراقيون الإيزيديون.. اعتراف دولي ولو متأخر

الملاحى، حتى تحولت كثافتهم من العراق إلى بلدان الغرب، وعلى وجه الخصوص ألمانيا. لقد هزّت ماسي الإيزيديين العالم، عندما مورست ضدهم تقاليد الحروب الدينية، والتي كانت تحصل قبل ألف عام وبزيد، الاستيلاء على البيت وأخذ النساء والأطفال أسرى، والعالم يعيش التطور العلمي والحضاري في القرن الواحد والعشرين. كانت الجائزة اعترافا دوليا صادقا، ولكنه متأخر.



«أميون» مثلما طرّح الموضوع على أساس قومي، لتأكيد عروبتهم، لكن الأنسب أن يُنسبوا معاوية لا ليزيد.

غير أن أقدس ما عانى منه الإيزيديون، في القيد ونصف العقد الماضي، هو تعرضهم لهجمات إرهابية منظمة ومستمرة، راح ضحيتها الآلاف منهم، بين قتل وجريح وأسير، وتعرضت النساء إلى الاغتصاب والأسر والبيع في أسواق النخاسة الحديثة، ففي واحدة من الهجمات دمرت قريتان وما فيها، وهما من القرى ذات الكثافة الإيزيدية، أما جريمة العصر فحصلت بعد اجتياح الموصل (يونيو 2014) من قبل جماعة داعش، حيث دمرت سنجار وما فيها، وسط دهشة العالم لما يجري من تشكيل بهم على أساس الاضطهاد الديني.

نقلت ابنتهم الناشطة المدنية نادية مراد مأساة قومها إلى العالم، بعد لقاءات توفرت لها مع رؤساء دول، وتوج نشاطها بالحصول على جائزة نوبل للسلام (منافسة)، ولنا النظر إلى هذه الجائزة كرد اعتبار لنادية نفسها، والتي تعرضت للاغتصاب والبيع، ورد اعتبار لديانتها وقومها، الذين ضاقت بهم

أو ما عُرف بالسفر برك (النكير العام العثماني)، ثم مشاكلهم العديدة مع الحكم العراقي، فالجبال والوديان تُعري بالعصيان. أكثر ما يؤلم الإيزيديين أنهم تعرضوا إلى تنكيل ثقافي، إن صحت العبارة، وذلك بتكريس الاسم "يزيديون" على أنه ارتباط بيزيد بن معاوية، المتوفى سنة 64 هـ، وعلى أنهم عبدة الشيطان، مع أن فكرتهم عن الشيطان، أو إبليس، خاصة، ربما العديد من الصوفيين قد مارسوها، فهم لا صلة أصلا لهم بيزيد ولا عبادتهم للشيطان، إنما من ناحية العبادة يعبدون الله، والاسم منحوت من إزيديا، أي الله، وهم إيزيديون أي الإلهيون، وتلك قصة طويلة.

في الوقت الذي لم تعترف الدولة العثمانية حتى خروجها من العراق (1918) بهم، ولا بالصابئة ولا بالبهائية، اعترفت الدولة العراقية الحديثة بالأديان كافة، وخصّ الإيزيديون بفصل من فصول الدليل العراقي لسنة 1936، ولهم ما عليهم كباقي الديانات، غير أن الموقف الاجتماعي منهم ظل مسلويا فكرة أنهم يعبدون الشيطان واسمهم منحوت من يزيد بن معاوية، بينما لو كان الأمر أنهم

في الخامسة والعشرين من عمرها، انتصرت ناديا مراد على أسوأ الحقب التي مر بها إيزيديو العراق حتى صارت متحدثة بارزة في الدفاع عن تلك الأقلية، ومطالبة بحقها في الحياة والكرامة الإنسانية



«روسيا سلمت سوريا صواريخ للدفاع الجوي من طراز أس- 300، تنفيذاً للقرار اتخذته موسكو عقب إسقاط الجيش السوري عن طريق الخطأ طائرة روسية».

سيرغي شويغو
وزير الدفاع الروسي



«تستمر الجماعات الإرهابية مثل القاعدة وداعش والإرهابيين المدعومين من إيران في استهدافنا وحلفائنا، ويجب مكافحة هذه التهديدات من خلال نجع شامل ومنسق».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

ترامب في مقاربة «الحماية» وثمانها

لكن المملكة اليوم ليست طفلاً ترعاه واشنطن وتحميه، لكي تطلب ثمن خدماتها. فواشنطن تحمي مصالحها، والدولة السعودية غير مهددة في وجودها ولا تدين به لواشنطن. بل إن الدولة السعودية لم تمارس علاقة مع الولايات المتحدة في خط مستقيم لا يُلوي على شيء يميناً أو يساراً. فقد شهدت هذه العلاقة العديد من التوترات، واختلفت السياسات في بعض المراحل، لا سيما المراحل التي اقتربت فيها من الخط القومي، في عدوان 1956 وفي حرب يونيو 1973 وحتى في فترة الرئيس السابق باراك أوباما، الذي لوحظت في خلفية سياسته، ميول إلى تصغير المشكلة مع إيران، والإهمال المتعمد للفظاعات ضد الشعب السوري. وعندما تسلم الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم، كانت أول رحلة خارجية يقوم بها إلى الصين. وفي عام 2012 تم التوقيع على اتفاقية سعودية صينية للتعاون في استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية. وقبلها، في عام 2007 رحب الملك عبدالله بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الرياض ومنحه أعلى وسام في المملكة، وأبرمت روسيا والسعودية مشروعاً مشتركاً بين شركة أرامكو السعودية وشركة "لوك أويل" الروسية لتطوير حقول غاز سعودية جديدة، وانفتحت علاقة السعودية شرقاً وغرباً وشمالاً، ولم يكن في وسع أوباما في فترة ولايته، أن يتحدث عن حماية أميركية للسعودية، يريد ثمنها أو يريد -على الأقل- اقتصار العلاقات الاستراتيجية السعودية على الولايات المتحدة. فلا ثمن ضائعاً لواشنطن عند السعودية. بل إن ترامب نفسه، مدين لها بمساندة حملته الانتخابية. إن اختزال السياسات وأحوال الدول في توصيفات مرسله، هو أحد أعراض النزق والرعونة والميل إلى المزايدة والاستعراض. لذا فإن دونالد ترامب يقصد بنفوهاته التعنعية على مازقه في الداخل الأميركي، وتقديم نفسه باعتباره حامي الحقوق الأميركية التي يراها هو ولا يراها سواه. فما بين الولايات المتحدة والسعودية، على الصعيد العسكري، هو سوق السلاح وتبعاته، وهي إحدى الأسواق العديدة المتاحة، والولايات المتحدة مستفيدة من مشتريات السعودية. أما أن تكون القوات الأميركية جاهزة للتحرك دفاعاً عن خطوط مواصلات البترول، فهذا أمر يتعلق بمصالحها، في حال تعرضت خطوط مواصلات البترول لأي انسداد. ربما يصح القول إن الولايات المتحدة، ليست قادرة على حماية الصومال عندما تتوافر أسباب الزوال لدولة الصومال. وهي، في التاريخ القريب، لم تحم سايفون بل هربت منها، مثلما هربت من أفغانستان. وعندما "حمت" حلفاءها في العراق وأسقطت الدولة تسلمتها إيران في أعرب تجسيد لرعونة الغزو العسكري. فالقوة الأجنبية المسلحة لا تحمي دولاً تتوفر في داخلها أسباب انهيارها. والروس الذين حاولوا حماية نظام يساري في أفغانستان بالقوة العسكرية، هُزموا وأهينوا وتفككت دولتهم الشاسعة واختفى النظام اليساري. لكن دونالد ترامب يجذف خارج منطلق التاريخ.



هل هناك شأن عراقي حقاً؟

من خلال تلك الواجهات أنجز العراقيون التابعون فصولاً من الخراب ما كان في إمكان الولايات المتحدة وهي دولة الاحتلال أن تنجزها. انتهى عصر نوري الملكي الأسود بمالين النازحين والمهجّرين الذين كانوا ضحايا حرب أهلية قتل فيها الآلاف وبظهور داعش بعد هزيمة الجيش العراقي المخزية. أما عصر حيدر العبادي فقد شهد تدمير واحدة من أعظم مدن العراق وهي الموصل وإبادة الآلاف من سكانها وظهور الحشد الشعبي التابع لإيران. وما نحن اليوم نقبل على عصر عادل عبدالمهدي الذي يخشى، بالتأكيد، كارثة عظمى ستصيب العراقيين في مقتل، كون بلادهم صارت في مرمى النيران الأميركية بعد أن جرى تسليمها إلى إيران. من كل هذا يبدو واضحاً أن العراق هو مجرد كرة يتداولها لاعبان، استسلما لشعورها بلذة إذلال الشعب العراقي وإهانتة وخذلانه وسحق قيمه وشرذمة خبراته ووضعته تحت طائلة العقوبات الأبدية والحيلولة دون استعادته لشيء من عافيته. شعب مريض، لا شأن له سوى البحث عن مسكنات مؤقتة لآله الذي صار واضحاً أن لا أحد يعينه على معالجة أسبابه، في ظل قصوره الذاتي بعد أن تم إحقاقه في كهف الطائفية المظلم. الشأن العراقي كذبة يتم تداولها فمصير العراق كله لم يعد شأنًا عراقيًا.

لا أين يقع ذلك الشأن إذا كان موجوداً على أرض الواقع؟ ما هو مؤكد أن هناك ملفاً عراقياً في واشنطن وطهران، عاصمتي البلدين اللذين يديران العراق معاً، من غير أن يرتطم أحدهما بالآخر بالرغم من أن عداءهما يسمح بأكثر من ذلك. وهو ما يشكل واحدة من معجزات العراق الجديد الذي لا تزال عجيبته تُشوى على نار هادئة.

القوتان المختلفتان على كل شيء إلا في المسألة العراقية التي تحظى باتفاقهما، لا تنظران إلى العراق من جهة كونه دولة مستقلة ذات سيادة، يعيش فيها شعب له تاريخ عميق في العيش المشترك، ويملك في ماضيه القريب مبادرات ومحاولات جادة عبر من خالها عن رغبته في بناء دولة حديثة تقوم على أساس نظام سياسي قوي، ونوع مبسط من العدالة الاجتماعية التي تم تجسيدها عن طريق التعليم والأنظمة الصحية والقطاعين الزراعي والصناعي والنقل والمواصلات وبنية تحتية متينة في ظل شعور مطلق بالأمن.

إنهما لا تلتفتان إلى ذلك العراق الذي مضى في سبيله بعد أن طوي الاحتلال الأميركي صفحة دولته التي أنقذت بالحروب بكل ما حملته من هزائم عسكرية وخسائر اقتصادية وانقراض لمقومات وعناصر البنية التحتية. لقد كان جلياً أن المطلوب منذ عام 2003 أن يُجرّد العراق من ملامحه

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

المملكة ليست طفلاً ترعاه واشنطن وتحميه لكي تطلب ثمن خدماتها. فواشنطن تحمي مصالحها، والدولة السعودية غير مهددة في وجودها ولا تدين به لواشنطن

فاروق يوسف
كاتب عراقي

القوتان المختلفتان على كل شيء إلا في المسألة العراقية، لا تنظران إلى العراق من جهة كونه دولة مستقلة ذات سيادة يعيش فيها شعب له تاريخ عميق في العيش المشترك



«أريد أن أكرس وقتي للحملة الانتخابية البلدية، ولهذا أريد ترك الحكومة في أسرع وقت، ولا أريد أن يكون ترشيحي لرئاسة البلدية عائقاً أمام حسن سير عمل وزارة الداخلية».

جيرار كولومب
وزير الداخلية الفرنسي المستقيل

«الحكومة اليمنية الشرعية أكدت رفضها لتقرير الخبراء لعدم وجود الشفافية والمهنية، ولانحياز مجموعة الخبراء إلى الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران».

تركي المالكي
المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن



اليمن على كف عفريت



هانني سالم مسهور
كاتب يمني

❑ لم يكن تصويت مجلس حقوق الإنسان في جنيف في دورته التاسعة والثلاثين للتعديد للجنة الخبراء سوى تدويل للآزمة اليمنية. هذا هو الواقع ومهما حاول البعض الهروب من واقعية ما تم تمريره، فلن يكون سوى ممارسة عبثية لن تقدم لل ملف اليمني نتيجة إيجابية، وهذه المسألة التي لطالما كانت خطا أحمر عند الإقليم وبالنسبة للأمن القومي العربي تم تجاوزها وخرج الملف اليمني، برمته، إلى فضاءات لطالما كانت تنتظر أن يخرج هذا الملف ليتم التلاعب به بين القوى الدولية، وكذلك إيران التي تعتبر المستفيد الأساسي من التطورات الأخيرة التي طرأت على الأزمة اليمنية.

منذ أن تدخلت دول مجلس التعاون الخليجي في اليمن عبر المبادرة الخليجية، أبريل 2011، والملف اليمني كان محصنا بيد المجموعة العربية وبشكل مباشر المملكة العربية السعودية. فالسعوديون يدركون أن اليمن جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي وامتداد لشبه الجزيرة العربية، ولذلك تحملت الرياض معالجة الملف اليمني بكل معطافاته السياسية والعسكرية، وحاولت أن تجمع الأطراف اليمنية على قواعد جامعة بحيث تبقى الأزمة في نطاقها العربي، وبينما كان الترميز قائما من القوى الإقليمية لانتزاع ملف اليمن وتحديد إيران التي ترى في إستراتيجيتها أنه بالإمكان المقايضة السياسية في عدة ملفات أهمها الاتفاق النووي الذي تدرك إيران أن اليمن قد يكون ورقة ابتزاز يمكن استخدامها للمقايضة.

مثل تقرير خبراء حقوق الإنسان بما فيه من تقارير مغلوطة وكاذبة، بناء على المصادر التي اعتمد عليها، البعد الأساسي في عملية اختراق الملف اليمني وإخراجه من إطاره إلى التدويل، هذه هي النتيجة الصريحة لكل ما حدث خلال عام كامل من اعتماد لجنة الخبراء في الدورة الثامنة والثلاثين (سبتمبر 2017) وحتى انتهاء التصويت بتبديد عمل اللجنة واعتماد التقرير بما فيه من مغالطات، ولذلك تلقفته جهات عدة ومنها البرلمان الأوروبي الذي يحاول إيجاد فرصة لتعزيز الخطوط الإيرانية في مواجهة العقوبات الأميركية.

تدمير عمل لجنة خبراء حقوق الإنسان يعني الفشل في أداء المنظومة اليمنية التي لم ترتق بمسؤولياتها ومهنياتها في وضع تقارير حقوقية مثالية، وما تعرضت له اللجنة الوطنية اليمنية من أضرار كان بسبب هجوم أفراد هم ضمن اللجان التي مثلت اليمن في مجلس حقوق الإنسان.

اليمن يعاني من اختلال في تركيبة الشرعية التي اختطفت منذ إسقاط خالد بحاح في أبريل 2016، وتصعيد القوى الإخوانية التي تمددت في أجهزة الشرعية السياسية والاقتصادية والحقوقية، وباتت تمتلك كامل المؤسسة الشرعية وتسيرها بالطريقة التي تخدم مصالح التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وما تقارب الإخوان والحوثيين سوى جزء من أجزاء كبيرة لاستنزاف التحالف العربي من جهة، وتقاسم النفوذ السياسي في اليمن من جهة أخرى. عدم محاسبة الأطراف التي تسببت في هذا الاختراق، الذي سيجمل مآلات كارثية على اليمن والمنطقة نتيجة لتدويل الملف اليمني عبر الجانب الحقوقي، يعتبر خطا جسيما خاصة وأن الجهات المحسوبة على الشرعية توفرت لها كافة الإمكانيات المالية والمعنوية لتقوم بدورها في هذا المقام، ولا يمكن تجاهل الفترة التي أشرف فيها عزالدين الأصبحي على وزارة حقوق الإنسان اليمنية التي عرفت أسوأ ما يمكن من إهمال وإضاعة حقوق مدنية وعلى رأسها تجاهل مجزرتي التواهي ودار سعد، يوليو 2015، باعتبار أنها صنفت كجرائم حرب عبر الصليب الأحمر، ولأنها مجازر ارتكبت في محافظة جنوبية تم تجاهلها حتى لا يستخدها الجنوبيون ذريعة تصب مصلحة القضية الجنوبية.

تحيز تقرير خبراء حقوق الإنسان وظهور رئيس اللجنة في قناة الجزيرة القطرية موجهة الاتهامات المباشرة للسعودية والإمارات بانهما عملتا على تقويض لجنة الخبراء، هما سلسلة من طبيعة استخدام الملف الحقوقي والإنساني للابتزاز السياسي، فكيف يمكن تمرير تصنيف الحوثيين على أنهم سلطة أمر واقع وتسمية الإيراني عبدالمك الحوثي قائدا للثورة في تناقض واضح مع القرارات الأممية التي صنفت الحوثيين على أنهم انقلابيون وإرراج عبدالمك الحوثي في قائمة العقوبات الأممية. اليمن على كف عفريت نتيجة سياسات عبثية تحتملها الشرعية بالدرجة الأولى لفشل الأداء السياسي والاقتصادي والحقوقي، ومحاولة ترقيع هذا الفشل لن تؤدي إلى نتيجة أخرى غير الكارثة التي تقترب باليمن وتحويله إلى ملف للمقايضة السياسية والتدويل الذي سيرمي اليمن في المجهول.

رهانات إيمانويل ماكرون: أزمة في الداخل وانتكاسة في الخارج

أما بخصوص الرهانات الماكرونية الأخرى، فنجد إيران في مرتبة مميزة نظرا لاعتماده النهج الوسطي حيالها، والسعي العنيد لإنقاذ الاتفاق النووي معها، لكن التطورات الأخيرة لا تسهل مهمة الرئيس الفرنسي خاصة بعد اتهام فرنسا وزارة الاستخبارات الإيرانية بتدبير اعتداء ضد تجمع للمعارضة الإيرانية بالقرب من باريس في 30 يونيو الماضي.

إزاء هذه الانتكاسات لا بد من مراجعة الخيارات في الحسابات الخارجية، وعلى الجبهة الداخلية لا بد من تجديد في النهج والفريق لجهة بناء جديده ليحكمة الأغلبية الرئاسية كي تصبح أكثر توازنا، وأكثر انتباها للقوى الاجتماعية

❑ وأتت الإجراءات الفرنسية بعد عدم تعاون السلطات الإيرانية (بالرغم من طلب ماكرون ذلك بشكل شخصي من الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال لقائهما على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر الماضي) وامتناع باريس عن تعيين سفير لها في طهران لتكشف عن توتر يتصاعد بين باريس وطهران، لأن التخطيط لاعتداء في الأراضي الفرنسية اعتبرته الأوساط المعنية عودة إلى ممارسات الماضي، وتعطي حجة للرئيس دونالد ترامب في معركته، وتخرج الرئيس الفرنسي الذي تبني بقوة خيار الدفاع عن العلاقة مع إيران وحماية الاتفاق النووي، متجاوزا آراء بعض وزرائه ومؤسسات رسمية لفتت نظره لمخاطر اعتماد "الخيار الإيراني".

إزاء هذه الانتكاسات لا بد من مراجعة الخيارات في الحسابات الخارجية، وعلى الجبهة الداخلية لا بد من تجديد في النهج والفريق لجهة بناء جديده لهيكلية الأغلبية الرئاسية كي تصبح أكثر توازنا، وأكثر انتباها للقوى الاجتماعية وأكثر حساسية إلى الحاجة للحد من عدم المساواة.

واسع للتو وعدم انتظار العام المقبل كما كان يتصور، وبأمل سيد الإليزيه أن يكون ذلك الممهد لانطلاقة جديدة وللاعتناء بالجانب الاجتماعي بعدما تركزت الهجمات على وصفه برئيس الأغنياء الذي أهمل دور الدولة الرابعة. ومن هنا أتت إعلاناته عن المخططات طويلة المدى ضد الفقر لإصلاح قطاع الصحة، في مسعى واضح لترميم الصورة الرئاسية، مع إبداء العزم على استمرار نهج التغيير وإحالة تعديلات دستورية إلى البرلمان مطلع يناير القادم لأن المطلوب— حسب رأيه— التفكير بحاجات الأمة وليس الديمومة في المؤسسات.

ومما لا شك فيه أن تجديد شباب الجمهورية الخامسة بشكل مقنن يبقى ممكنا، أما التغيير الجذري فيمكن أن يقود فرنسا إلى متهاتات فوضي الجمهورية الثالثة وهذا ما سيحاول تفاديه ماكرون في تنتمه ولايته.

على الصعيد الخارجي لم يكن الحصاد أفضل بكثير، إذ أن كل الانفتاح على الرئيس دونالد ترامب لم يسفر عن التخفيف من وقع "الأحادية الأميركية المفرطة" التي يمارسها سيد البيت الأبيض. ويسري الأمر كذلك على محاولة إحياء الصلة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والتي لم تسمح بأي اختراق ملموس لجهة أزمتي أوكرانيا وروسيا.

أما الخيبة الكبرى حتى الآن فتتمثل بعدم القدرة على إعادة إطلاق المشروع الأوروبي بالرغم من التركيز عليه في الحملة الانتخابية وكل الجهد المبذول في هذا السياق.

يفصلنا عام عن خطاب ماكرون في السوربون في سبتمبر 2017 حول دور المحرك الفرنسي— الألماني في البناء الأوروبي، لكن منذ تشكيل أنجيلا ميركل حكومتها الائتلافية الجديدة في مارس الماضي ينتظر الرئيس الفرنسي عبئا ولا يظهر أن برلين تتقاسم طموحاته الأوروبية، ولهذا ربما تحرك الرئيس الفرنسي نحو فنلندا والدنمارك في مسعى لتوسيع دائرة إنقاذ مشروعه الأوروبي، وبأمل أن يمنع اليمين الشعوي في انتخابات البرلمان الأوروبي في مايو 2019 من تعطيل الاتحاد الأوروبي.

أمن رئاسة الجمهورية. وأدى الجدل حول الموضوع، بالإضافة إلى الإحاطة الإعلامية والسياسية، إلى ضرب مصداقية الحكومة وصورة الرئيس بالذات.

وكانت النكسة الثانية في 28 أغسطس الماضي مع الاستقالة الفجائية لوزير البيئة نيكولا أولو الأكثر شعبية في الحكومة والآتي من الوسط الإعلامي والمجتمع المدني، والذي كان يشكل قيمة إضافية كبيرة للفريق الحكومي ونوعا من بوصلة ضمانة للرئيس الذي وقف في مواجهة الرئيس دونالد ترامب عند انسحابه من اتفاق باريس حول مكافحة التغيير المناخي، فإذ بأولو الذي رفض عرض رؤساء سابقين بتولي وزارة البيئة، يخرج من منصبه من دون استئذان لأن جهوده فشلت في مواجهة لوبي استخدام الطاقة النووية السلمية في الكهرباء، ولوبي مبيدات الحشرات الضارة، وذلك بسبب عدم الوقوف إلى جانبه وإصرار المسكين بالقرار على اتباع نموذج اقتصادي تقليدي غير منجد.

أما الضربة الثالثة ضد الماكرونية فأتت من وزير الداخلية جيرار كولومب أحد أقطاب الحزب الاشتراكي سابقا وعمدة مدينة ليون طويلا، الذي أصر في 3 أكتوبر على تقديم استقالته بإلحاح، وذلك على الرغم من طلب الرئيس ماكرون تأجيل ذلك إلى ما بعد الانتخابات الأوروبية في مايو 2019.

وهذا الاستعجال من أحد بارونات السياسة الفرنسية في ترك دوائر القرار الباريسي والاعتصام بقلعته في ملتقى نهري الرون والسون، دليل إضافي على اهتزاز لا فقط في الجانب السياسي بل في ما أطلق عليه المراقب الحاذق للغوي برنار بيغو مشكلة في "العلاقات الإنسانية" ما بين "الأب الروحي" كولومب (71 عاما) و"الابن" ماكرون (40 عاما).

هكذا برزت من جديد صعوبة الرئيس الشاب في الافتراق عن مواكبه أو مؤيديه منذ اللحظة الأولى، وهذا يمنحه تقديرا لناعية المناقبة، لكنه يضعف هيبه موقع الرئاسة بالنسبة أمام منتقديه. ولذا لم يظهر الوهن على ماكرون بعد توالي "الطعنات" بل وصف ذلك بأنه لا يرتقي إلى مستوى الأزمة، بل إنها مجرد حوادث عابرة، لكنه سيضطر لإجراء تعديل حكومي

روسيا وإسرائيل: انتهاك متبادل للخطوط الحمراء

الجوي الجديد، أو عبر وضع قيود شديدة على النظام السوري فيما يتعلق باستخدامه لهذا السلاح.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

بصورة كبيرة وخصوصا خلال العامين الماضيين حيث شنت نحو 200 غارة جوية على مواقع مختلفة في سوريا.

قد يبدو وجود تناقض ما للوهلة الأولى، إذ تدخلت روسيا لدعم نظام سياسي يبدو "معاديا" لإسرائيل، وبالتالي كان من المتوقع أن يحدث تناقض حاد بين الطرفين. ولكن رغم تفضيل إسرائيل وجود بديل سياسي للنظام السوري يكون حليفا لها ويقطع العلاقات مع كل من حزب الله وإيران، لم تذر الثورة السورية ومجرياتهما بمثل هذا التحول.

كانت ثورة شعبية كبيرة وعفوية، ولم يكن يبدو ممكنا التحكم بنتائجها. بصورة عامة، تبدو الديمقراطية أمرا مبغوضا من قبل إسرائيل والمجتمع الدولي المهتم بالمنطقة، إذ يفضل الجميع الاستقرار الأمني على نظام ديمقراطي عرضة للتقلبات السياسية.

بهذا المعنى، حسمت إسرائيل أمرها واعتبرت روسيا قوة استقرار في المنطقة وصمام أمان يحول دون بروز نتائج مفاجئة وغير محبذة. بل وجدت إسرائيل في الوجود الروسي نقطة ارتكاز ضرورية لموازنة النفوذ العسكري الإيراني وكبحه في السنوات القادمة.

كان تخوف إسرائيل الوحيد من الوجود العسكري الروسي في سوريا هو الحد من قدرتها على استهداف القوات الإيرانية والمليشيات المرتبطة بها.

ولكن تاريخ العلاقات الجيدة بين الجانبين سهل التوصل إلى تفاهم تضمن استمرار الضربات الجوية الإسرائيلية، مقابل أخذ سلامة الجنود الروس والمنشآت الروسية بعين الاعتبار. ومع انتهاك إسرائيل لهذا الخط الأحمر، كان على موسكو أن ترد بانتهاك الخط الأحمر الإسرائيلي، بأن تزود النظام السوري بنظام متطور للدفاع الجوي. ولكن الانتهاك المتبادل للخطوط الحمراء

لا يعني تلاشيها بل تثبت وجودها. بهذا المعنى، من المرجح أن تتعزز تلك الخطوط الحمراء، فتفسر إسرائيل مجبرة على إعلام روسيا بكل غارة جوية قبل مدة زمنية كافية لكي تضمن سلامة الجنود الروس. وبالمقابل، تضمن روسيا عدم تهديد الطائرات الإسرائيلية بصورة جدية، وذلك من خلال التحكم المباشر بنظام الدفاع

دولية. في حرب الشيشان أبدت إسرائيل، على لسان رئيس وزرائها في ذلك الوقت أريئيل شارون، دعم موسكو معتلة أن البلدين يواجهان تهديدا مشتركا يتمثل في "الإرهاب الإسلامي".

في السنوات التالية، تعزز التعاون الأمني والاستخباراتي بين الجانبين وخصوصا بعد عملية احتجاز أكثر من ألف رهينة في عام 2004 في مدرسة بيسان في روسيا والتي انتهت بمقتل نحو 350 من المحتجزين، وذلك بعد اقتحام فاشل لقوى مكافحة الإرهاب الروسية.

زار فلاديمير بوتين إسرائيل في العام 2005 وأبدى ثقته بالتعاون العسكري والأمني بين الجانبين ودعمه لإسرائيل في مواجهة الأخطار الأمنية التي تتعرض لها. بعد ذلك، فضلت إسرائيل الصمت على التدخل العسكري الروسي في جورجيا في عام 2008 في ظل انتقادات دولية متزايدة.

وكذلك كان الحال عند ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014. حدث كل ذلك بالتوازي مع تزايد التعاون الاقتصادي لإسرائيل. والهجرة اليهودية من روسيا إلى إسرائيل.

هكذا، عندما تدخلت روسيا في سوريا في عام 2015، كانت علاقات الجانبين الأمنية والعسكرية والاقتصادية متينة وتعود إلى نحو عقدين من الزمن.

ومنذ تدخلها العسكري، سمحت موسكو لإسرائيل بمواصلة استهداف شحنات الأسلحة ومواقع عسكرية تابعة لإيران وللمليشيات التي تديرها في سوريا. بل إن وتيرة الغارات الجوية الإسرائيلية ارتفعت

حسمت إسرائيل أمرها واعتبرت روسيا قوة استقرار في المنطقة وصمام أمان يحول دون بروز نتائج غير محبذة. بل وجدت في الوجود الروسي نقطة ارتكاز لموازنة النفوذ العسكري الإيراني وكبحه في السنوات القادمة

❑ استطاع فلاديمير بوتين منذ وصوله إلى السلطة في عام 1999 تطوير العلاقات السياسية والعسكرية مع إسرائيل، متجاوزا الإرث الثقيل الذي تركته سياسات الاتحاد السوفييتي الداعمة لدول عربية معادية لإسرائيل. وبدورها، دعمت إسرائيل فلاديمير بوتين في جميع سياساته، حتى تلك المثيرة للجدل والتي أثارت انتقادات

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

❑ تجاهلت روسيا الاعتراضات الإسرائيلية والانتقادات الأميركية وسلمت نظام صواريخ أرض جو من طراز إس300- للنظام السوري. ورغم ما يبدو من توتر كبير في العلاقة بين إسرائيل وموسكو اليوم، من غير المرجح أن يؤدي ذلك إلى انتهاء التعاون الاستراتيجي بين الجانبين.

يمكن فهم تجاهل موسكو للخط الأحمر الإسرائيلي، والمتعلق بعدم تزويد النظام السوري بأسلحة متطورة، على أنه رد فعل على تجاهل إسرائيل للخط الأحمر الروسي والمتعلق بضمان سلامة جنودها ومقاتليها العسكرية في سوريا أثناء تنفيذ ضرباتها الجوية.

إذ أدت الضربة الجوية الأخيرة التي نفذتها إسرائيل قبل نحو ثلاثة أسابيع واستهدفت مواقع عسكرية على الساحل السوري إلى سقوط طائرة روسية ومقتل خمسة عشر جنديا على متنها وذلك بنيران الدفاع الجوي التابع للنظام السوري. اتهمت موسكو إسرائيل بالتهور وعدم التعامل بالجدية المطلوبة مع الأخطار المحدقة بالجنود الروس، كما جرى اتهامها باستخدام الطائرة الروسية كغطاء لتجنب نيران المضادات الجوية.

في جميع الأحوال، اهتزت صورة روسيا كقوة عسكرية مهيمنة في سوريا وكان على الرئيس فلاديمير بوتين أن يرد بصورة تعيد هيبه موسكو، وتذكر الجميع بدورها المحوري في المنطقة.

ورغم التوتر البادي على العلاقات السياسية والعسكرية بين الجانبين في هذه المرحلة، ولكنها علاقة قوية للغاية وقائمة على تفاهمات استراتيجية تعود إلى نحو عقدين من الزمن.

استطاع فلاديمير بوتين منذ وصوله إلى السلطة في عام 1999 تطوير العلاقات السياسية والعسكرية مع إسرائيل، متجاوزا الإرث الثقيل الذي تركته سياسات الاتحاد السوفييتي الداعمة لدول عربية معادية لإسرائيل. وبدورها، دعمت إسرائيل فلاديمير بوتين في جميع سياساته، حتى تلك المثيرة للجدل والتي أثارت انتقادات



«السودان سيلقي قيود الاستيراد التي فرضها العام الماضي على 19 سلعة غذائية ومواد أخرى في إطار حزمة إجراءات اقتصادية لمواجهة الأزمة المالية».

محمد خير الزبير
محافظ البنك المركزي السوداني

«مازلنا نتوقع أن تميل المخاطر المرتبطة بأسعار النفط العالمية إلى الاتجاه الصعودي ولا نستبعد فقرة في الأسعار لتتجاوز حاجز 100 دولار للبرميل».

جيو فاني ستانوفو
محلل لدى مصرف يو.بي.أس السويسري



تونس تراهن على دور المناطق الحرة في إنعاش الاقتصاد

● وزارة الصناعة تكشف خطط إنشاء منطقة حرة ثالثة جنوب البلاد ● استهداف مضاعفة صادرات المناطق الحرة بحلول 2023



منصة تستكشف فرص توسيع نشاط المناطق الحرة



جوزيه لويس رودريغز:
المناطق الحرة تمر
بمرحلة تحول لتكون
حاضنات للاستثمارات

وأوضح أن الشبكة لديها حزمة من الأنشطة لصالح الشركات والوكالات العامة والخاصة والمنظمات الدولية وهياكل الدعم للشركات الراغبة في العمل بالمنطقة، وخاصة الضفة الجنوبية للمتوسط، والتي تعتبر تونس فيها أحد المراكز الواعدة للاستثمارات الأجنبية.

وتشكل تونس في شبكة أنيما، التي تضم 76 عضوا تشمل هيئات استثمار ومنظمات دعم أعمال، أحد الأعضاء البارزين، إذ يرأسها خليل العبيدي، رئيس الهيئة التونسية للاستثمار.

منظومة المناطق الحرة يتطلب تسهيل حركة التجارة بين البلدين أكثر عبر وضع مفاهيم شمولية وتبسيط القوانين لتوسيع انتشار هذه المناطق، باعتبارها أحد محركات الاقتصاد العالمي الذي يرتكز في جانب كبير منه على التجارة الدولية”.

وتستهدف تونس من القطاع تحقيق عوائد سنوية تتجاوز نصف مليار دولار، على أن تتضاعف في غضون السنوات الخمس المقبلة مع دخول المنطقة الحرة بين قردان دورة النشاط، وبالتالي تعزيز احتياطات العملة الصعبة، التي تراجعت لمستويات مخيفة لتبلغ 3.9 مليار دولار.

وقال إيمانويل نوتاري، المدير العام لشبكة أنيما للاستثمار، وهي منصة تعمل على تحقيق التنمية في بلدان حوض المتوسط، في الندوة، إن ”المناطق الحرة في المنطقة من أهم النقاط الاستراتيجية لتعزيز اقتصادات دول المتوسط“.

موريسيو داميكو:
تطوير منظومة المناطق
الحرة يتطلب تبسيط
القوانين للتوسع أكثر

كيودولاس، في مداخلته المساهمة الكبيرة للمنطقة، التي تضم أكثر من 500 شركة، لاقتصاد بلاده.

وتتسلح تونس بقانون جديد للاستثمار يوفر حوافز تشجع على ضخ الاستثمارات الأجنبية خاصة في القطاعات ذات القيمة المضافة العالية، في محاولة لتقليص العجز التجاري البالغ حاليا 4.3 مليار دولار، وفق بيانات معهد الإحصاء، عبر زيادة حجم الصادرات.

وقال السكرتير العام للفدرالية العالمية للمناطق الحرة، موريسيو داميكو، إن ”تطوير

تراهن تونس على استكمال خططها المتعلقة بدعم الصادرات عبر تعزيز دور المناطق الحرة في الاقتصاد المحلي وذلك بالترويج لمناخ الأعمال، الذي أخذ طريقه نحو الاستقرار، لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، في ظل الإصلاحات الاقتصادية، التي كشفت عنها الحكومة مؤخرا.

العضو المؤسس للمنظمة العالمية للمناطق الحرة (ويزو)، وتتخذ من إمارة دبي مقرا لها، على الدور الكبير، الذي يقوم به فضاء الأنشطة الاقتصادية (المنطقة الحرة) ببنزرت والمناطق الحرة عموما للنهوض بالتنمية بالبلاد. وقال إن ”المناطق الحرة ستزيد جذب الاستثمارات وخاصة تلك التي تعتمد على التكنولوجيا، وبالتالي رفع مستوى الصادرات“، التي تسير نحو الخروج من كبوتها بفضل الإجراءات الحمائية التي اعتمدتها الحكومة منذ مطلع العام. وتعمل الحكومة على تنويع الحوافز لتشجيع المستثمرين ودفعهم للدخول في شراكات مع القطاع العام، باعتبار هذا المحور أحد أبرز النقاط الاستراتيجية في السياسة الاقتصادية للدولة.

وقدّم المشاركون أحدث الدراسات والرؤى بشأن الأهمية المتزايدة للمناطق الحرة وتأثيرها الاقتصادي حول العالم، مع تجاوز عددها 3500 منطقة حرة، في محاولة لتحديد أهم معايير نمو هذا القطاع والعمل على استدامته.

وقال رودريغز في كلمته إن ”المناطق الحرة في العالم تمر بمرحلة تحول مفصلية للانتقال إلى ريادة الأعمال والابتعاد عن الأساليب التقليدية في إداراتها، لتكون مستقبلا عبارة عن حاضنات للاستثمارات تكون محركا لنمو اقتصادات الدول“.

وبحسب البيانات الرسمية، فقد بلغت الاستثمارات في المنطقة الحرة ببنزرت بنهاية العام الماضي، نحو 600 مليون دينار (نحو 212 مليون دولار)، 97 بالمئة منها استثمارات أجنبية، فيما بلغ حجم الصادرات 715 مليون دينار (253 مليون دولار).

وهناك مساع بالفعل إلى تطوير المنطقة، التي تمتد على مساحة تبلغ نحو 81 ألف هكتار وتضم شركات متنوعة تشمل صناعة مكونات السيارات والطائرات والصناعات الميكانيكية والكهربائية والصيدلانية والمعدنية، خاصة وأن ثلث تلك المساحة لا تزال شاغرة.

وتعدّ التجربة اللتوانية مثالا على القيمة المهمة للقطاع، حيث قدم الرئيس التنفيذي للمنطقة الحرة في كلايبدا، إيمنتاس

رياض بوعزة
صحافي تونسي

□ بنزرت (تونس) - حشدت الحكومة التونسية جهودها لدعم نشاط المناطق الحرة في البلاد عبر تسليط الضوء على مناخ الأعمال المحفز للاستثمارات الأجنبية، في مسعى إلى تضيق الفجوة في العجز التجاري من خلال رفع مستوى الصادرات.

ومثلت الندوة الدولية ”المناطق الحرة ورافد للتنمية الاقتصادي“، التي حضرتها ”العرب“ هذا الأسبوع ببنزرت، احتفالا بالذكرى 25 لتأسيس المنطقة الحرة بالولاية، منضّة فعّالة للخبراء الاقتصاديين وأصحاب الشركات المحلية والأجنبية للاطلاع على التجربة التونسية واستعراض أهم التجارب الدولية الناجحة، والتعرّف أكثر على الجدوى الاقتصادية من هذه المناطق.

وكشف وزير الصناعة سليم الفرياني، للصحافيين على هامش الندوة أن الحكومة لديها خطط لبناء منطقة حرة في بن قردان، ستكون الثالثة من نوعها في تونس بعد بنزرت وجرجيس.

وهناك منطقة لوجستية وتجارية في بن قردان، يتوقع أن يتم الانتهاء من تشييدها بحلول العام المقبل باستثمارات تقدر بنحو 33 مليون دينار (12 مليون دولار) ستقتل على الأرجح من عمليات التهريب وتمتص جزءا كبيرا من السوق السوداء.

ومن الواضح أن الهدف من اندفاع الحكومة إلى إنشاء مناطق حرة جديدة هو محاولة الحد قدر المستطاع من ازدهار السوق الموازية، التي نخرت الاقتصاد التونسي في السنوات السبع الماضية بشكل لا يطاق.

وكان الفرياني قد أكد خلال افتتاح فعاليات الندوة، التي شارك فيها جوزيه لويس رودريغز

سليم الفرياني:

المناطق الحرة ستزيد من
جذب الاستثمارات وخاصة
التكنولوجية



طهرن تخشى فقدان 70 بالمئة من أراضيها المزروعة

● السياسات الحكومية الفاشلة بددت فرص تحقيق الأمن الغذائي ● العقوبات الأميركية تحول دون نقل التكنولوجيا لمعالجة المشاكل



إسحاق جهانغيري:
إيران لا يمكنها تحقيق
الاكتفاء الذاتي من الغذاء
لثمانين مليون مواطن

وترى طهران أن بعض الخيارات السيئة السابقة تفسر جزئيا بـ”ضغوط خارجية“، ويشير بذلك إلى العقوبات الاقتصادية الأميركية أو الدولية التي تعرضت لها طهران بعد الثورة في عام 1979، إضافة إلى الحرب مع العراق في ثمانينات القرن الماضي.

ووفق جهانغيري، فإن إيران، التي عُزلت خلال ذلك النزاع من العالم، لم تتمكن من الاهتمام بـ”التنمية المستدامة“ فقد كان عليها توفير الغذاء بأي ثمن للمواطنين وإقامة قطاعات صناعية كبيرة لم تكن متوفرة.

وضمن القرارات السيئة الأخرى، تمت إقامة منشآت تستهلك الكثير من الماء في الأراضي الساحلية وتوسع الزراعة في المناطق القاحلة وإقامة سد حيث لا يجب أن يشيد.

وتعلق طهران آملا كبيرة على التكنولوجيا التي تتيح استخداما أفضل للموارد المائية وإنتاج ما هو أكثر بما هو أقل مع الإشارة إلى أن تعزيز العقوبات الأميركية على إيران يمكن أن يعاكس هذه الخطط.

ولا تخفي السلطات انشغالها بالمسألة الديموغرافية. وشهدت سياسة إيران في هذا المجال عدة مراحل منذ 1979. فقد تبنت سياسة تشجيع الولادات في عقد الثمانينات، ثم شجعت مراقبة الولادات في التسعينات قبل أن تنصح بزيادة الولادات مع نهاية عقد الألفين. واعتبر جهانغيري أن إيران لا يمكنها بالتاكيد ”تحقيق الاكتفاء الذاتي على المستوى الغذائي لثمانين مليون“ ساكن ”إذا أردنا اتباع سياسة تنمية مستدامة“.

وقال إن إيران يمكنها ”أن تستجيب بشكل كامل ودائم لحاجات 50 إلى 55 مليون ساكن مع تكنولوجيا متطورة وزيادة الإنتاجية“.

الحناق على إيران المعزولة بسبب العقوبات الأميركية.

ويتزامن ذلك مع موجات غلاء جنوبية في أسواق ومناجر مختلف السلع في العاصمة طهران وأقاليم أخرى، حيث أحجم منتجون محليون عن الاستثمار في التصنيع أو الاستيراد بسبب كساد السوق.

واعتبر علي رضا تارمي نجاد، أستاذ التكنولوجيا الحيوية الزراعية بجامعة شهيد مدني أن 50 بالمئة من الأراضي الزراعية بالبلاد تواجه معضلة الملوحة.

وقال إن ”أزمة الملوحة هي المسبب الرئيس لفقدان 20 بالمئة من إنتاجية الزراعة والمحاصيل، لا سيما في المناطق الجافة في البلاد“.

ويتفق جهانغيري مع الخبير الزراعي في هذه النقطة. وقد حذر بدوره، من أن الاستهلاك المفرط للمياه الجوفية والموارد الباطنية يمكن أن تكون له عواقب اجتماعية رهيبة على البلاد.

ورأى أن الوضع البيئي الحالي ناجم عن الضغط الديموغرافي والتغير المناخي، لكن أيضا بسبب ”خيارات سيئة“ سياسية وتقنية مثل تفضيل الزراعة المكثفة التي تستهلك الكثير من الماء.

وأشار إلى أنه إذا لم تتحرك الحكومة سريعا خاصة في جنوب البرز، بجبال شمال إيران وشرق زاغروس بجبال غرب إيران، فستصبح الأراضي غير صالحة للزراعة. لكن في معظم الأماكن إذا ما تم تقليص استهلاك الماء سواء المياه السطحية أو الجوفية، يمكن ربما إصلاح الأضرار في غضون 30 أو 40 عاما.

وتبدو المهمة الأولى، وفق جهانغيري، هي الحفاظ على الموارد الأساسية وهي الماء والأراضي، أما باقي المشاكل فهي نتيجة أخطاء بشرية يمكن إصلاحها.

وبحسب منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، فإن إيران، التي تضم أكثر من 80 مليون ساكن ”بلد زراعي أساسا“.

مئة بالمئة من الموارد المائية المتجددة، في حين تؤكد التوصيات الدولية ضرورة عدم استهلاك أكثر من 40 بالمئة منها“.

وتتعرّض إيران للعديد من الكوارث البيئية التي تمتد من فترات جفاف طويلة إلى ثلوث الهواء الذي يزدحم من المدن الكبرى، إضافة إلى انجراف التربة والتصحر والعواصف الرملية.

وترأى أن تلك المشاكل على مدى سنوات طويلة دون جهود لمعالجتها، الأمر الذي ينذر بانهايار القطاع الزراعي وتضييق

حدّرت الحكومة الإيرانية من أنها قد تخسر معظم الأراضي الزراعية في الأمد المتوسط إذا لم يحصل تحرك سريع لإصلاح الوضع البيئي الكارثي، الأمر الذي يضاعف أزماتها الاقتصادية الخانقة في ظل تفاقم شحّ المواد الغذائية من الأسواق مع قرب إحكام قبضة العقوبات الأميركية التي تحول دون دخول التكنولوجيا لمعالجة أزمة القطاع.

يمكن أن تخسر 70 بالمئة من الأراضي المزروعة في العقود المقبلة في ظل تراكم المشاكل التي تعاني منها.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى جهانغيري، الذي يشغل أيضا منصب وزير البيئة، قوله ”نحن نستخدم اليوم نسبة تفوق



سوء الإدارة يقتل القطاع الزراعي الإيراني



«لبنى سليمان العليان ستتولى رئاسة مجلس إدارة البنك السعودي البريطاني بعد استحوازه على البنك الأول لتصبح أول امرأة ترأس مصرفاً سعودياً».

بيان رسمي
البنك السعودي البريطاني (ساب)

«السينما الصينية قوة عالمية مؤثرة تعتمد أرقى معايير التكنولوجيا والابتكار، وهو ما يتناسب تماماً مع مرافقنا وخبرتنا ونظرتنا المستقبلية في مدينة دبي للاستديوهات».

ماجد السويدي
مدير عام مدينة دبي للاستديوهات



الدعم الخليجي يدفع الأردن لمعالجة أزماته الاقتصادية المزمنة

● الحكومة تواجه التزامات شاقة لم تعد قابلة للتأجيل ● المساعدات تسمح لعمان بتخفيف وتيرة الإصلاحات القاسية



تنفيذ الإصلاحات بأموال المساعدات

الاعتماد على الجهات المانحة والداعمة في التمويل، ولكن ذلك يبدو غير كاف. وتعاني العديد من القطاعات الحيوية من أزمات خانقة جعلتها تدخل في انكماش، وهي نتيجة طبيعية لغياب الإجراءات العاجلة، التي قد تقلل من تداعياتها على المدى المتوسط. وتظهر البيانات الرسمية انخفاض قيمة المبيعات العقارية 12 بالمئة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام إلى 5.57 مليار دولار مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وعزا عاملون في القطاع ذلك التراجع إلى تأثير التوترات الإقليمية والبيروقراطية في الدوائر الحكومية.

وفي الفترة الأخيرة، كثفت عمان جهودها لدعم القطاع الصناعي عبر كيان جديد لإنعاش الصادرات، التي تراجعت في السنوات الأخيرة بسبب الاضطرابات الأمنية في المنطقة، بهدف تعزيز فرص الخروج من دوامة الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد. وأعلنت الحكومة مؤخراً عن تأسيس شركة مساهمة خاصة لدعم الصادرات لتكون مظلة شاملة لجميع جهود تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات الأردنية في الأسواق الخارجية. ووفق المحليين، ستكون الشركة الجديدة، مملوكة بالشراكة بين الدولة والقطاع الخاص، الذي سيتولى تمويل الشركة، إضافة إلى

تكاليف خدمة ديون أجنبية تفوق 1.4 مليار دولار مستحقة في العام المقبل. وأشعل قرار رفع أسعار الوقود في يوليو الماضي احتجاجات قادت لرحيل حكومة هاني الملقى، بسبب قرارات من بينها قانون الضريبة. وتضرر النمو الاقتصادي من ارتفاع معدل البطالة بسبب الصراع الإقليمي، الذي أثر سلباً على منغويات المستثمرين. وفاقم إغلاق الحدود مع سوريا بعد إغلاق الحدود مع العراق لفترة طويلة، الشريكين التجاريين الأهم بالنسبة للأردن، من صعوبة وضعه الاقتصادي.

قذفت حزمة الدعم الخليجي الكرة في ملعب الحكومة الأردنية لإيجاد سبل لمعالجة أزماتها المزمنة، التي لم تعد قابلة للتأجيل، في وقت تبدو المهمة عسيرة في ظل التذمر الشعبي الذي يمكن أن ينفجر مع أي إجراءات تكشف قاسية قد تجد الحكومة نفسها مجبرة على اتخاذها.

زياد فريز:
الودائع الخليجية ستعزز الاستقرار المالي والنقدي والثقة في اقتصاد الأردن



على المساعدات الخارجية، التي شكلت للأردن مجرد مسكنات، زادا من تراكم المشاكل المزمنة. ووفق بيانات الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، يتلقى الأردن أكثر من مليار دولار سنوياً من الولايات المتحدة، أكبر مانحها، بجانب مساعدات من أوروبا وغيرها. ونقلت وكالة رويترز عن محافظ المركزي زياد فريز، قوله على هامش توقيع الاتفاق إن الأموال الخليجية "ستعزز الاستقرار المالي والنقدي والثقة في الاقتصاد ويحفز النمو". وأضاف "سيعزز هذا التمويل الاحتياطات ويمكن الخزينة من تنفيذ مشاريعها وتقديم الخدمات بأقل أعباء ممكنة".

وأشارت الاضطرابات الاجتماعية في الأردن مخاوف دول خليجية نخشى أن تؤدي الاحتجاجات على زيادات الأسعار والإصلاحات الضريبية المقترحة التي يدعمها صندوق النقد إلى زعزعة استقرار البلاد. وتسعى الحكومة لتفكيك حالة الاحتقان الشعبي بسبب مشروع قانون ضريبة الدخل الذي أقرته مؤخراً، من خلال إصدار عفو خاص عن بعض الحقوق المالية.

وبحسب تصريحات وزير أردني لوكالة الأنباء الألمانية، فإنه رغم المطالبات المتكررة بإقرار مشروع القانون، إلا أن الحكومة لا تزال مترددة في إقراره بسبب الأثر المالي الكبير. ويشمل العفو العام المأمول شعبياً إلغاء جميع المخالفات والغرامات المترتبة على المواطنين في جميع المجالات، إضافة إلى القضايا الجزائية والتنفيذية المنظورة أمام القضاء، إلى جانب منح.

وأرسلت الحكومة الأسبوع الماضي مشروع قانون للضرائب إلى البرلمان، والذي تريد إقراره هذا العام لمساعدتها في الحصول على شهادة سلامة من صندوق النقد لتجنب ارتفاع

عمان - دخل الأردن مرحلة جديدة في طريق محاولاته المستمرة منذ سنوات لتصبح الاختلالات المالية وتعزيز النمو الاقتصادي، متسلحاً بالدعم الخليجي الكبير، الذي تلقاه هذا الأسبوع، لاستكمال خطط الإصلاحات، التي تواجه معارضة شعبية واسعة. ووقع الأردن مع كل من السعودية والإمارات الخميس الماضي، اتفاقاً في العاصمة الأردنية عمان لتقديم ودائع وقروض ميسرة بقيمة 2.5 مليار دولار، وتم بالفعل إيداع 1.1 مليار دولار منها لدى البنك المركزي الأردني. ويقول محللون إن الدعم الخليجي سيعطي عمان متسعاً من الوقت لتخفيف وتيرة الإصلاحات القاسية ويخفف الضغوط على الحكومة ويعزز متانة أوضاعها المالية والقدرة على الوفاء بالتزاماتها.

ورجحوا أن تراجع الحكومة برنامج الإصلاحات التي لم يعد بالإمكان تأجيلها بسبب الاختلالات الكبيرة في التوازنات المالية، لتقوم بتنفيذها بطريقة مدروسة تضمن تخفيف قسوتها على الطبقات الفقيرة ومحدودي الدخل.

وبموجب خطة الكشف المدعومة من صندوق النقد الدولي، فإن الأردن مطالب بكبح الإنفاق في الميزانية لخفض الدين العام المتصاعد الذي يبلغ حالياً 37 مليار دولار، أي ما يعادل 95 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وهو نسبة مرتفعة وفق المعدلات العالمية.

وكانت الحكومة قد اتخذت في الأشهر الماضية جرعة كبيرة جداً من الإصلاحات الاقتصادية القاسية تفوق طاقة الطبقات الفقيرة على الاحتمال، مما أدى إلى انفجار الاحتجاجات وخاصة بعد طرح مشروع قانون الضريبة على الدخل.

ويقول اقتصاديون إن التأجيل الطويل للإصلاحات على مدى عقود والاكتفاء بالاعتماد

37
مليار دولار، الدين العام للأردن، أي 95 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة مرتفعة عالمياً

البحرين تضع خارطة إصلاحات اقتصادية مقابل الدعم الخليجي

● المنامة تعلن برنامجاً شاملاً لتحقيق التوازن المالي ● خطة لخفض الإنفاق وزيادة الإيرادات واستقطاب الاستثمارات

الشيخ خالد بن عبدالله:
النمو الاقتصادي الإيجابي المتواصل ينبغي أن يواكبه وضع مالي مستدام

الكهرباء والماء لتحقيق التوازن بين إيراداتها ومصروفاتها، وتعزيز كفاءة وعدالة الدعم الحكومي المباشر لمستحقيه من المواطنين، إلى جانب تسهيل الإجراءات الحكومية وزيادة الإيرادات غير النفطية. وأوضح الوزير أن مبادرة تقليص المصروفات الحكومية التشغيلية سيتم من خلالها تشكيل 6 فرق عمل.

وقال إن مبادرة طرح برنامج التقاعد الاختياري تهدف لإتاحة الفرصة للمستفيدين في توظيف خبراتهم في مجال ريادة الأعمال في القطاع الخاص للمساهمة في النمو. وأكد أنه سيتم وضع ضوابط للتأكد من عدم تأثر سير العمل الحكومي عند تطبيق البرنامج. وتتضمن ترتيبات الدعم الخليجي من الدول الثلاث تقديم تمويلات وقروض ميسرة لتمويل برنامج التوازن المالي الذي يستهدف تحقيق استقرار المالية العامة، ومواصلة تحفيز النمو الاقتصادي، وفقاً لمعايير الأداء والمؤشرات الخاصة.

ويأتي برنامج التوازن قبيل انتخابات عامة في 24 نوفمبر المقبل، في وقت تواجه فيه المنامة عرضاً لتفاصيل برنامج التخفيف التذمر الشعبي من إجراءات الكشف. ولا تزال الحكومة تسعى للتوصل إلى اتفاق مع البرلمان بشأن تغييرات على نظام الدعم. وقد رفضت الحكومة في أغسطس الماضي خطة قالت إنها ستؤدي لتجاوز سقف الإنفاق الحكومي.

واعتمدت البحرين بشكل متزايد على إصدارات السندات الدولية خلال الأعوام الأخيرة، لكنها اضطرت لإلغاء إصدار سندات تقليدية في مارس مع مطالبة المستثمرين بعائد مرتفع، ما أثار شكوكاً في قدرة البلاد على الاستمرار في اللجوء للأسواق الدولية.

خالد الرميحي قوله إن البحرين "بحاجة إلى 20 مليار دولار للوصول إلى توازن مالي، نصفها من الدول الثلاث ونصفها سيتم تمويله من الحكومة" عبر ذلك البرنامج. وتواجه المنامة صعوبات في تمويل العجز في موازنتها، التي من المتوقع أن يصل العجز فيها خلال العام الحالي إلى 3.5 مليار دولار. بعد أن بلغ العام الماضي نحو 5 مليارات دولار. وتملك البحرين حالياً حقلاً واحداً للنفط، مع احتياطات تقدر بمئات ملايين البراميل فقط. ويبلغ إنتاجها نحو 50 ألف برميل يومياً، لكنها تشترك مع السعودية في حقل أبوسعفة الذي ينتج نحو 150 ألف برميل يومياً.

وتأمل المنامة في زيادة إيراداتها النفطية بعد أن أعلن وزير النفط محمد بن خليفة آل خليفة في أبريل عن اكتشاف حقل بحري يحتوي على احتياطات من النفط الصخري تقدر بأكثر من 80 مليار برميل.

وأكد رئيس مجلس الوزراء الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة أن البحرين تسعى إلى تحقيق أهداف المسيرة التنموية لمواصلة تعزيز المنجزات التي تم تحقيقها. وشدد على ضرورة أن يواكب النمو الإيجابي المتواصل وضع مالي مستدام، لتحسين مستوى التصنيف الائتماني للبلاد بما يساهم في خفض تكلفة التمويل للمستثمرين والأفراد، ومواصلة رفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

وقدم وزير المالية الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة عرضاً لتفاصيل برنامج التوازن المالي. وذكر أنه يتضمن مبادرات لتقليص المصروفات التشغيلية للحكومة، وتعزيز كفاءة الإنفاق الحكومي.

وأشار إلى طرح برنامج التقاعد الاختياري لموظفي الدولة وزيادة كفاءة هيئة

الشيخ أحمد بن محمد:
برنامج التوازن المالي يتضمن تقليص المصاريف وتعزيز كفاءة الإنفاق



وزيادة الإيرادات الحكومية واستمرارية التنمية ومواصلة استقطاب الاستثمارات". ويهدف البرنامج إلى تحقيق وفورات مالية إضافية تصل إلى 800 مليون دينار سنوياً (2.12 مليار دولار) بحلول العام 2022. وذكر البيان أن حزمة الدعم الخليجي تشمل تمويلات وقروضاً ميسرة لتمويل برنامج التوازن المالي الذي يستهدف تحقيق استقرار المالية العامة ومواصلة تحفيز النمو الاقتصادي.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية

بدأت البحرين فوراً بتنفيذ إصلاحات اقتصادية شاملة بموجب برنامج الدعم الخليجي، الذي قدمته السعودية والإمارات والكويت وتصل قيمته إلى 10 مليارات دولار. وأعلنت عن برنامج متكامل لمعالجة الاختلالات المالية.

الحكومة واستمرارية التنمية ومواصلة استقطاب الاستثمارات، وذلك في إطار التزامات المنامة بموجب حصولها على دعم بقيمة 10 مليارات دولار من السعودية والإمارات والكويت.

وقال بيان صادر عن مركز الاتصال الوطني البحريني إن البرنامج سيتضمن "مجموعة من المبادرات لخفض المصروفات



البحرين تسعى لتعزيز مكانتها كمركز مالي إقليمي

موقف الحزب الشيوعي السوري الذي انقسم ما بين مؤيد لسلطة حافظ الأسد ومناوئ لها، يعد السبب الذي دفع الجرادي إلى التمرد على حزبه وهجاء زعيم الحزب خالد بكداش. فكان الثمن غاليا بفصله من معهد السينما في موسكو الذي ابتعث إليه عبر الحزب.

شاعر سوري احتل داعش مدينته وطرده الحوثي من صنعاء

إبراهيم الجرادي

الذي رأى أجزاءه تتبعثر على ماء الفرات



عبدالسلام الشبلي

لا أن يهزم الشاعر المرض وتهزمه الحرب في أن معاً، هذا هو الملخص النهائي لآخر صفحات الحياة في تاريخ الشاعر السوري إبراهيم الجرادي الذي توفي قبل أيام ملتجئاً للموت في نهاية الأمر، حين عجز عن إيجاد حياة في بلاده التي سقطت في وحل الحرب والقهر والدمار، ومدينته التي تلوذ بنهر الفرات، والتي أكلتها الرايات السوداء واستباحتها كل الأيادي الملتخة بدماء أبنائها، لتحرمه حتى من التفكير بالعودة والموت في مسقط رأسه.

ولد الجرادي سنة 1951 في قريته النائية "بندرخان" قرب الرقة التي لم يبق منها سوى الانقراض الشاهدة على الحرب. قرية بعيدة عن أي أجواء ثقافية، تلقى تعليمه الأولي فيها، قبل أن يحمله قدر العائلة إلى الرقة حيث كان قد أسس على حب الاطلاع والقراءة عبر ما حفظه الأخ الأكبر له من وريقات لشعر جاهلي قديم، يتذكر فضلها الشاعر الجرادي في الكثير من المناسبات، مؤكداً أنها كانت سببا في تعلقه بهذا الشيء الجميل الذي يسمى شعرا.



لونه الشعري الخاص، الخارج عن

المألوف، المحطم للموروثات

الشعرية التي تشكلت قبله

أو التي عايشها، يبدو مبتكرا

وفريدا إلى حد بعيد، خصوصا

في مجموعته «دع الموتى

يدفنون موتاهم»والتي رسم

فيها الجرادي شكلا من أشكال

الحوارية الشعرية.

كان هذا الانتقال مفتاح درب طويل للجرادي، قبل أن ينتقل إلى دمشق لاستكمال تعليمه الجامعي ثم يرسل مبتعثا إلى الاتحاد السوفيتي السابق عن طريق الحزب الشيوعي الذي انتسب إليه، ليعود بعد ذلك إلى سوريا ويعمل محررا أدبيا في إحدى صحفها، قبل أن تجبره ضغوط السياسة والمجتمع، الذي تغير عقب انقلاب حافظ الأسد سنة 1970 وسنوات الثمانين القاسية على سوريا، على اختيار اليمن كمقر له، حيث عمل فيه أستاذاً للأدب المقارن في الجامعات اليمنية.

ليس من السهل أن تأتي لمجتمع لا يقرأ بكل ما تحمله من ثقافتك لتؤثر به، خصوصا إذا كان ذلك المجتمع خارجا من هزيمة وجدانية وحربية أثرت على نفسه العامة المليئة بالمشكلات المتعلقة بالفقر والتمييز والتجهيل الذي عانت منه معظم مدن وقرى شرق سوريا.

حرمان سياسي من السينما

هناك في ريف الرقة، وجد الجرادي ومجموعة من مثقفي مدينته الشباب ضرورة الخروج من عباءة هزيمة يونيو بثورة على المتوارث من قوانين العشائر وسطوة القبيلة، فكانت "جماعة ثورة الحرف" المؤسسة سنة 1968، التي حاول أعضاؤها إيجاد ملاذ لهم بين الكتب والكتابة، حيث يذكر في إحدى مقابلاته أن "نهم القراءة وحده ما أنقذ حياتهم القلقة في تلك البادية المنسية، حين أصبح تمرد البير كامو تمردا شخصيا يخصهم في الدرجة نفسها، وهم أصحاب الهزيمة النكراء في حزيران، الجيل المشحون بالرفض والتمرد وشهوة الهدم".

الهدم الذي أدى به إلى قصيدته الأولى "شطحات البسطامي" التي نشرت لاحقا في سنة 1971 في مجلة "الآداب" اللبنانية والتي حاول فيها تغطية ما حمله من هواجس سياسية ومجتمعية وفكرية عديدة من خلال شخصية البسطامي الصوفية التي عرفت بشطحاتها الخيالية البعيدة عن الواقع، وفي بعض ما يقول فيها "فحسبي أه من نفسي ولكني سأرميهم.. حجارة حقدي السجيل .. أبابيل أشبل الخيل والرياح سألصليهم، وأجعل وجههم كالليل وأرسم في وجوههم حكايا الويل وأقتفهم.. أنا الطوفان ماذا بعد هذا القطع ماذا بعد غير السيل".

ولم تكن شيعوية الجرادي تمنعه عن التمسك بعرويته وزعته اتجاهها وهو الذي تمسك طويلا بها لغة وحسا وقضية كما كان يؤكد في معظم لقاءاته الصحافية بقوله "أنا عربي وهذه الصفة ليست عابرة أو طارئة".

كان يعيش متاهة قضايا المجتمع العربي المتراكمة، تؤرقه الهزائم المتواترة، وبخيفه المستقبل الغامض، وقد كرس الكثير من حياته لقضايا العروبة التي كانت أولها فلسطين، التي كانت هاجسا ثقافيا متعا للجرادي وأقرانه من المثقفين نتيجة الشعور بالهزيمة المرة، وخصوصية الشاعر الذي كان لا بد من أن يبدأ حربه من شعره لكي يشحن المجتمع ليخوض حربه وتمرده، تمرد جعل الجرادي يقول في قصيدته "الأرض إذ تستفز الخيانات"

"فلسطين ليست هتافاً فلسطين كل الرعية"

وفي القلب حيث العذاب اليساري يمنح بعض الرفاق التماذي

الخيانات ترقص حول المناشير

هذي المناشير ما قاسمت وطناً

بالعذاب

ولا بادلت حزنه بالندى

وهذي المناشير تستبدل، اليوم، وهج الرصاص

بتلك

الإذاعات

حيث الجنود يرون الكابة والموت

في سرّها المستباح

تجيء المناشير صفراً تجيء المناشير صفراً
تجيء المناشير ردةً.

لاحقا سيكون التمرد على الحزب ذاته، الذي انقسم ما بين مؤيد لسلطة حافظ الأسد ومناوئ لها، الأمر الذي جعل الجرادي يثور على حزبه ويهجو زعيم الحزب خالد بكداش، وكان الثمن غاليا بفصله من معهد السينما في موسكو الذي ابتعث إليه عبر الحزب، لينتقل إلى دراسة الأدب المقارن في معهد "كراسنودار" حيث كان الطريق الجديد الذي مهد له الحصول على الدكتوراه من موسكو ومن ثم العمل في تدريس الأدب المقارن في جامعة صنعاء في اليمن حيث قضى معظم حياته حتى عام 2012 حين عاد إلى دمشق، محملا بماسي الحرب اليمنية والمرض العضال ووجع سوري لا ينتهي.

ابن بيئته القاسية

لم تخلع مدن العمران من دمشق وما بعدها الجرادي من بيئته الريفية التي خرج منها، بل على العكس حاول أن يروض الممدن التي زارها فكان رغم رومانسيته الشديدة التي نبتت في شعره، قاسيا في مفرداته شديدا في تعبيراته ومجازاته التي غلب عليها طابع البادية التي صبغت شعر الجرادي بمفرداتها بعد أن طوعها لتصبح لغته الشعرية التي استطاع أن يدخلها في قلوب قرائه، ومن ذاك ما يقوله في قصيدته "الفرح المذعور" من مجموعة "أجزاء إبراهيم خليل الجرادي المبعثرة"

"وحين يقبل القرويون إلى العاصمة

تزدهر بهم أرصفة المدينة وتكثر الكلمات والأغاني

ينتشرون في حقول المدينة وهم يبكون القرى العاشقة

منهم من يسطاد الذباب ومنهم من يسطاد الناس

ليسوا خطبا .. وليسوا نارا

فيض من هذا وذاك".

الجرادي سعى طيلة حياته إلى أن يكون متفردا بلونه الشعري الخاص، الخارج عن المألوف، المحطم للموروثات الشعرية التي تشكلت قبله أو التي عايشها، حيث كان مبتكرا إلى حد ما خصوصا في مجموعته "دع الموتى يدفنون موتاهم" والتي رسم فيها الجرادي شكلا من أشكال الحوارية الشعرية التي غلبت معظم قصائده بداية من قصيدته الأساسية في المجموعة "نجمة الإسفلت" التي أهداها لمحمود درويش، مروراً بقصيدة "فسحات شعرية".

موكب من رذاذ المودة

تلك القصائد وغيرها التي غلب عليها الطابع الخاص الوجداني المتفرد بما يخفيه الجرادي في نفسه، والذي تحول إلى حواريات ذاتية وحوارات متخيلة مع الآخرين، ناهيك عن إيقاعه الشعري الذي مزج فيه بين شعر التفعيلة والنثر محاولا الحفاظ على موروث الشعر العربي الذي تآثر به دوما، فضلا عن التجديد في القصيدة من خلال ترسيخ النثر كحالة شعرية متأصلة، وهذا ما كان في قصيدته "لست محظوظا لكي أغفو على وتر وناي" والتي يقول فيها "لست محظوظا لأني كلما أسلمت أسراري لأهلي ساء ظني

غادرني

قبل ميعاد الأسنى واستدركوني

بالعذابات

وصوتُ الله فيّ

كلما ملّحتني الدُعمُ وفاضتُ في عيوني

شهوةً التابوت

أهلي استعذبوني

وأنا أمشي إلى نعشي

وتتبعني خطائي

لست محظوظا لكي أغفو على وتر وناي".

كان لا بد لقصيدة الجرادي من الذهاب في رحلة أخرى وفضاء أوسع شهادته مجموعته الشعرية "محمود درويش ينهض" والتي وظفها قصدا على استعارات لغوية درويشية، وكانها رثاء لشاعر كبير كان قد تأثر به الجرادي، وافتقد لقصيدته على حين غرة، فما كان منه إلا أن صهر نفسه في درويشه الذي أحب، ليكتب بلغته وشعريته ونزقه الذي عرف به دوما، لتكون هذه المجموعة رسما درويشيا على طريقة الجرادي الشعرية والتي كان منها قصيدة بنفس عنوان المجموعة يقول فيها الشاعر إبراهيم الجرادي

"إلليل أعمى والصباح جنازةً والموت معتدل هنا كالطقس، والأرض تحتل احتلالا ثانيا والشعر يستوفي شروطَ عدوه. هم يطلبون الآن، أن يستائرَ الشعراء بالإطلال أن يشتدَّ عود اليأس؛ لا بأس. ستظل في خبز القصيدة ملحٌ ونظل في أنشودة الراعي وفي أسماء من غابوا وما عادوا. ومن عادوا إلى ميراثهم كالقش يحترقون من غود الثقاب التالف المكسور. ومن أسروا خفافا نحو مقتلهم ومن طافوا مع الأسلاف جوايين أرض الله، من ألفوا بقايا الظن محمولين في ليل الفراشة نحو شمعتها ومن قد أدركوا الأعداء، أيضا، في ثياب الأهل".

لم يكن الجرادي متوحدا مع الشعر لدرجة يمنعه فيها من الخوض في المجالات الأدبية الأخرى، لا سيما الترجمة والنقد والتدريس الأكاديمي الأدبي التي برع في كل منها على حدة، وكانت أعماله في كل المجالات شاهدة على ذلك، حيث اشتغل بالتدريس لمادة



● شعر الجرادي يحاول أن يروض المدن التي زارها صاحبه، الذي كان رغم رومانسيته الشديدة التي نبتت في شعره، قاسيا في مفرداته، شديدا في تعبيراته ومجازاته.



” «جماعة ثورة الحرف» المؤسسة سنة 1968، تعتبر بداية أدبية مبكرة،

أسسها الجرادي ومجموعة من مثقفي

الرقة الشباب للخروج من عباءة هزيمة

يونيو 1967 بثورة على المتوارث من

قوانين العشائر وسطوة القبيلة.

ويذكر الجرادي أن «نهم القراءة وحده

ما أنقذ حياتهم القلقة في تلك البادية

المنسية، حين أصبح تمرد ألبير كامو

تمردا شخصيا يخصهم في الدرجة

نفسها»

الأدب المقارن في جامعة صنعاء لسنوات طويلة عاشها في اليمن، واستغل لغته التي اكتسبها خلال ابتعائه في روسيا ليكون أحد أهم مترجمي الأدب الروسي، فضلا عن الشعر الذي لم يتوقف عن كتابته يوما، فكان له العديد من المؤلفات في شتى المجالات وهي "أجزاء إبراهيم الجرادي المبعثرة"، "رجل يستحم بامرأة"، "الدم ليس أحمر"، "شهوة الضد"، "موكب من رذاذ المودة والشبهات"، "شعراء وقصائد"، "أوجاع رسول حمزاتوف"، "دراسات في أدب عبدالسلام العجيلي"، "الأشكال في الشعرين الروسي والعربي"، "عويل الحواس"، "الحدادة المتوازنة"، "سماهير في خشب التوابيت"، "دع الموتى يدفنون موتاهم" و "محمود درويش ينهض".

توفي الجرادي في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي عن عمر ناهز 67 عاما، مغادرا حياة كانت مليئة بما وصفه في أحد حواراته بأنها "تمارين على معايشة الألم"، ذاك الذي رافقه في الكثير من سنين عمره، والذي تآصل في السنوات الأخيرة على بلاده التي ربما لم يكن ليتصور يوما أن تصبح حطاما لا يستطيع حتى النظر إليه، فيكتفي برثائه بقصيدته الأخيرة عن الرقة مدينته الأثرية.

"يا نخيل الشط والصمت ويا موسم حزني.

هل تعرفت على العاشق

والمنفى

والمقتول

والباقي أنا؟

هل تعرفت على من مارس النزف

بكل الطرق؟

شاعر يشتل من صدغيه أفكارا شبيهة

ويصلي عدد الرمل إلى عينين كالبحر

انثريني..

فأنا أهواك.. أهواك

ولو سويت من جسمي خيولا وماتم.

وأنا أهواك.. أهواك

وأنت الخائنة".

رجل إبراهيم الجرادي بعد أن رأى كيف احتل تنظيم داعش الإهابي مدينته الرقة، وأجبر قبل موته على مغادرة صنعاء العاصمة التي أحبها بعد أن احتلها الحوثي. فكان طريق الاحتلالات التي لم يحتملها عالمه الشعري العميق.



تعاهد النجم العالمي جون سينا على المشاركة في بطولة فيلم مصري يتم الاتفاق مع بطله المصري حاليًا، وسيتم تصوير العمل خلال الأيام القليلة القادمة.

أطلقت الفنانة اليمنية بلقيس أغنيتهما الجديدة التي تحمل عنوان «أهلاً يا ماما» على طريقة الفيديو كليب عبر يوتيوب، والأغنية من كلمات وألحان سيف فاضل.



عباس النوري: اليسار اعتقل الثقافة السورية وكّرّس نخبه

● مسرح سعد الله ونوس هام، لكنه ليس الأهم ● السينما السورية ظلت حبيسة حذقة مخرجيها



عباس النوري: الثقافة هي المشروع الأول والأخير للفنان

معيها، كونهم يعملون ضمن أطر محددة، تمنع وجود الاختلاف بالرأي بأي شكل، بل ويصل الأمر ببعضهم إلى منع مشاريع معينة من النجاح تحت مسميات عدة.

ولا يعرف النوري إلى حدود هذه اللحظة الأسباب التي جعلت لجنة الرقابة السورية ترفض عرض مسلسله الأخير "ترجمان الأنشواق" للمخرج السينمائي محمد عبدالعزيز، رغم اعترافها بالقيمة الهامة للعمل حسب بيانها الرسمي، ويقول "لم أفهم طبيعة هذه الرقابة التي مُرست على المسلسل من قبل وزارة الإعلام، علما أنه من إنتاجها، هذه العقلية تفضل التخلف وتعمل على ترسيخه، أنا أرفض مطلقاً أن يكون الفنان سياسياً، لأنه سوف يحصر بالإيديولوجيا، أعرف التوجهات السياسية للفنانين واحترمتها وأجلها، ولكنني شخصياً لا أرى أن الفنان يجب أن يكون ضمن السياسة، بل هو فوقها".

ويختم عباس النوري حوارته مع "العرب" قائلاً "مشكلة السياسة في الفن أوصلتنا إلى إشكال هام، يتمحور في سؤال: من هي الجهة الفنية في سوريا التي توزع شهادات الوطنية على الفنانين، ومن هي الجهة التي توزع شهادات اللاوطنية؟ منذ فترة كُرمّت في بلاد عربية فقلت حينها إنني أقدم هذه الجائزة لكل الفنانين السوريين، حتى الذين تركوا البلاد لشرط أمني أو سياسي، لأنهم شركاء لي في هذا الوطن وأنا شريك لهم ونحن تكمل بعضنا البعض".

مؤهلة للمكانة التي وصلت إليها، وهي صدارة المشهد الثقافي في سوريا". ويرى عباس النوري أن اليسار في تلك الحقبة اعتقل الريادة الثقافية ونصّب نفسه سيداً عليها، مضيفاً "أنا أقول هذا الكلام وأنا لست يمينياً، ولكنني إنسان ينتمي إلى فكرة أن التغيير ضروري في حركة المجتمع، أرى أن مسرح سعد الله ونوس هام وكبير في سوريا وهو قامة فكرية وإبداعية هامة، ولكن من الخطأ التعامل على أنه رب المسرح السوري من قبل البعض، فهناك أناس شعبيون أوجدوا مسرحاً فطرياً هائلاً في قيمته، مثل المسرحي الكبير عبداللطيف فتحي".

أما عن دور الثقافة في حياة الفنان والمجتمع وعلاقته مع مكونات المشهد الثقافي السوري كاملاً، فيقول عباس النوري "الفنان غير المتشبع بالثقافة غير جدير بالفن، فالثقافة هي المشروع الأول والأخير للفنان".

ويقّر النوري بأن المشهد الثقافي السوري الآن متشنج، ولا بد أن يستعيد وحدته، مؤكداً أن كل المبدعين الذين غادروا سوريا لظروف شتى، لم تصدر حصتهم في وطنهم على الصعيد الوطني والفني، وهو يرى أن دورهم مكمل تماماً لدور البقية.

ويضيف "هم حاضرون في المشهد الثقافي السوري حتى لو توجهوا إلى المريح، المشهد الثقافي السوري لن يكتمل بلا وجودهم ووجود الاختلاف معهم، هناك أشخاص في المشهد الثقافي في الداخل، أصبح وجودهم الإبداعي

وعن بدايات عباس النوري من خلال الدراسة في الجامعة والتوجه نحو المسرح الجامعي أولاً، قال "هذا الجانب من تاريخي الفني له اتجاهان، أولهما حميمي، يتعلق بعلاقاتي مع مجموعة من الأصدقاء الذين ارتبطت بهم بتلك الفترة، منهم سلوم حداد وبسام كوسا، واتجاه آخر مهني يتعلق بالحياة المسرحية السورية عموماً".

ويسترس "شخصياً، كنت أحاول أن أكون متفرغاً لكوني طالباً، ولكنني أحببت المسرح وعملت فيه وأعطيته اهتماماً كبيراً مع مجموعة من الأكاديميين الذين عادوا واشتغلوا بالمسرح في سوريا، أذكر منهم حسن عويتي ونائلة الأطرش وفواز الساجر".

فصل الفني عن السياسي

يستحضر النوري أجواء السبعينات من القرن الماضي، موضحاً "مرحلة السبعينات كانت تمثل مرحلة الإزدهار الحقيقي للمسرح الجامعي السوري في ظل وجود المسرح التجاري الخاص، لذلك كان لوجود عدد من المهتمين بالمسرح عامل حيوي وهام، فقدم المسرح الجامعي آنذاك، أفكاراً مختلفة تنتهي إلى اليسار وعمل بشكل جدي وممتاز، ولكنه تجاوز أحياناً الحدود المنطقية له، فاحتل الحالة الثقافية والمشهد الفني المسرحي في سوريا وكّرّس أسماء هي بالتأكيد غير

عباس النوري، اسم فني سوري من الصف الأول، ابن حي القيصرية في قلب دمشق العتيقة، حقق شهرة على صعيد العالم العربي كله، وهو الذي درس التاريخ في جامعة دمشق، ونشط في المسرح الجامعي زمن ازدهاره، وحقق فيه مع نخبة من الفنانين السوريين قفزات نوعية إلى الأمام، ثم انتقل للعمل في السينما والتلفزيون، له آراء قد تبدو غريبة في الفن والحياة بشكل عام.

نضال قوشحة

أن يتعلم من الآخر، هنالك لبس ما، خاصة في ما يتعلق بمسألة العلاقة مع الجمهور، في القطاع الخاص ورغم المطبات التي توجد به من حيث وجود ما يسمى بتوابل السينما، بنى علاقة ما مع الجمهور، الأمر الذي لم يستطع أن يفعله القطاع العام، حيث بقيت أفلامه للنخبة، إلّا في محاولات قليلة، يمكنني أن أذكر منها تجربتين هامتين هما "الفهد" لتبيل المالح، و"أحلام المدينة" لمحمد ملص الذي فهم مزاج الناس في سوريا وحقق المعادلة الصعبة، وهي إيجاد فيلم بشروط القطاع العام والجاذبية التي يحققها لأوسع قدر ممكن من الجمهور، الأمر الذي لم يتكرر مع المبدع الكبير محمد ملص لاحقاً، حيث ذهب إلى نخبوته السينمائية".

ويرى أن السينما تمتحن نفسها بالنجاح الثقافي من خلال علاقتها مع الجمهور، لأنها خلاصة الثقافة، فالسينما لديه تعني تقديم ما يهم الجمهور بشرطية الفرجة الممتعة، إذ يرى النوري أن الجمهور لا يهتم بالطرق العبقرية التي يتحدث عنها بعض المخرجين في إدارة اللقطة السينمائية أو حركة الكاميرا.

وقال مستشهداً "مخرج مثل جيمس كامرون صاحب الرائعتين العالميتين "تيتانيك" و"فاتار"، أوجد الكثير من الطرق الحديثة في العمل السينمائي، إلّا أنه استخدم ذلك لإمتاعي كمشاهد وليس للتظليل الحرفي، ما يدور في سوريا غالباً هو حذلقات من أناس تعوزهم الجدية في العمل".

وعن علاقة المبدع بما يدور حوله، وما يمكن أن يقدمه، ومن ثم موقفه من المجريات الحالية في المحيط الحياتي، يقول "المشهد الثقافي يعني العلاقة المباشرة مع الناس وهمومهم وأوجاعهم، ما حدث في سوريا خلال السنوات السبع الماضية جدير بأن يقدم عدداً كبيراً من الأفلام الهامة، التي ستوثق لمرحلة خطيرة جداً واجهها الوطن، لا بد أن نفهم السينما السورية بكل أطيافها هذه العلاقة، وليس على طريقة الصحف الثلاث المقدسة".

ويسترس "لا بد من ترك شعارات المنظرين والمناضلين والتوجه نحو الحياة الحقيقية، لأن حياتنا اليومية الآن مليئة بقصص يمكنها أن تخرج المئات من الأفلام وليس فيلماً واحداً، في كل حجر دمر في بيت ما حكاية، في كل حي ومتجر وتلميذ واب أو أم أكثر من حكاية، بعد هذه السنوات الصعبة لدينا مخزون هائل من الحكايات السينمائية، وهي التي يجب أن يتناولها المخرج المثقف في أفلامه".

السينما خلاصة الثقافة

السينما كما يراها عباس النوري هي الثقافة في أهم خلاصاتها، السينما هي الحرية الكاملة في التعبير، الكاميرا السينمائية حينما تعتقل، تصبح فيديو كليب لأي أغنية عادية، والسينما عنده تعني التعبير الحر والدخول في تفاصيل الحياة، وهي صناعة للثقافة والمشاريع الفكرية.

ويقول "عندما عملت في السينما وهي قليلة على أي حال، كنت أذهب بحالة من يريد

◀ محمد ملص حقق المعادلة الصعبة

بين ما يطلبه الجمهور، وتوفير

فيلم بشروط القطاع العام، وهو

ما حصل في «أحلام المدينة»

متاهة راشد آل خليفة الجمالية على طريق الفنون المعاصرة

فاروق يوسف

لندن - يُقام الآن في قاعة "ساتشي" بلندن معرض شخصي للفنان البحريني الشيخ راشد آل خليفة، وهو معرض استثنائي يمكن النظر إليه باعتباره تجسيدا لقطعية مزدوجة، من خلالها ينهي الفنان علاقته بالرسم إضافة إلى أنها تفتح الأفاق أمام ممارسة فنية سيكون في إمكانها أن تنتقل بنا بثقة

واطمئنان إلى عصر ما بعد الحداثة. هنا يبدو الفنان كما لو أنه لم يُنتزع مجبراً من خبائره الجمالية، إنه يفعل ما يريد بمحض إرادته، فهذا الفنان الذي سبق لي وأن لقبتّه بماتيس الرسم العربي بسبب رقة



لوحات تتبدل أشكالها وألوانها حسب زاوية النظر

إحداها قاعة عرض باكملها، يدخل المرء إليها فيضيع وسط الأصوات الخفيضة التي تطلقها جدران الدروب التي صنعت من أوراق معدنية صغيرة ملونة.

عالم تهبه الأضواء والمرايا حيوات متداخلة، هي تعبير عن تداخل عالمي النوم واليقظة، فلا يدري المرء وهو يخترقها هل هو من يحلم أم أن هناك من يراه في أحلامه التي تظهر في المرايا؟

هناك الكثير من الأوهام البصرية التي يستعيرها راشد آل خليفة من امتزاج الوهم بالحقيقة، فاللوحات على سبيل المثال تتبدل أشكالها وألوانها حسب زاوية النظر، إنها ليست هي دائماً، وهي فكرة عن العالم الذي يتطلع إليه الغريب بعينين مندهشتين.

فالماتاه بالنسبة للفنان البحريني، هي العالم وقد انكشف على معانيه الداخلية بعد أن تخلى عن صورته التي يخفي تحت بشرتها حقيقته، وهناك شيء من الشعور بالضيق الذي يعيشه الإنسان المعاصر وسط حيرته، وهو يقف في مواجهة التحولات المستمرة التي تنطوي عليها مسيرته.

والفنان البحريني راشد آل خليفة الفنان الذي درس الفن في جامعة برايتون ببريطانيا، ولد عام 1952 وأقام معرضه الشخصي الأول عام 1970، كما ترأس جمعية البحرين للفنون التشكيلية منذ تأسيسها عام 1983، وهو اليوم رئيسها الفخري. وأقام أكثر من عشرة معارض في بلاده وخارجها.

كونه بعيد إلى الجمال اعتباره، بعد أن تم إيماله من قبل أجيال من الفنانين.

آل خليفة في معرضه الحالي يخلق معادلة متوازنة، طرفاها الجمال والفكر، فالشيء الجميل الذي نراه لا يخفي قدرته على إثارة أفكارنا ودفعنا إلى البحث عن المعاني التي تختبئ في أعماقه.

هذه المزاجية النادرة بين الفكرة العميقة والشيء الجميل، هي نتاج جهد استمر لأكثر من عشر سنوات بذله آل خليفة وهو يسعى إلى تطوير وتعظيم علاقته بما يشهده الفن المعاصر في العالم من تحولات جذرية.

ولقد استند في مسعاه

إلى فهم جوهري لأصول فن الأوب آرت (فن الخداع البصري) العربية، وفي مقدمة تلك الأصول يقف التكرار الإيقاعي المستلهم من فني الخط والزخرفة، حيث تطوي المفردة المكررة الإيقاع الخفي للأشياء بجناحيها. ويضم المعرض عشرة أعمال بين لوحات تمس الجدران بخفة وأعمال تركيكية تبدو كما لو أنها على وشك التحليق، والأعمال التركيبية هي عبارة عن متاهات، تحتل

◀ خليفة يجسد في معرضه قطيعة مزدوجة، قطيعته مع الرسم لينتقل بثقة واطمئنان إلى عصر ما بعد الحداثة

لبنان يفتح ذراعيه للمسرح الأوروبي

بيروت - في مسعى جديد لمد جسور التواصل الثقافي بين الشرق والغرب أطلقت الفنانة اللبنانية نضال الأشقر الدورة الأولى من مهرجان المسرح الأوروبي في لبنان، والذي تامل أن يقام بانتظام كل عام.

وانطلق المهرجان مساء الخميس على مسرح المدينة في بيروت بالعرض البريطاني "اسمي راشيل كوري"، عن قصة الناشطة الحقوقية الأميركية التي ماتت تحت جرافة إسرائيلية في غزة عام 2003.

وعلى مدى 80 دقيقة كانت سيرة راشيل كوري تتجسد على المسرح من خلال مونودراما قدمتها كليلر لإثام، وقامت بإخراجها مديرة فرقة "الفاكشن" البريطانية راشيل فالنتين سميث.

تستند المسرحية إلى مادة جمعها الممثل والمخرج البريطاني الآن ريكمان والصحافية البريطانية كاترين إيفر من يوميات كوري ورسائلها الإلكترونية وجرهاها ضمن كتاب بعنوان "اسمي راشيل كوري".

وبكوفية فلسطينية مرقطة بالأسود والأبيض وبنطال جينز تجلس "راشيل كوري" على أريكة وسط المسرح لتطلق أسئلة تعبر عن هواجس مجتمع مدني معارض ودور الفرد والناشط في قضايا كبرى يقررها العالم.

وقبيل افتتاح المهرجان قالت نضال الأشقر للصحافيين إن المهرجان هذا العام يضم سبع دول بينها لبنان كبادرة، على أن يتوسع في العام المقبل ليشمل أكثر من عشر دول وبلغات تتنوع بين الأجنبية والعربية. وسيشهد المهرجان الذي تستمر عروضه حتى الثلاثين من أكتوبر الجاري، عروضاً مسرحية من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والدنمارك وإيطاليا.



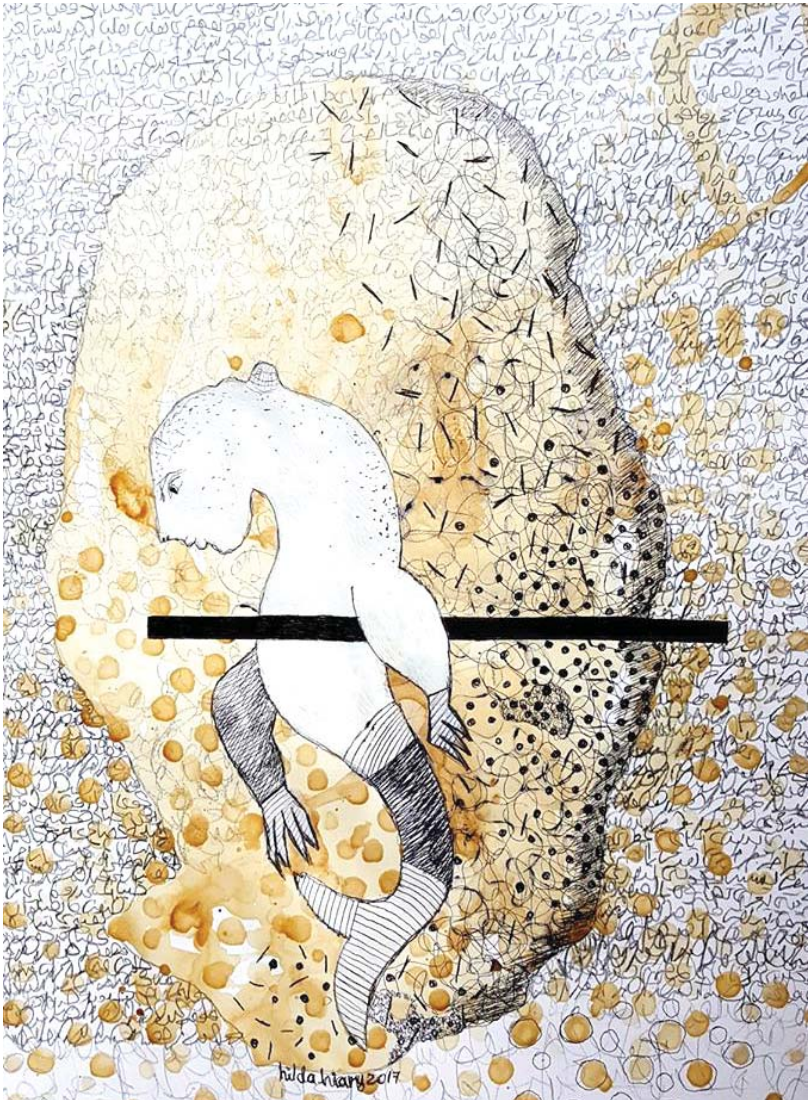
صدرت عن منشورات وزارة الثقافة الأردنية المجموعة الشعرية السابعة للشاعر الأردني عمر شبانة وجاءت بعنوان «يمشي كثر دوتما ضفاف».

أعلن الناشر محمد رشاد مدير الدار المصرية اللبنانية فوز رواية «مسيرة فلان العلاني في برشلونة» لمحمد كسبر بجائزة ورشة الرواية التي نظمتها الدار.



رواية سورية بثلاثة أصوات عن الريف الدرزي المجهول

● في «أرواح صخرات العسل» لا يمكننا أن نجزم أين الخيال من الحقيقة ● ممدوح عزام يقم قارئه في عوالم نائية



للصخر روح مليئة بالحكايات (لوحة للفنانة هيلدا حياري)

نحوها بدأب قدري يشبه الشغف، فهل يمكن للمرء أن يكون شغوقا بساعة موته؟، فهذا هو مع نهاية الفصل الأخير من الرواية، يسير بقدميه إلى حتفه عند موقع صخرات العسل، الشاهد على أرواح من أحبههم وصادقهم، وكأنه بذلك يستعجل الموت، بل لنقل اللقاء، الذي بات يتمناه كل سوري فارقه أحبابه جراء تلك الحرب أو تداعياتها.

أخذت اثنين من الأصدقاء (خالد وحامد)، بعد أن أصبحا ضمن قوات الاحتياط في الجيش، وماتا بشكل عبيث حتى قبل أن يعرفا ماهية تلك الحرب أو لماذا حصلت. أما موت الصديق الثالث عابد، الذي لم يجبر على الالتحاق بأي جهة للقتال، فكان موتاً حتمياً، "إنها النبوءة التي نطق بها فتى في الرابعة عشرة من عمره، ويتابع المشي

◀ السرد كان عبر لغة سردية أشبه بالسينمائية منها إلى الشعرية، تتناول وتتجرب على وصف الواقع بدقة عالية

كاتب الرواية، والناقل الوحيد لها، من اللغة الشفهية إلى المكتوبة، أما الراويان الآخران اللذان ينتقل عنهما، فهما ناثل الجرف، صديق عائلة عابد أحد أبطال الرواية، وأحمد الشايب الملقب (أحمد لذي مصاري)، وهو السند الأساسي للراوي ناثل الجرف، والشاهد الوحيد على جزء كبير من حياة هؤلاء الثلاثة، رغم أنه يكبرهم سناً، ويبدو أن الكاتب استخدم تلك الحيلة في سرد روايته، لتكون له الحرية في اقتراح عدّة مخرجات لأحداثها وتفاصيلها، والتي لا يمكننا أن نجزم أين الخيال فيها من الحقيقة، وأين الواقع من المتخيل أو المؤلف.

الحرب والنبوءة

رواية "أرواح صخرات العسل"، المؤلفة من 220 صفحة من القطع الصغير، قسمت إلى 12 فصلاً، ومجمل فصولها صغيرة جداً، بعضها لا يتجاوز الصفحة الواحدة، بينما فصلها الأول والأخير، فيحلمان لبّ الرواية وغايتها؛ ففي الفصل الأول، يحاول الكاتب أن يسرد قصة حياة هؤلاء الفتية، وأسرار الصداقة التي جمعتهم إلى يوم الدين، والتي كانوا يبوحدون بها عند صخرات العسل، على اعتبارها صخرات لا تمتص الصوت، بل تقسمه وتحتّه كما يشرح ناثل الجرف أحد رواة العمل، وقصص عشقهم التي ذهبوا بها إلى سهل الزرايزر، صارخين هاتفين عاش الحب، تاركين أصواتهم، أملين أن تبقى هناك إلى آخر أعمارهم.

أما الجزء الثاني عشر والأخير، فهناك تحول جذري في الرواية وخطوة للخوض في اللم السوري، الذي حل منذ سنوات، والذي أثر بشكل مباشر على هؤلاء الفتية الذين أصبحوا رجالاً بشكل مفاجئ، وكان الكاتب، أراد عبر تلك الرواية أن يقول لنا هناك حرب في سوريا، لكن شخصيات الرواية كما القراء لن يروها، بل سيعرفون فقط تداعياتها على الحياة وعلى أرواح الناس خاصة، فهذا هو الحرب قد

رغم أن الكاتب السوري ممدوح عزام، قليل الإنتاج نسبياً، إذ في جعبته فقط مجموعتان قصصيتان: الأولى بعنوان "نحو الماء" وقد صدرت في العام 1985، والثانية بعنوان "الشراع" التي صدرت في العام 2000، وخمس روايات من ضمنها روايته الأحدث "أرواح صخرات العسل"، إلا أنه يعتبر من الكتاب السوريين الذين أثاروا الاهتمام والجدل، ليس هذا فحسب، بل وأثاروا النعرات الطائفية على حد قول مشايخ الطائفة الدرزية، وبالنسبة إلى عزام كان ذلك من خلال كتاباته الجريئة التي تخطت حدود الأسرار والكتمان، وقد رسخ ذلك أيضاً في روايته الأخيرة.

لمى طيارة

لا تعتبر رواية "أرواح صخرات العسل"، تنمة لمسيرة الكاتب السوري ممدوح عزام، التي بدأها منذ روايته "معراج الموت"، في الكتابة عن داخل قرى وبلدات منطقة جبل العرب (جبل الدروز، محافظة السويداء جنوب سوريا)، المنطقة التي ينتمي إليها، لكن ما يميزها، هو ذلك الربط، بين داخل القرى الغامض وما يحدث في سوريا حالياً، وهو الحاضر الذي جاء كنتيجة حتمية لما حصل في الماضي.

تدور أحداث رواية أرواح صخرات العسل، الصادرة عن دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع ودار سرمد للنشر، حول ثلاثة شبان (عابد وخالد وحامد) من خلال رحلة طفولتهم وشبابهم. إنها رواية عن الصداقة والحب والتضحية في قرية يعاني شبانها ذكورا وإناثا، من سيطرة قبود وقوانين المجتمع والطائفة على حياتهم، بدءاً من سلطة الأب، مروراً بسلطة المدرس، فمدير المدرسة برهان العلمي الملقب بـ"برهان النبريش"، على اعتبار النبريش هو الأداة التي يعاقب المدير تلامذته بها، انتهاءً بظلم المجتمع والمرجعيات.

الريف الدرزي

رغم أن الرواية تبدو للقارئ حتى نهاية فصلها الأول الطويل نسبياً، رواية عادية ستكتفي بكتشف المستور عن تلك القرى وستعري الخلف والظلم السائد فيها، إلا أنها في الحقيقة ومع بداية فصلها الأخير، ستنحو إلى مكان آخر كلياً، لتتحل بالتالي، ليس فقط ما حصل في سوريا منذ العام 2011 ويستمر حتى الآن، وإنما تداعيات تلك الأحداث على شباب

الاختلاف بين الواقعي والافتراضي شيء مزعوم

يطرح الكتاب، الصادر عن مشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار، وقد أصدر، قبل هذا الكتاب، عدداً من الكتب المترجمة والاثار، أسئلة كبيرة مثل ما هذا الزمن الرقمي؟ ما كينونة الكائنات الرقمية؟ ماذا وراء "الافتراضي"؟ ولقد تطلب سؤال الكينونة المعقد تحليلاً فلسفياً سعى فيه المؤلف إلى الدقة والوضوح معاً.

وأما الافتراضي فللمؤلف رأي فيه بعيد عن السائد المؤلف إذ يقر بأن الاختلاف بين الواقعي والافتراضي اختلاف مزعوم لا وجود له ولم يوجد أبداً. نحن نعيش في بيئة مزدوجة هي، في آن واحد، رقمية وغير رقمية، موصولة ومنقطعة، وما على الصنفين إلا أن يجعلوا منها بيئة قابلة للعيش. وكتاب "الكينونة والشاشة. كيف يغيّر الرقمي الإدراك" هو الإصدار الخامس

المنامة - إن أهمية الثورة الرقمية ليست في مظاهرها وفي ما يري منها بقدر ما هي في قدرة منظومتها على توجيه إدراكنا للأشياء وللظواهر، وعلى توجيه فكرنا وعلاقاتنا. إنها ليست حدثاً تقنياً فحسب، بل هي كذلك حدث فلسفي كبير يُعيد تشكيل بُنانا الذهنية والإدراكية ويُعيد بناء معنى الواقع. هذا ما يحدث منذ حوالي نصف قرن، حيث وفرت التقنيات الرقمية للإنسان إمكانات واسعة لإدراك عوالم مجهولة.

هذا ما يطرحه كتاب "الكينونة والشاشة. كيف يغيّر الرقمي الإدراك" من تأليف المفكر ستيفان فيال وترجمة إدريس كثير.

◀ لا اختلاف بين الافتراضي والواقعي فنحن نعيش في بيئة مزدوجة هي في آن واحد، رقمية وغير رقمية، موصولة ومنقطعة

رواية موازية للتاريخ الرسمي للإسلام

الشهيرة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

وتستلهم «حروب الرحماء» كما هو الحال في «رحلة الدم» وقائع التاريخ الإسلامي التي لا يزال أثرها ممتداً حتى يومنا هذا رغم مرور أكثر من 1400 عام على حدوثها، وتضفي عليها بعداً روائياً ودرامياً شائقاً، ولا تكتفي بسرد ما جرى وفقاً لما هو متداول، وإنما تفتش في الكتب والبحوث الموثقة والمعتمدة وما وراء الروايات، وتسعى لأن تقيم بناء روائياً موازياً للتاريخ الإسلامي المدون في كتب التاريخ.

وتصدرت رواية «رحلة الدم» -الجزء الأول من «القتلة الأوائل»- قائمة الكتب

القاهرة - بعد عامين من صدور رواية «رحلة الدم» التي تناولت جانباً شائقاً من التاريخ الإسلامي المسكوت عنه عقب وفاة الرسول، يُصدر الكاتب الصحافي والروائي إبراهيم عيسى في الأسبوع الأول من أكتوبر الجزء الثاني من سلسلته الروائية «القتلة الأوائل» وياتي هذا الجزء بعنوان «حروب الرحماء».

وتصدر رواية «حروب الرحماء» في 688 صفحة عن دار الكرمة، وتمتد أحداثها في الفترة ما بين مبايعة علي بن أبي طالب خليفة للمسلمين، وصولاً إلى «القتال الأهلي» الذي وقع إثر ذلك، وما جرى في سبيله من معارك وفتن تاريخية مثيرة للجدل، مثل موقعة الجمل وصفين وواقعة التحكيم

والعشرون لمشروع نقل المعارف التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار. وقد أصدر، قبل هذا الكتاب، عدداً من الكتب المترجمة والاثار، أسئلة كبيرة مثل ما هذا الزمن الرقمي؟ ما كينونة الكائنات الرقمية؟ ماذا وراء "الافتراضي"؟ ولقد تطلب سؤال الكينونة المعقد تحليلاً فلسفياً سعى فيه المؤلف إلى الدقة والوضوح معاً.

وأما الافتراضي فللمؤلف رأي فيه بعيد عن السائد المؤلف إذ يقر بأن الاختلاف بين الواقعي والافتراضي اختلاف مزعوم لا وجود له ولم يوجد أبداً. نحن نعيش في بيئة مزدوجة هي، في آن واحد، رقمية وغير رقمية، موصولة ومنقطعة، وما على الصنفين إلا أن يجعلوا منها بيئة قابلة للعيش. وكتاب "الكينونة والشاشة. كيف يغيّر الرقمي الإدراك" هو الإصدار الخامس

◀ «حروب الرحماء» تستلهم وقائع التاريخ الإسلامي التي لا يزال أثرها ممتداً حتى يومنا هذا رغم حدوثها قبل قرون

الأكثر مبيعاً، لأشهر متتالية عقب صدورهما عام 2016، كما فازت بجائزة نجيب محفوظ في الرواية عام 2018 والتي تمنحها وزارة الثقافة المصرية ممثلة في المجلس الأعلى للثقافة. وسبق إبراهيم عيسى أن دخل بروايته «مولانا» القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» عام 2013. وبصدور «حروب الرحماء» ينتظر أن تختم سلسلة «القتلة الأوائل» بصدور الجزء الثالث والأخير لاحقاً.

حين يكون الإبداع وعياً مقاوماً

حميد سعيد
كاتب عراقي

لا ساتوقف في هذا العمود الثقافي، عند رواية "صمت البحر" التي كتبها الفنان الفرنسي جان بريليز، باسم مستعار، هو فيركور في العام 1941، أيام كانت فرنسا تحت الاحتلال الألماني، وجان بريليز، من مواليد باريس في العام 1902، وقد درس الهندسة، غير أنه عرف من خلال الرسم، أما في زمن الاحتلال فقد عاش في إحدى القرى الفرنسية وعمل فيها نجاراً، حتى لا يقترب من أي نشاط ثقافي يجعله على تماس مع الاحتلال، ولكنه لم يكن بعيداً عن نشاط المقاومة الثقافي.

لقد نشرت "صمت البحر" وهي رواية قصيرة، ضمن منشورات المقاومة الفرنسية، في سلسلة كتب منتصف الليل، مع مجموعة من كتابات كبار المبدعين الفرنسيين، مثل أراغون وبول إيلوار وفرنسوا موريك وغيرهم.

وأعرف أن هذه الرواية، قد كتب عنها من قبل كتاب عرب أو ممّا ترجم إلى العربية من كتابات أجنبية تناولتها، سواء من خلال الموضوع الذي تناولته، بالتحليل أم من خلال مميزاتها الجمالية، حيث تتكامل بعالمي العمق والبساطة. بدأت علاقتي بها، من دون أي معرفة مسبقة، فلم أكن قد سمعت بها أو قرأت عنها، ففي أواسط ستينات القرن الماضي، وعند مدخل شارع المتنبى ببغداد، توقفت كما كنت أفعل دائماً عند أحد باعة الكتب القديمة، فلفت نظري عنوانها، واشتريتها. ومنذ ذلك التاريخ، حتى يومنا هذا، أعدت قراءتها مرات ومرات، وكنتب عنها، بل لقد تمثلتها بعد الاحتلال الأميركي للعراق، في قصيدة بعنوان "صمت البحر ثائية"، وقد نشرت في مجموعتي الشعرية "أولئك أصحابي".

لقد ترجمت إلى العربية في عدد من الترجمات، غير أنني أتناولها الآن بترجمة الدكتور جاد لبيب، لأنني منذ أيام أقيم في منطقة نائية من إمارة عجمان في الإمارات العربية المتحدة، وتوصلت إليها عبر النت، حيث يقول في المقدمة التي كتبها لترجمته هذه "إنها قصة ضابط ألماني، وهو فنان موسيقي مرهف، ومؤلف سيمفوني، طالما تاق إلى دخول فرنسا تحت راية الحب والفكر، ليرى هذه البيوت التي طالما شارك أهلها آمالهم وأحاسيسهم وثقافتهم، فإذا به يدخل البلاد وهذه البيوت، غازياً مغتصباً".

لقد كان لهذه الرواية، أكبر الأثر في تمتين الوعي المقاوم، ليس في فرنسا خلال الاحتلال الألماني فقط، وهي التي وزع منها ضمن نشاط المقاومة الفرنسية الثقافي ما يقرب من نصف مليون نسخة، وإنما ظلت حاضرة ومؤثرة حيث كان الاحتلال وحيث كانت المقاومة، ومن المناسب أن نذكر هنا أن مؤلفها ظل أميناً على موقفه في مقاومة الاحتلال ورفضه.

ومما ميّز رواية صمت البحر، أن الكاتب توقف عند فكرة مهمة جداً، وهي أن الثقافة النظرية، لدى بعض المثقفين الذين يصدرون في مواقفهم عن حسن نيّة وصديق وطهر، تدفع بهم إلى دخول مصائد المغفلين، وحين يكتشفون ذلك بعد حين، يكتشفون في الوقت ذاته، بأن حسن نيّتهم هي التي قادتهم إلى تلك المصائد، حيث كان الضابط الألماني والفنان وارنر فون بظن أن احتلال بلاده لفرنسا، ليس سوى إنجاز إنساني، على طريق التفاعل الحضاري للبلدين والشعبين، ثم يكتشف بعد قوات المغفلين، أن الاحتلال هو الاحتلال، وأنه كان ضحية أوهامه وحسن نيّته. وهذا درس بالغ الأهمية، وهكذا يكون الإبداع وعياً مقاوماً.



كتب



صدرت أخيرا عن دار «ميم» للنشر والتوزيع رواية جديدة للكاتب والروائي الجزائري ميلود خيزار جاءت بعنوان «قذاس زهرة الملح».

صدر أخيرا عن دار ميلاد للنشر والتوزيع كتاب نقدي فكري جديد للناقد والباحث السعودي محمد العباس بعنوان «تويتِر.. مسرح القسوة».

شاعر مديني تأثر بإيليوت وأبي تمام وكرس قصائده للإنسان

● صلاح عبدالصبور الشاعر الذي اختط لنفسه طريقا لم يسبقه إليه أقرانه

يعدُّ الشاعر صلاح عبدالصبور (1931 –1981) واحداً من الشعراء الاستثنائيين الذين مروا على المدونة الشعرية الحديثة، ولا تأتي هذه الفردة في قدرته على تحويل المسار الذي قبله فقط، أي أنه يبدأ من حيث انتهى السابقون، لا ليسير في الطريق الذي ساروا فيه، بل لأنه اختط لنفسه طريقاً جديداً واقتحم بشعره فضاءات مغايرة، فضاءات تحمل من غوايات التحوّل ما يغري الآخرين بالاتجاه إليها، والانجذاب إلىى وعودها . مثلما انجذب إليها الناقد المصري جابر عصفور ليقاربها نقديا في كتابه الجديد .

ممدوح قراج النابي

لا يرى جابر عصفور أن الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور شاعر مختلف عمّا قبله ويخصّص لشعره كتابه الجديد الذي يحمل عنوان «رؤيا حكيم محزون: قراءات في شعر صلاح عبدالصبور»، وفيه يمزج عصفور - كعادته - (على نحو ما فعل مع أمل دنقل من قبل في أكثر من كتاب) بين علاقته الشخصية بعبدالصبور والتي امتدت إلى وفاة الشاعر المفاجئة. وبين الأكاديمي الذي وضع شعر ومسرح عبدالصبور تحت مجهر الخبير، الذي يحلل ويقيم نتاجه الشعري والمسرحي.

القضايا الإنسانية

يشغل الكتاب، الصادر مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في طبعة جديدة، خمسة فصول بين الانطباعات الشخصية والدراسات المتخصصة في شعر ومسرح عبدالصبور. وفي مفتتح الكتاب يربط عصفور بين تكوين عبدالصبور، وبدياته النقدية، وكيف كان شعره البوابة التي اكتشف نفسه فيها كناقد، حيث أشاد به استاذاه شكري عياد، عبر الدراسة التي كتبها عنه في مقتبل حياته الأكاديمية. وأيضاً تأثير عبدالصبور على جيله بأكمله، خاصة من طلاب قسم اللغة العربية الذي تخرج منه صلاح نفسه قبل سنوات.

عبر رؤية عامة لشعر صلاح عبدالصبور يتناول عصفور الملامح البارزة في شعره، والتي جعلته يبرز على أقرانه، وتأثيرات الرومانسية خاصة أستاذه أحمد ناجي، ثم تخليه عن الرومانسية منذ اقترابه من الطليعة الوجدية، وكان من نتيجة تأثره بعبدالرحمن الشرقاوي أن تخلّى عن قالب الخليلي العمودي في النظم، وانتقل إلى الشعر الحر، ومن ثمّ كان الترحيب اليساري بديوانه الأول "الناس في بلادي" طاغياً لدرجة أنه فاتهم استلحاق البعد الوجودي الذي انطوت عليه قصائده.

عبر إيمان عبدالصبور بالقضايا الإنسانية استطاع أن يصوغ رؤية شعرية متكاملة للوجود، قضاياها الأساسية: الإنسان والمطلق والطبيعة.

والمركز الأول الذي تدور حوله هذه الرؤية هو الإنسان كان وحده له الملك في عالم عبدالصبور وهو ما عبر عنه في قصيدته "الملك لك" التي ينشرها في جريدة المصري سنة 1954. ولكن مأساة هذا الإنسان كما يفسر عصفور في أنه "يريد أن يطول بالأصابع المجذونة نجوم أحلامه اللامحدودة، وأن

◀ صلاح عبدالصبور في كل أحواله ومختلف مراحلہ المتقلبة شاعر مدينة، شأنه شأن أقرانه من شعراء الحداثة

يقاوم الشر الذي استولى على كل ما حوله، ويواجه الزمن كما يواجه عوامل التحلل والفساد والظلم في المجتمع"، وهو الأمر الذي انعكس على شخصية عبدالصبور فيموت واقفا في احتجاج نبيل أو تمرّد جليل. وإيمان عبدالصبور بالإنسان كان دافعه تجسيد النجمين اللذين تضاء بهما حياة هذا الإنسان، وهما الحرية والعدل. وهو ما انعكس على اهتمامه بعلاقة المثقف بالسلطة، وقد تبلور هذا في نقده الحاد لشخصية عبدالناصر بعد أزمة مارس 1954، وعبر عنه عبدالصبور في قصيدته الشهيرة "عودة ذي الوجهه الكئيب"، ثم تصاعد هذا الهاجس لديه بعد هزيمة 1967 التي أرجعها إلى غياب الديمقراطية وغلبة الدولة السلطوية التي لا تؤمن بالحوار أو حق الاختلاف وحرية التعبير. وهو الأمر الذي اضطره إلى الاختباء وراء الأقنعة والرموز ليوصل ما ظل يؤمن به من أن الديمقراطية هي الترجمة السياسية لاحترام وجود المواطن الفرد من حيث هو طاقة خلاقة، قادرة على صنع عالمها الذي يزداد ثراءً بقيم الحرية والعدل والتقدم. وقد ظهر هذا التوجه في قصائد ديوان "تاملات في زمن جريح" 1970.

شاعر مديني

يقول الدكتور عصفور إن صلاح عبدالصبور في كل أحواله، ومراحله المتقلبة شاعر مدينة، شأنه شأن أقرانه من شعراء الحداثة. وانطلاق شعره من وعي مديني محدث، هو الذي جعله يرى المدينة في نفسه، ويرى نفسه في المدينة. بعد أن قطع هذا الوعي الحبل السري الذي وصله بالقرية الرحم، فاستبدل بها المدينة التي أصبحت موضوعاً للثامل، ومن ثم تمثيلاً رمزياً للوجود، وليس ملاذاً روحياً للفرار من وطاة "مدينة بلا قلب"، فكانت القرية موضوعاً شعرياً يُعالج من منظور فكر مديني بعينه. وقد توسلت القصائد المنتسبة إلى المدينة في ملامحها بلغة المفارقة والسخرية والأمثلة والقناع، ولغة المجاز. الأهم أن هذه اللغة لا تنفصل عن وعي تشكيلي صارم في رهاقة إحساسه ببنية القصيدة واتساق تكوينها.

وإذا كانت العقلانية هي السمة الأولى لوعي المديني المحدث، فإن السمة المألزمة لهذه العقلانية قرينة العلاقة بين قصائد عبدالصبور وأعمال الفن التشكيلي الذي عشقه وسعى إلى استلهاهم قوانين صياغاته في بناء قصائده.

وعن تطور الوزن في شعر عبدالصبور، يقول عصفور يمكن تقسيم شعره إلى ثلاث مراحل متميزة نسبياً: مرحلة تقليدية كان أساس التشكيل الموسيقي فيها هو الإطار الخليلي القديم. ثم مرحلة انتقالية تحرّز فيها الشاعر من الوحدة الخليلية والتزم بوحدة التفعيلة فقط أساساً انطلاقاً منه لتشكيل القصيدة، ثم مرحلة ثالثة يتحرّز فيها تماماً

من الإطار الخليلي. وهذه المراحل الثلاث لا تنفصل عن التطور العام للشاعر ومحاولاته المستمرة للتعبير الكامل عن رؤيته الخاصة وإحساسه المتفرد بالواقع الذي يعيش فيه ولا يفصل عن تملكه المتطور لوسائله التعبيرية التي تنبع من هذه الرؤية وتؤكد هذا الإحساس. أما عن ثراء الإيقاع عند صلاح عبدالصبور فلا يتوقف على التنوع في أطوال الأسطر أو استخدام التكرار والتضمين، بل يتعدى هذه الوسائل إلى التنوع في الوزن نفسه.

لا يفوت جابر عصفور وهو يتحدث عن مسرح عبدالصبور من أن يمرّ أجزاء من سيرته الذاتية، فيتحدّث عن أول لقاء له بمسرح عبدالصبور، خاصة مأساة الحلاج وكيف قرأها عبدالصبور لأول مرة في جمعية النقد الأدبي، ثم يُدرّج ملاحظاته حول المسرحية. يستكشف عصفور عبر قراءته لدواوين عبدالصبور الشعرية، ملامح الشعرية عنده، فقد سعى عبدالصبور إلى البحث عن اليقين عبر الرحلة التي أوغل فيها السندباد، إضافة إلى تأثره بتداعيات شعر أبي تمام، وبرز ذلك خاصة في قصيدة "يلغط اللاغطون" التي لم يضمها ديوان أقول لكم، نظراً لعموديتها، إلا أن روح أبي تمام وقصيدته عمورية متجلية



يرى المدينة في نفسه، ويرى نفسه في المدينة

◀ قصيدة عبدالصبور قائمة على نص ظاهر هو الذي نقرأه في الديوان ونص باطن هو الذي تشير إليه على سبيل التضمين

فيها. وبيحث عصفور عن بلاغة النص لدى عبدالصبور، ويجملها في بلاغة التضاد والتكرار كما هو واضح في قصيدة "شنق زهران" و"الملك لك"، وإن كان عبدالصبور يتجاوز وظيفته البلاغية التي تعني التأكيد إلى الإيحاء وغيرها من دلالات يكشف عنها شعره. وكذلك التمثيل الشعري الذي يكشف عن معرفة عبدالصبور العميقة بالتراث الشعري، ووعياً بما كتبه إيليوت عن التقاليد والموهبة الفنية.

والتوازي البلاغي والتناظر البلاغي ويقصد به نوع من الموازنة بين تجربة إبداعية يكتبها، وتجربة مناظرة أو قديمة يشير إليها، وهو ما يجعل القصيدة قائمة على نص ظاهر هو الذي نقرؤه في الديوان ونص باطن هو الذي تشير إليه القصيدة على سبيل التضمين والزوم.

6 نساء في حياة ديكنز و4 فانتات أسرن قلب العقاد

المراة أقول لنفسي، أيها الوجه المكر، يا وجه فينسان القبيح، لماذا لا تتجدد؟".

حين كتب إيفان تورغنيف روايته الأولى "الحب الأول" كان في الثانية والأربعين من عمره وفي قصة غرامه بمغنية الأوبرا بولين فياردو، ليكتشف بعد ذلك أنها متزوجة من مدير دار الأوبرا وكما أخبرته أنها تحب زوجها وتحترمه، ولهذا أدرك تورغنيف منذ البداية أن حبه لها سيبقى عقيما، لا أمل فيه، ولكنه أصّر أن يمضي في هذا الحب حتى نهاية حياته. اعترفت الروائية الفرنسية فرانسو ساغان بأنها عاشت حياة عاطفية مضطربة ورغم ذلك ظلت تكتب بحماس عن نموذج الحب الذي تنتظره. وعندما تجاوزت سن الأربعين بدأت تعب من الحياة المضطربة والعاصفة التي تعيشها. وكانت تقول لأصدقائها إنها تفضل العودة إلى حياة الروايات الرومانسية، وفي سنواتها الأخيرة ازدادت متاعبها الصحية والنفسية، حيث تسير بصعوبة وتصّر على الحديث عن الحب المفقود. في العام 2004، توفيت تاركة وراءها مخطوط كتاب بعنوان "أحاديث عن الحب الذي لم أعشه".

مع الأدبية مي زيادة التي رمز لها في قصته الوحيدة بـ"سارة" وفي شعره بـ"هند". وحين سئل: هل الحب أمنية تشتهيها أم هو حالة تنقيها فأجاب: إنه مصيدة. فإذا أحببت من لا يحبك فهو أمنية تشتهيها وإذا أحببت من يحبك فهذه هبة سماوية.

هل كان الرسام فان غوخ سيعيش أكثر لو نجح في الحب؟ وهل فشله في الحصول على رفيقة ساهم في انهياره؟ الإجابة نعم. حدثت أولى حالات الانهيار عندما رفضته الفتاة الجميلة أورسولا لوير ابنة صاحبة المنزل الذي كان يقيم فيه في لندن. واستوحى من أورسولا الصورة الأكمل لامرأة حاول أن يقدم من خلالها وجه معظم نساءه اللواتي أحبهن في ما بعد.

بعد رفض أورسولا له عاش حياة مضطربة، اعتقد فيها أن عدم وسامته كانت سببا في ابتعاد النساء عنه. وقد كتب في إحدى رسائله إلى شقيقه "في كل صباح، عندما أنظر إلى

أبواه من خلال حكاية رجل وامرأة أغرم أحدهما بالآخر، لكنهما لا يستطيعان الزواج فقد بلغا الثمانين من العمر بعد أن شهدا تقلبات الزمن الذي لم يستطع القضاء على استمرارية الحب.

وفي حياة تشارلز ديكنز ست نساء، وبحسب المؤلف كان ديكنز يحاول أن يشارك القراء وصف حالات الحب التي مرت به، وطالما وضع هذه الحكايات على لسان شخصياته، فقد ألهمته ماريّا حبه الأول شخصية فلورا في رواية "دوريت الصغيرة".

بين العاشرة والثانية عشرة من عمرها تخبر سيمون دي بوفوار أختها أنها تعرف الآن معنى الحب. وبعد أشهر تحس باهتمام من ابن عمتها جاك، وقد أشارت إلى هذه القصة في كتابها "مذكرات فتاة رصينة".

أما في حياة عباس محمود العقاد فنجد أربع قصص حب. أولى تجاربه العاطفية كانت

العاب 15



صدر أخيرا عن دار ميلاد للنشر والتوزيع كتاب نقدي فكري جديد للناقد والباحث السعودي محمد العباس بعنوان «تويتِر.. مسرح القسوة».

غادة السمان بأجنحة مكسورة



أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

لا لقد أنثتُ غادة السمان الكتابة السردية والشعرية في العالم العربي والمغاربي في زمن طغت فيه الذكورة الأدبية، والتأنيث عند غادة السمان مرادف للإنساني. هي النمرة التي من مخالبها خرجت الكتابة الشرسة، كنا في سنوات الثانوية، وفي الجامعة نقرأ روايات السمان بشهية، نستهلک نصوصها المفتوحة على الحرية بمنعة كما تستهلک المحرمات. كانت من جيل الأدبيات اللواتي حررن الكتابة ومعها تحرُّرن هن أنفسهن، الكتابة عند غادة السمان مرآة الجمال. كان حضورها في السبعينات والثمانينات أكبر من حضور نجيب محفوظ في المقروئية في العالم العربي والبلدان المغاربية. لا أحد من الكتاب من جبلي، روائيین كانوا أم شعراء، إلا ومر على مقاعد مدرسة نصوص غادة السمان، إلا وسهر الليالي بين سطور حكاياتها بلغتها النابضة بالحياة: "عيناك قدری" و"لا بحر في بيروت" و"ليل الغرباء" و"رحيل المرافی القديمة" و"بيروت 75" و"كوبيس بيروت"...

حتى أغلقة كتبها، قصصها ورواياتها وأشعارها، كانت توحى بالحرية والتحرر وبالمقاومة الناعمة ضد وحش الذكورة، أغلقة كانت سعيدة ضد دكنة الذكورة، وصورها الشخصية الجميلة أيضا كانت فسحة تحرير وتحّحر، فאלكتابة دفاع عن الجمال وانحياز إليه. كُتِب غادة السمان كانت تحتفي بالأنوثة العنيدة، تستعرضها بسعادة، تحتفي بالأنوثة لأن لا حياة بدون أنثى. اليوم، في هذا الزمن العربي والمغاربي الداعشي الذكوري، حين أعاين الجيل الجديد من الكاتبات، وما أكثرهن عددا، وأعاين صورهن، حضورهن، أشعر بنوع من الخيبة، المرأة الكاتبة اليوم تخاف من أنوثتها، تحجب رمان الجمال الذي فيها والذي وهبته الطبيعة إياها كي تكون هي، وهي في ذلك تشجع ثقافة "الطاعة" وتطرد الأنثى من جلدھا.

كانت غادة السمان الكاتبة الشرسة في جلد الأنثى الناعمة وهي التي عرفت السجن لمواقفها السياسية من نظام القمع في سوريا، لا تناقض بين الجمال والنضال، الجميلة هي المناضلة الحق. كان صوتها قويا وهي تكتب في الحب والجنس والحرب فتزجج طمانينة الأنظمة القمعية الدينية والعسكرية، كانت غادة السمان سيمون دي بوفوار عند العرب والمغاربيين المعربين. لقد وصل التنكر للأنوثة عند بعض "كاتبات" هذا الزمن الرديء، إلى شن حرب ضدها (ضد الأنوثة) ومحاربتها في أنفسهم، وصل التنكر للأنوثة حدا من الجنون والهبل، إذ أقدمت بعضهن ممن تدعين الكتابة إلى حد وضع "طلحة سوداء" على وجوههن في صور لهن على أفيشات للإعلان عن حفل توقيع كتبهن أو عن مشاركتهن في ندوة ما، وكأنهن يخجلن من سعادة الأنوثة فيهن. لقد انتقلت ظاهرة إخفاء ملامح الوجه كاملة بالطلحة السوداء من صور "مرشحات بعض الأحزاب" الإسلامية إلى صور "الأدبيات" المفترض فيهن الدفاع عن الجمال وعن الشفافية والوضوح والحرية والافتخار بالأنوثة. هذه ليست حرية شخصية إنها اغتيال للأنوثة، عبودية، موقف ضد الطبيعة وضد الخالق الذي يحب الجمال. لقد انسحب الجمال من الشارع العربي والمغاربي وأصبح هذا الفضاء العمومي مجالا مفتوحا لثقافة النفاق باسم الدين السياسي واختفت المقاومة أو تراجعت كثيرا تلك التي لطالما زرعتها كتابات غادة السمان في جيل كامل من الأدباء والأدبيات.

لكم نحن اليوم بحاجة لصوت ولصورة غادة السمان لمواجهة ثقافة النكران والتنكر التي تمارسها الكثيرون من شبيلات "الأدبيات" اللواتي يعتبرن ما كتبتہ لأجل تحريرهن "منافيا للأخلاق" ومنافيا "للدين" الذي علمته لهن الأحزاب الإسلامية المنطرفة.

أتصور غادة السمان، وهي تطل من شرفة بيتها ببarris، تستعيد شريط أزيد من نصف قرن من المقاومة بالكتابة، أتصورها حذينة وهي تراقب الخراب الذي جاء على البلدان وسحق المدن وتطاول ليصل خرابه الروح والجسد ومن خلال كل ذلك زحف هذا الخراب إلى النص الأدبي الذي هو موطن الحرية.

أفلام لا تموت..

«غزل البنات» فيلم من زمن «الترسو» الجميل

● قصة بسيطة تحولت إلى أسطورة سينمائية ● عمل نجح في جمع عدد كبير من عمالقة السينما والموسيقى

يمتلكون من مهارات فنية وتقنية عالية تمثلت في فنون التصوير والمونتاج وتصميم اللوحات الراقصة وغيرها في الزمن الذهبي للسينما المصرية التي كان للمصريي طلعت حرب الفضل في تأسيسها والرهان عليها عبر نجوم صنعتهم السينما وشاركت هي بدورها في صناعة السينما على الطريقة الهوليوودية.

”غزل البنات“، ورغم بعض الهنات على مستوى السيناريو، يبقى علامة فارقة وشاهداً أميناً على الزمن الجميل.

فالمخرج وبطل الفيلم، أنور وجدي، ينتمي لأصول حلبيه شامية مسلمة، وليلى مراد المغنية الشهيرة التي تشاركت البطولة، تنتمي إلى أسرة يهودية من أصل مغربي، أما النجم الكوميدي الشهير، والذي قام بدور الأستاذ حمام في الفيلم، نجيب الريحاني، فهو في الأصل من عائلة عراقية مسيحية.

هذا ناهيك عن أولئك ”الخواجات“، أي من ذوي الأصول الإيطالية واليونانية والأرمنية وغيرها من الذين شاركوا في صناعة الفيلم لما

كان ينتمي فيلم ”غزل البنات“ (إنتاج 1949) إلى سينما الزمن الجميل، ليس فقط على سبيل النوستالجيا والحنين إلى نزعة ”القدامة“ التي تطبع الذهنية العربية، وإنما وفق الاستقراء الواقعي لما آلت إليه الأمور في البلدان العربية التي كانت مصر تمثل مركزها من حيث تشكّل البواكير الأولى لنهضة عربية ترقى بإنسان المنطقة وتلحقه بركب الحضارة الغربية.

المتأمل لفريق عمل هذا الفيلم، وكلهم من نجوم الصف الأول، يلاحظ تعدد وتنوع الخلفيات والانتماءات الدينية والقومية التي قدّم منها هؤلاء،



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

□ قصة فيلم ”غزل البنات“، الذي أخرجه أنور وجدي عام 1949، قصة بسيطة تتلخص في وقوع مدرّس طيب القلب، رجل تجاوز منتصف العمر، هو الأستاذ حمام، الذي يقوم بدوره نجيب الريحاني، في غرام تلميذته ليلي، ابنة الباشا، التي تقوم بدورها ليلي مراد، والتي تحب رجلاً آخر، مما يدمي قلب الأستاذ حمام، فهو أولاً، ليس على المستوى الاجتماعي اللائق، بحيث يمكنه أن يتطلع إلى حب ابنة الطبقة العليا في المجتمع، طبقة الباشاوات. وهو من ناحية أخرى، يكبرها كثيراً في العمر.

ولكنه لا يستطيع أن يخفي مشاعره طويلاً. وتشعر ليلي تجاهه بعاطفة احترام وتقدير، لكنها توحى له بطريقتها الخاصة في المعابضة، وبتصرفاتها المراهقة، بأنه يتمتع بجاذبية خاصة، وأنها تترانح إليه، وأنه لا يجب أن يقلل من قيمة نفسه، وأنها بدأت ”تستقرفه“ وترى أنه ”حبيب“، وغير ذلك من الكلمات التي تجعله ينتج نحو المرأة، يتطلع إلى وجهه المنغضن قليلاً، إلا أن نظرات عيني نجيب الريحاني توحى لنا بأنه استردّ ثقته في نفسه، ونراه يتناول وردة بيضاء يضعها في عروة سترة البذلة، ثم بنوع من الإعجاب بالذات ودلالة على استعادته ثقته في جاذبيته، يغمز بعينه لنفسه في المرأة، وهي لمسة من اللمسات الإضائية التي يضيفها الريحاني إلى اللقطة بعبقريته الخاصة. لكن الانتقال إلى لقطة أخرى، يأتي مباشرة لكي يوصل للمتفرج معلومة تقضي على أي أمل لديه في إمكانية تحقق مثل هذه العلاقة بين ليلي وحمام، ففي اللقطة التالية مباشرة نرى ليلي وهي تتحدث بلهفة في التليفون مع الحبيب المفترض (أنور- محمود المليجي)، الذي لا نراه، ويتعيّن علينا الانتظار إلى ما قبل النهاية حتى نراه في ”الكباريه“ عندما يكتشف الأستاذ حمام أنه مجرد محتال، يطعم في الحصول على ثروتها والهرب بها مع امرأة أخرى من نفس نوعه، فتكون صدمة كبيرة ليلي، لكنها سرعان ما تقع في حب طيار مدني وسيم، هو أنور وجدي، الذي ينقذها من المحتال، ولا يجد الأستاذ حمام بداً من الاستسلام للأمر الواقع، والتضحية بحبه من أجل أن تنال ليلي ما تستحق مع خطيبها المهذب الوسيم.

أسطورة سينمائية

في هذه القصة البسيطة عوامل عديدة ساهمت في تحويلها إلى أسطورة سينمائية لا تزال تعيش حتى يومنا هذا، رغم ما يمتلئ به الفيلم من مواقف ساذجة، مصنوعة صنعا، ومبالغات عديدة، سواء في الحوار (ليس من المعقول مثلاً أن تقول فتاة أرسطوقراطية وابنة باشا لحبيبها عبر التليفون: حبك يا مضروب)، أو في عدم واقعية الحدث (أن يتكلم الشرير، أنور، ببساطة مع صديقه في الكباريه عن خطفه للاستيلاء على أموال ليلي والفرار، في حين يسمعه الأستاذ حمام



● في هذه القصة البسيطة عوامل عديدة ساهمت في تحويلها إلى أسطورة سينمائية لا تزال تعيش حتى يومنا هذا

والمحيطون به بوضوح. وليس من الطبيعي أن يوافق طيار على دخول كباريه لمتفيل دور ابن عم ليلي حتى ينقذها من الشرير، بناء على طلب الأستاذ حمام هكذا بكل بساطة.

ولكن مثل هذه التساؤلات عن ”الواقعية“ و”منطقية الحدث“ والقدرة على الإقناع أو ”الإيهام بالواقع“ لم تكن قد رسّخت بعد لدى مشاهدي السينما عموماً، فالفيلم الواقعي، أو الذي يحاول الإقناع بواقعية ما يصوره، لم يكن قد أصبح راسخاً بعد في السينما المصرية كما هو الآن، خاصة بعد الدور الكبير الذي لعبته، ولا تزال تلعبه، المسلسلات التلفزيونية الاجتماعية العديدة التي تعرض يومياً على شاشة التلفزيون، والتي جعلت من الحياة اليومية مادة دائمة لها، مهما اختلفنا حول إخلاصها للواقعية المذهبية.

كان هناك اتفاق عام بين مشاهدي السينما على قبول ما لا يمكن قبوله في الواقع، وكان الأهم بالنسبة للجمهور، هو متابعة الجانب الإنساني من القصة، وهو الجانب الذي أجاد الريحاني تحديداً (صاحب النزعة الإنسانية بلا جدال) ترجمته على الشاشة من خلال الشخصيات التي كان يقوم بها، خاصة وأنه كان يشترك في كتابة السيناريو أو الحوار.

ممثل الطبقة الوسطى

كان نجيب الريحاني في المسرح والسينما، بطلاً يصارع من أجل إثبات وجود ابن الطبقة الوسطى الصغيرة، دائم السخرية من القيم السائدة الجوفاء والمظاهر البراقة، مفلساً لكنه يتمسك بالمبادئ، أكثر إخلاصاً في مشاعره من أبناء الطبقة العليا. لقد كان الريحاني ببساطة، يعثر عن فكر يمتزج فيه الذكاء بالثقافة بخفة الظل بالقدرة على الإقناع بأدائه والانتقام للبسطاء (ولو على الشاشة).

الطابع الكوميدي هو الطابع الغالب على هذا الفيلم، رغم ملامح التراجيديا التي تتكشف قبيل نهايته، خاصة مع الاستخدام المؤثر لأغنية محمد عبدالوهاب ”عاشق الروح“، والريحاني يستمع إليها بكل جوارحه، بينما تتمزق مشاعره، ويعرف الجمهور، المتوخّد معه، استحالة أن تنتهي القصة تلك النهاية السعيدة التقليدية، أي حصوله على قلب الفتاة، ورغم ذلك لا يخلو الفيلم من غمزات واضحة في اتجاه النقد الاجتماعي. صحيح أن شخصية الأستاذ حمام هي شخصية تتسق تماماً مع تلك الشخصيات التي كان يقوم بها الريحاني في المسرح (والسينما أيضاً)، فهو يقوم بدور رجل ينتمي إلى الشريحة السفلى من الطبقة الوسطى، لديه قسط من التعليم، يؤهله للعمل كمدرس، غير أنه يفقد عمله بسبب جديته وطيبته وقلبه وسوء طالع، لكنه سرعان ما يعثر على وظيفة مدرس خصوصي لابنة الباشا. ويصور الفيلم الباشا كرجل متحرر، جاد ولكن غريب الأطوار، مهمت كثيراً بتعليم ابنته اللغة العربية. وداخل القصر، عندما يذهب المدرس لاستلام وظيفته الجديدة، يندesh كثيراً عندما يجد أن الخادم المخصص لتقديم القهوة للضيوف يتمتع بدرجة عالية من الأناقة فيجسبه الباشا نفسه ويقف له احتراماً إلى أن يكتشف الحقيقة، ثم يتكرر الأمر مع الموظف المكلف برعاية كلب الباشا، الذي يخاطبه بلهجة متعالية ويقول له خلال حوارهما الطريف إنه يحصل على راتب يبلغ 30 جنيه، وهو مبلغ كبير بمقاييس تلك الأيام. ولا نستبعد هنا أن يكون استخدام هذه الشخصية نوعاً من ”الغمز“ إلى ”انطوان بوللي“ مربّي الكلاب الإيطالي في قصر الملك فاروق والذي لعب دوراً مشهوداً في الفساد السياسي في المراحل الأخيرة من العهد الملكي.

هذه الشخصية تُستخدم هنا في سياق رصد التناقضات الطبقيّة الهائلة. ولا ننسى أن الأستاذ حمام، يرد عندما يسأله مربّي الكلب عن عمله بقوله ساخرًا من نفسه ومن الوضع بأكمله ”أنا بتاع كتب.. أنا (ثم يصدر صوتاً يفهمه دلالة على الاستهجان والسخرية ويكمل).. بتاع علم“. فلا يملك مربّي الكلب سوى التساؤل بدّهشة: بس؟ فيجيب الريحاني بمرارة: بس. فنأتي التعليق الأخير من الرجل: أنعم وأكرم.. نهارك سعيد.. اتفضل أقعد!

يلخص هذا المشهد ببراعة ومن خلال الحوار البسيط الذكي (اشترك الريحاني مع بديع خيري في كتابة الحوار)، وأيضاً من خلال أداء الريحاني وتعبيرات وجهه ونغمة

صوته، ذلك التناقض الاجتماعي الصارخ، والتحرّس على قيمة العلم والتعليم.. اليس هذا هو الحال نفسه الآن، بل وأسوأ كثيراً بالطبع، بعد مرور أكثر من ستين عاماً على ظهور الفيلم!

رغم الطبقة الواضحة في شخصية الباشا (يقوم بالدور ببراعة كبيرة سليمان نجيب) إلا أن طريقة تقديم الشخصية كما رُسمت في السيناريو، جعلها أيضاً هدفاً للسخرية أحياناً، كما نرى عندما يؤكّد للأستاذ حمام إمامه الكبير منذ طفولته، باللغة العربية، ومعرفته بأخوات كان، ويأخذ في استعراض معرفته بها، غير أن ”الريحاني- الأستاذ حمام“، يتوقف عند ”ما انحل“ ليفي نغياً قاطعاً أن تكون ”ما انحل“ من أخوات كان، فيصنّ الباشا بحدة على أنها منها، أي يصير على أن يفرض الباطل على الحق. ولأن الأستاذ حمام مرّ لتوه بتجربة فقدان عمله لسبب تافه، سرعان ما يستدرك ويوافق الباشا على رأيه في حين نعرف نحن المشاهدين أنه يتظاهر بالموافقة لكي يتجنب الطرد، إلا أنه كرجل من ”أبناء البلد“ عن حق، يستدرك أيضاً بطريقته الخاصة: ”هي من أخوات كان صحيح، ولكن من أب تاني يا سعادة الباشا“!

الباشا ربما تحجبه هذه المزجة فيقرر رفع راتب الأستاذ حمام، من سبعة جنيهات إلى 15 جنيهًا مرة واحدة، وربما يكون، كما يمكننا أن نرى من تحت جلد المشهد العبقرى نفسه، قد أراد أن يشتري تسرّ المدرس على خطئه في ما يتعلق بـ”ما انحل“ أمام ابنته ووكيل أعماله، فكيف يمكن أن يخطئ الباشا في معرفته بأخوات كان وهو الذي بدأ لتوه بالقول إنه يحفظها عن ظهر قلب منذ طفولته. وبعد أن يامر الباشا مدير أعماله (مرزوق أفندي- عبدالوارث عسر) بزيادة راتب المدرس، وفي لفظة عبقرية من السيناريو (والأداء التلقائي الجاد ولكن بصورة لا تملك إلا أن تجعلنا نضحك) لا ينسى الباشا قبل أن يترك الأستاذ حمام يواصل عمله أن يؤكّد له

”

من أهم العوامل التي ساعدت على رواج الفيلم ونجاحه الكبير الأغاني الجديدة البديعة ليلي مراد، التي كُتبت خصيصاً للفيلم وقام بتلحينها محمد عبدالوهاب، الذي كان طرفاً مشاركاً مع أنور وجدي في إنتاج الفيلم

“

وهو يشير بإصبعه في وجهه ”ما انحل.. إنت فاهم.. ما انحل“ (أي لا يجب أن تجادل في أن ”ما انحل“ هي من أخوات كان)، فالباشا دائماً يجب أن يكون على حق.. أليس هو الباشا!

عوامل النجاح

لا شك أن من عوامل النجاح الكبير الذي حققه الفيلم أيضاً وجود كل هذا العدد من النجوم الأسطوريين معاً في فيلم واحد، وإسناد أدوار مناسبة تماماً لشخصياتهم الحقيقية إليهم.

فهناك أولاً نجيب الريحاني، نجم النجوم في عصره، وأنور وجدي وليلى مراد وسليمان نجيب وفردوس محمد وعبدالوارث عسر وزينات صدقي ومحمود المليجي واستيفان روستي ونبيلة السيد، بل إن هناك أيضاً عملاق التمثيل يوسف وهبي، الذي يقوم بدوره الحقيقي، ولا ننسى أيضاً ظهور الموسيقار محمد عبدالوهاب الذي يؤدي ملحمته الغنائية الأوبرالية ”عاشق الروح“ قبل نهاية الفيلم.

ومن كان يحلم أصلاً باجتماع كل هذا العدد من العمالقة في فيلم واحد، بل وهناك أيضاً ممثل سيصبح له شأن كبير بعد ذلك، هو فريد شوقي الذي يقوم بدور ثانوي عندما يظهر في مشهد واحد داخل الكباريه في دور أحد حراس المكان، بينما يقوم استيفان روستي بدور صاحب الكباريه.

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على رواج الفيلم ونجاحه الكبير الأغاني الجديدة البديعة ليلي مراد، التي كتبت خصيصاً للفيلم، وقام بتلحينها محمد عبدالوهاب، الذي كان طرفاً مشاركاً مع أنور وجدي، في إنتاج الفيلم.

يبدأ الفيلم بأغنية ”اتمختري واتميلي يا خيل“ وهي أغنية رومانسية شاعرية يقدم الفيلم بها شخصية ليلي، المحاطة بصديقاتها، وكلهن على ظهور الخيل، ثم طبعاً أغنية ”أبجد هوز“ وهي أغنية خفيفة أقرب إلى ”المونولوج“، لم يكن من المتصور أصلاً أن يلحنها محمد عبدالوهاب بل ويعبر في تلحينها على هذا النحو، فقد أدخل فيها للمرة الأولى، إيقاعات الرقص الذي يعتمد على الطرق بالأقدام على الأرضية، وهو نوع من الرقص كان قد انتشر في الولايات المتحدة في الثلاثينات، وبرع فيه بوجه خاص، الراقصون السود.

وقد أخرج فرنسيس فورد كوبولا فيلماً كاملاً هو فيلم ”نادي القطن“ (1985) وكان أساسه هذا النوع من الرقص.

وقد جعل محمد عبدالوهاب الطرقات الإيقاعية السريعة على الأرضية تنفرد بشريط

اجتماع العمالقة

الصوت في الأغنية في دقات منفردة، كما استخدم أيضاً آلة كانت جديدة تماماً على الموسيقى العربية في ذلك الوقت هي آلة خشبية يصفق بها العازفون فتصدر صوتاً مميزاً له رونق خاص، ناهيك بالطبع عن كلمات ”أبجد هوز“ الطريفة جداً التي كتبها حسين السيد.

وهناك أغنيات أخرى أصبحت بعد الفيلم من أشهر أغاني ليلي مراد مثل ”عيني بترف“ و”الحب جميل“ و”الدنيا حلوة“ و”مليش أمل“.

”

كان نجيب الريحاني في المسرح والسينما، يصارع من أجل إثبات وجود ابن الطبقة الوسطى، دائم السخرية من القيم السائدة والمظاهر البراقة، مفلساً لكنه يتمسك بالمبادئ

“

لا شك أن ليلي مراد تالقت في هذا الفيلم، وبدت شديدة الفطنة والجمال والجاذبية الناعمة، وكانت تتمتع بخفة الظل، والرقّة والصوت العذب الهامس الجميل، بل والمدهش أيضاً أنها تمكنت من التمثيل بصورة طبيعية وأضفت على الدور ملامح رومانسية جميلة لا تزال عالقة في الذاكرة حتى يومنا هذا.

كانت ميزة فيلم ”غزل البنات“، أن كلا من جمهور ”الترسو“ وجمهور الطبقة الوسطى معاً، تعرّف على نفسه في شخصية الأستاذ حمام، وتعاطف مع ذلك المدرس البائس، تعيس الحظ، الذي تسوقه الظروف إلى حيث يدق قلبه بالحب، ولكنه ذلك الحب المستحيل، فيستسلم لمصيره، ويضخّي بحبه من أجل إسعاد حبيبته. ولعل ببساطة العرض وتبسيطه، وتغليظه بتلك المسؤولية ”الأبوية“ التي تدفع الأستاذ حمام إلى التخلي عن أنانيته ورغبته في التحقق من خلال الحب، نزولاً عند واجبه تجاه فتاة هي في عمر ابنته، من أسباب وصول الفيلم إلى الجمهور العريض.

جمهور الترسو استمتع بـ”الشجيع“، أو نموذج ”البطل“ الذي جسده أنور وجدي، بطل تلك المرحلة، عندما أخذ يسدّد للكلمات إلى الشرير ”أنور“ (محمود المليجي) داخل الكباريه، وتمكّن من إنقاذ ليلي.. تلك الزهرة البريئة من بين أنياب الوحوش.. في ذلك الزمن.. زمن الترسو!

دراسة حديثة تثبت أن طواحين طاقة الرياح تساهم أيضا في احتراق سطح الأرض بسبب كيفية توزيع التوربينات لكتل الهواء الحار والرطب في الجو.

طواحين الرياح طاقة نظيفة لا تخلو من أضرار

● توربينات تعيد توزيع كتل الهواء الحار والرطب في الجو
● كهرباء وغيث نافع في الصحراء



كهرباء من كل مكان من الأرض



إنتاج دون الحاجة إلى وقود



نحتاج إلى التقليل من الضوضاء

أنواع الطيور، ولكن النتائج المبدئية تشير إلى أن التوربينات ليس لها هذا التأثير الشديد.“ ويتفق الباحثون على أن تأثير محطات الطاقة الشمسية أقل بعشر مرات من طواحين الهواء، فيما إنتاجهما للطاقة الكهربائية مماثل.

قد تزعج الأشخاص القاطنين بجوار حقول الرياح. وتتسبب التوربينات العملاقة أحيانا في قتل بعض الطيور خاصة أثناء فترات هجرتها، وتتم حاليا دراسة تأثيرها على انقراض بعض

بتحريكها وهي دورها تقوم بتحريك مولد الطاقة الكهربائية. وللحصول على طاقة كهربائية كافية، يتم عادة ربط مجموعة كبيرة من هذه الطواحين الهوائية معا لتشكيل ما يعرف بمزارع الرياح. وكتب ديفيد كيث، أستاذ الهندسة في هارفارد وأحد معدي الدراسة المتعلقة بمساهمة توربينات طاقة الرياح ستؤدي إلى احتراق أرض، أن “طاقة الرياح أفضل من الفحم على كل الأصعدة البيئية إلا أن ذلك لا يعني أن تأثيرها لا يستهان به“.

وفي سبيل المقارنة، ارتفعت حرارة الأرض بدرجة مئوية واحدة منذ نهاية القرن التاسع عشر، فيما يدعو اتفاق باريس الدول إلى احتواء ارتفاع الحرارة بـ1.5 درجة أو درجتين كحد أقصى لتجنب عواقب بيئية وخيمة. ولم تقدم الدراسة التي نشرها جامعة هارفارد بحسابات تشمل العالم بأسره، إلا أن مجلة “ساينس” نشرت قبل فترة قصيرة بحثا درست خلاله تأثير طواحين الهواء على الحرارة والمناخ.

واعتبر هذا البحث، أن نشر طواحين الهواء على جزء من الصحراء الكبرى سيكون له تأثير على الحرارة المحلية والمتساقطات، فضلا عن الغطاء النباتي المحلي في نهاية المطاف. وأظهرت حسابات علمية أن وضع محطات ضخمة لتوليد الكهرباء من الرياح أو من الطاقة الشمسية في جزء من الصحراء الكبرى يمكن أن يزيد من إمكانية هطول الأمطار في المنطقة نفسها، إضافة إلى تأمين التيار الكهربائي للعالم كله.

وجاء في بحث مجلة “ساينس” أن وضع 3 ملايين من توربينات الرياح والواح شمسية تغطي 20 بالمئة من مساحة الصحراء، أي 9 ملايين كيلومتر مربع، يمكن أن “تزود العالم كله بالتيار الكهربائي“.

ولأن الألواح الشمسية وتوربينات الرياح تغير حرارة التربة وحركة الرياح، يمكن أن يؤدي ذلك إلى هطول الأمطار في الصحراء الكبرى، وستكون لذلك آثار بيئية واجتماعية مهمة، بحسب البحث.

فهطول الأمطار في تلك المناطق من الصحراء يؤدي إلى نمو النبات، وبالتالي ظهور الأنواع الحية، بحسب الباحثين. وشرح الباحثون أن توربينات الهواء تجعل الهواء الساخن يخفّض ويرفع حرارة التربة في الليل، كما أنها تبطئ حركة الرياح فتغير حركة التفاعل بين الأرض والهواء، الأمر الذي يؤدي إلى سقوط الأمطار وظهور الحياة البرية.

ومن عيوب طاقة الرياح أن التأثير البصري لدوران التوربينات والضوضاء الصادرة عنها

اختنق الإنسان بالغازات ومخلفات الوقود الأحفوري مع تزايد المصانع والسيارات حتى أصبح الدخان يغطي مدنا بأكملها وتعذر على سكانها تنفس الهواء النقي، إضافة إلى تأثير هذه الانبعاثات على الماء والغذاء، لذلك تطورت وانتشرت مصادر أخرى للطاقة من الشمس والرياح، لكن هذه المصادر الجديدة وخاصة طواحين الرياح لا تخلو من مساوئ وإن كانت طفيفة.

لا واشنطن - تعتبر الرياح مصدرا من مصادر الطاقة المتجددة التي نفتت لها العالم بعد أن تدهورت الأرض بسبب الحرق الهائل للوقود الأحفوري والفحم وارتفاع عدد السيارات خاصة في المدن.

وتتم عملية تحويل طاقة الرياح عن طريق الطواحين أو التوربينات دون استخدام أي نوع من أنواع الوقود لتصبح طاقة كهربائية مفيدة، لكنها لا تخلو من سلبيات بحسب ما أفادت دراسات حديثة، إذ تساهم أيضا في احتراق سطح الأرض بسبب كيفية توزيع التوربينات لكتل الهواء الحار والرطب في الجو.

وقال باحثان من جامعة هارفارد في دراسة نشرت في مجلة “جول” العلمية، إن تزويد الولايات المتحدة بالكهرباء من الرياح سيؤدي إلى احتراق أرض المنطقة التي ستنشر فيها طواحين الهواء 0.54 درجة مئوية و0.24 درجة في كل أرجاء الولايات المتحدة، علما وأن توقعات الخبراء تقول إنه بحلول 2025 ستصبح الطاقة الشمسية هي مصدر التوليد الأهم للكهرباء في العالم بفضل التعاون بين التكنولوجيا والعوامل البيئية.

ومن مميزات طاقة الرياح أنها متجددة ولا تنتج عنها غازات أو ملوثات، مثل ثاني أكسيد الكربون أو أكسيد النترين أو الميثان، وبالتالي فإن تأثيرها الضار بالبيئة طفيف، كما أن 95 بالمئة من الأراضي المستخدمة كحقول للرياح يمكن استخدامها في أغراض أخرى مثل الزراعة أو الرعي، كما يمكن وضع التوربينات فوق المباني.

كما أظهرت دراسة حديثة أن كل بليون كيلوات في الساعة من إنتاج طاقة الرياح السنوي سيوفر من 440 إلى 460 فرصة عمل. واعتماد الطواحين ليست فكرة جديدة، فاستخدام طاقة الرياح بدأ مع بدايات التاريخ، حيث استخدمها الفراعنة في تسيير المراكب في نهر النيل، كما استخدمها الصينيون عن طريق طواحين الهواء لضخ المياه الجوفية، وفي يوليو عام 1887، أقيمت في اسكتلندا أول طاحونة هواء لإنتاج الطاقة الكهربائية شيدها البروفيسور جيمس بليث من معهد أندرسون.

وكان ارتفاع الطاحونة 10 أمتار وتعمل المثبتة على محاور التوربينات الدوارة تقوم

بواسطة شحن بطاريات طورها الفرنسي كاميل الفونس بمثابة فور لإنارة كوخ دخل التاريخ على أنه أول بيت يثار بكهرباء الرياح. ومع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كان هناك الملايين من طواحين الرياح منتشرة في معظم أنحاء العالم سواء لضخ المياه الجوفية أو لطحن الحبوب والغال.

وفي الأربعينات أصبحت طواحين الرياح من الأساليب العتيقة، وذلك نتيجة للانتشار الواسع للوقود الأحفوري وإتاحته بتكلفة أقل من تكلفة تشغيل تلك الطواحين، لكنه خلف غازات لها خاصية امتصاص الأشعة تحت الحمراء المنبعثة من سطح الأرض، ومن ثم إعادة إشعاعها إلى سطح الأرض، مما يسهم في حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري. وجاءت الطاقة البديلة من الشمس والأرض لتخلص الأرض من محنها، ولتستطيع أجيال المستقبل العيش في محيط يتميز بنقاوة هوائه ومائه وغذائه أكثر مما نعيش عليه اليوم.

ومقابل المحاسن التي يتحدث عنها الخبراء للطاقة التي توفرها التوربينات، فإن دراسات حديثة تثبت أنها تساهم في احتراق سطح الأرض بسبب كيفية توزيع هذه التوربينات لكتل الهواء الحار والرطب في الجو. وتتكون الرياح عادة بسبب عدم تجانس توزيع الحرارة على سطح الأرض بواسطة أشعة الشمس، حيث إنه خلال فترة النهار يسخن الهواء فوق سطح اليابسة أسرع من الهواء فوق سطح المياه مثل المحيطات والبحار، ما يجعل الهواء فوق المياه أكثر برودة وأثقل.

ويعود السبب في عدم تجانس حرارة الهواء على سطح الأرض إلى اختلاف ارتفاع السطوح، مثل المحيطات والبحيرات والأنهار والغابات والأدغال والصحارى والجبال. ونتيجة لهذا الاختلاف، فإن الرياح الدافئة فوق اليابسة تتمدد وترتفع إلى الأعلى والرياح الباردة تنقل وتصل محلها، وهكذا تتولد الرياح.

وعند مرور هذه الرياح بربيش الطاحونة المثبتة على محاور التوربينات الدوارة تقوم

3 ملايين من توربينات الرياح في الصحراء يمكن أن تزود العالم كله بالتيار الكهربائي

مليون شخص «قرايين» الهواء الملوث سنويا في الصين

● هل تفوز بكين في الحرب من أجل سماء زرقاء

قطاع توليد الطاقة هو المصدر الثاني للتلوث. وقال ييم إن المشكلة تعكس وجود حاجة إلى تحسين سياسات الانبعاثات الوطنية بهدف معالجة المشكلات المتعددة مع تحقيق أقصى فائدة.

وقال ييم إن الأوزون هو المشكلة الكبرى المقبلة التي يتعين على الصين معالجتها، وهذا أمر خطير بشكل خاص في مناطق مثل دلتا نهر اللؤلؤة أو منطقة خليج الصين الكبرى.

وأظهرت أحدث النتائج التي أصدرتها شبكة مراقبة جودة الهواء في الصين في يونيو الماضي، أن متوسط تركيز الأوزون السنوي قد زاد بنسبة 16 بالمئة على أساس سنوي، ليصل إلى أعلى مستوى له خلال ست سنوات في العام الماضي. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن 9 من بين كل 10 أشخاص في العالم يتنفسون هواء ملوثا، كما يموت 7 ملايين شخص كل عام بسبب التعرض للجسيمات الدقيقة.

وحتى النباتات. ومن الممكن أن يتسبب الأوزون في تقليل عملية التمثيل الضوئي في النباتات أو وقف النمو أو إضعافه.

وقد تبين أن الملوثين يتسببان في 1.1 مليون حالة وفاة مبكرة في البلاد سنويا، أي نحو ألف حالة في هونغ كونغ، كما أن هناك نحو 20 مليون طن من الأرز والقمح والذرة وفول الصويا التي تفقد سنويا بسبب التعرض للأوزون.

وبشكل إجمالي بلغت التكاليف الاقتصادية الناتجة عن الأضرار التي لحقت بالصحة العامة (نفقات المستشفيات والعيادات الخارجية والغياب عن العمل، وخسائر المحاصيل) قرابة 267 مليار يوان، أي حوالي 0.66 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي السنوي.

ويشار إلى أن الصناعة هي أكبر مصدر يساهم في نوعين من التلوث، ولكن بالنسبة إلى جسيمات “بي.إم 2.5”، فقد كان ثاني أكبر مصادرها القطاعان السكني والتجاري، وذلك بسبب كمية الفحم الملوث الذي مازال يتم حرقه من أجل التدفئة في فصل الشتاء في أجزاء من البلاد.

وفي بعض المدن الكبيرة، كانت مركبات الطرق هي ثاني أكبر مصدر للتلوث، أما بالنسبة إلى الأوزون، فقد كان

مساعد في قسم الجغرافيا وإدارة الموارد في الجامعة قوله، “إنه رقم كبير وخطير إلى حد ما، بالنظر إلى أنه يمثل نحو 0.7 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي“.

ويأتي التقرير في وقت شدت فيه الصين مؤخرا الأهداف المتعلقة بالملوثات المسؤولة عن تكوين طبقة الأوزون والجسيمات الدقيقة في المدن، في إطار خطة عمل طال انتظارها، مدتها ثلاثة أعوام، من أجل “الفرز في الحرب من أجل سماء زرقاء“، والمقرر خلال الفترة بين عام 2018 وحتى عام 2020.

وحلل الفريق المساعد للمحقق ستيف ييم مساهمات التلوث، تعود إلى عام 2010 وتعلق بالطبقة الأرضية من الأوزون (أو 3) والجسيمات الدقيقة التي يمكن تنفسها “بي.إم 2.5“، من ستة قطاعات في الاقتصاد، وهي القطاع الصناعي والتجاري والسكني والزراعي وقطاع توليد الطاقة والنقل البري، بالإضافة إلى غيرها من المجالات مثل الطيران والحرائق.

ويشار إلى أن جسيمات “بي.إم 2.5” التي عادة ما تنتج أثناء عملية الاحتراق، هي جزيئات مجهرية يحملها الهواء، وهي صغيرة بدرجة تكفي للدخول إلى الرئة بشكل عميق وتتسبب لها في ضرر.

أما الطبقة الأرضية من الأوزون فتنشك أثناء تفاعل كيميائي بين أكسيد النيتروجين - الناتج عن المركبات ومحطات الطاقة والأنشطة الصناعية- والمركبات العضوية المتطايرة التي تنبعث من معظم المصادر نفسها، بالإضافة إلى غيرها من المذيبات

يوان (38 مليار دولار أميركي) من الاقتصاد الصيني سنويا، وذلك في صورة وفيات مبكرة وخفض إنتاج الغذاء.

وتوصل باحثون من جامعة هونغ كونغ الصينية إلى هذه الأرقام جاءت من خلال حساب التكاليف الاجتماعية لتلوث الهواء، وهي ناتجة عن تأثيره على الصحة العامة وخفض إنتاج المحاصيل.

ونقلت “ساوث تشاينا مورنينج بوست” عن المحقق ستيف ييم هونغ-لام، وهو أستاذ



صينيون ليسوا طوارق



انتخب المجلس الوطني للصحافة بالمغرب الجمعة يونس مجاهد كأول رئيس له. وحصل مجاهد وهو رئيس سابق للنقابة الوطنية للصحافة المغربية على أصوات 12 عضوا من أصل 20، ويهدف المجلس إلى تفعيل التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة، حيث سيتولى تطوير الحوكمة الذاتية لقطاع الصحافة والنشر بشكل مستقل.

عصر الإقطاع التكنولوجي لا يسمح للمستخدمين بالاستفادة من بياناتهم

● خبراء التكنولوجيا يناشدون رواد الأعمال المساعدة على تشكيل سوق حقيقية لبيانات المستخدمين



شركات التكنولوجيا تتعامل مع المستخدمين كجزء من رأس المال

الرئيسية الأخرى، بما في ذلك "واشنطن بوست" والـ"تايمز" من زائريها من الاتحاد الأوروبي الموافقة على الشروط الجديدة. وتكافح الشركات للتكيف مع القانون الجديد، وقال ديفيد سميث رئيس قسم التكنولوجيا في شركة (ساس) لإدارة البيانات في بيان أرسله عبر البريد الإلكتروني إلى صحيفة "الإنديبنذنت" "هذه فقط الموجة الأولى. أي شركة لديها أي علاقة مع مستهلكي الاتحاد الأوروبي يجب أن تحصل على بياناتها وعملياتها الآن". وأضاف "ففي الحقيقة إن اضطراب أكبر

وقد دخل قانون حماية البيانات الجديد حيز التنفيذ في 25 مايو، بعد عامين من الإعداد له. ويمكن أن يؤدي عدم الالتزام باللائحة الجديدة إلى فرض غرامات تصل إلى 20 مليون يورو أو 4 بالمئة من إيرادات الشركة العالمية.

رقمي لمجموعات وسائل التواصل الاجتماعي تحت شعار "لا مشاركات دون أجر". ويذكر أن اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي تسعى إلى حماية الحقوق الرقمية لمواطني الاتحاد الأوروبي من خلال قوانين أكثر صرامة للبيانات ومراقبة أكبر لكيفية إدارة الشركات للمعلومات الشخصية للأشخاص.

◀ تجارب أجرتها شركة مايكروسوفت وغيرها لمكافأة المستخدمين على البيانات تم التلاعب بها من قبل برامج الروبوت

وعلى سبيل المثال، عند محاولة الدخول إلى موقع "لوس أنجلوس تايمز" من الاتحاد الأوروبي، ستظهر رسالة تحيي الزوار وتتضمن "لسوء الحظ، فإن موقعنا الإلكتروني غير متاح حاليا". وتاخرت العديد من المؤسسات الإخبارية البارزة بالمسألة، بما في ذلك جميع الصحف اليومية الـ46 التي تملكها "لي انتربرس". وطلبت العديد من المواقع الإخبارية

على البيانات تم التلاعب بها فوراً من قبل برامج الروبوت. ومن الصعب أيضاً إقناع جمهور متشكك بأن بعض "العمال" المشاركين في اقتصاد بيانات نموذجي قد يكونون من المراهقين المهتمشين المدمنين على ألعاب الفيديو، حتى لو أصر المؤلفون على ذلك بشكل جيد لصالح قضيتهم. ويشير لانيير وزميله إلى أنه لتحويل اقتصاد البيانات في الاتجاه الصحيح، أننا بحاجة إلى تعزيز ثلاث قوى مضادة أولاً، المنافسة الأكبر والابتكار أمران ضروريان لتحفيز أسواق البيانات الحقيقية. وينبغي عدم السماح لشركات التكنولوجيا الكبرى بقمع الشركات الناشئة الأصغر. وفي الواقع، قد يستدعي الأمر أن تخرج إحدى شركات التكنولوجيا الكبرى عن الصف وتدعم اقتصاد بيانات جديد.

فانيا، تحتاج الحكومات إلى تحديث سياسة المنافسة وتنفيذها، ما يشجع على نقل البيانات، وينبغي أن تساعد الضوابط التنظيمية الأكثر صرامة، مثل اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي. ثم، يجب على المستهلكين أن يدركوا دورهم بوصفهم عاملين رقميين، والعمل على تطوير "الوعي الرقمي"، وتنظيم اعتصام

المستخدمون وبالتالي يجب أن تفيد أصحابها بشكل أساسي. ويناشدون رواد الأعمال في سوق العمل المساعدة في تشكيل سوق حقيقية لبيانات للناس مقابل بياناتهم، وتوفر وظائف جديدة وتغذي ثقافة "الكرامة الرقمية" وتعزيز إنتاجية الاقتصاد.

ويشرح كتاب "الأسواق الراديكالية" الذي سيصدر قريباً للمؤلفين إريك بوزنر وجلين ويل، هذا الموضوع بشكل واسع، ويعد الكتاب نقداً حاداً لعصر "الإقطاع التكنولوجي" ونداء مثالياً لمشاركة ثمار معلوماتنا الجماعية بشكل منصف أكثر. ويقول وييل "الأنموذج الحالي لملكية البيانات غير فعال من الناحية الاقتصادية". ويعترف لانيير وشريكاه بأنه من البساطة المبالغ بها عرض نموذجي "داك" و"دال" كنموذج فنانسي. ويقولون أيضاً إن دفع مبالغ للناس مقابل بياناتهم يمثل مشكلة في العالم الحقيقي. وبعض التجارب التي أجرتها شركة مايكروسوفت وغيرها لمكافأة المستخدمين

يعمل خبراء تكنولوجيا على توعية المستخدمين بحقوقهم الرقمية وحث شركات التكنولوجيا على وقف التعامل مع المستخدمين باعتبارها "دجاجاً رقمياً" تولد مجموعات ضخمة من البيانات لبرامج التعلم الآلي من أجل معرفة كيفية بيع الإعلانات لهم.

لندن - يعتقد مستخدمو فيسبوك وإنستغرام وتويتر ويوتيوب أنهم يتشاركون ببساطة لحظاتهم الخاصة وأفكارهم الباردة ومغامراتهم المضحكة مع أصدقائهم وعائلاتهم. هذا النشاط يثري حياتهم ويعمق العلاقات الاجتماعية ويقدم وقتاً للمتعة والراحة. لكن من جهة أخرى يقدم كنزاً لشركات الإنترنت.

ومن خلال لمس شاشات هواتفنا المحمولة يجعلها. كأنها دجاج رقمي مزود بطائرات. تولد مجموعات ضخمة من البيانات لبرامج التعلم الآلي من أجل معرفة كيفية بيع الإعلانات لنا. ووفق ما يقول جون ثورنهيل في تقرير لصحيفة فاينينشال تايمز، تكمن عبقرية فيسبوك في أن جميع مستخدميها يعملون دون قصد من أجل الشركة مجاناً، ويصنعون أثمن منتج.

ولا يكلف ذلك فيسبوك إلا أن تدفع ما يعادل 1 في المئة فقط من قيمة الشركة إلى موظفيها، مقارنة بـ40 في المئة في "وولمارت". وعلق جارون لاننير المؤلف والباحث لدى شركة مايكروسوفت على الأمر بالقول "لقد أغوتنا جميعاً خوادم الإنذار".

ولا يرى معظم جمهور وادي السليكون أي خطأ في العقد الرقمي الذي قبلوا به عند الاشتراك في المواقع الاجتماعية. ويقول هال فاريان الخبير البارز في شركة غوغل "إن المستهلكين يثلقون خدمات ذات شعبية هائلة ومتاحة مجاناً. ويستفيد المعلنون من الاستهداف الرخيص والفعال للجمهور. وإذا لم يعجب المستخدمون بعرض غوغل، فيمكنهم بسهولة الانتقال إلى خدمات أخرى. ويمكن أن يولد المتنافسون بياناتهم الخاصة بصورة حرة. المنافسة ليست سوى نقرة واحدة".

وقد تكون تلك الحجة مقبولة لا ما تم اعتبار بيانات المستخدم بأنها رأس مال أُنشأته شركات التكنولوجيا وامتلكته، لكن عدداً من خبراء التكنولوجيا والأكاديميين، بمن فيهم لانيير، نشروا بحثاً يتحدى هذا المفهوم. وأكد فريق الخبراء أن البيانات ينظر إليها بشكل أفضل على أنها منتج عمل بعينه، وليست منتجاً عرضياً للترفيه.

ويدعون أن اقتصاد البيانات الذي تطور عن طريق المصادفة، بدل التصميم، غير فعال وغير عادل وغير منصف، ويجب إعادة التفكير فيه بشكل جذري.

ويميزون بين ما يسمونه ببياناتنا الحالية كنموذج رأسمال "داك"، يعامل البيانات على أنها منتجات استهلاكية "مستنفدة" ومواد أولية لمراقبة الرأسمالية، وبيانات نظرية كنموذج عمل "دال"، تعامل البيانات باعتبارها ممتلكات أنشأها

الأخبار الرسمية كانت وحدها الوهمية

ومن بين أهداف القانون، الشفافية حول الإعلان السياسي والقائم على أساس القضايا "بهدف تمكين المستخدمين من فهم سبب استهدافهم بإعلان معين".

ويعترف القانون بقضايا حرية التعبير الكامنة في تشكيل ردود فعل قابلة للتطبيق على المعلومات الخاطئة. لا ينبغي على الحكومات الموقعة على القانون "اعتماد سياسات طوعية، لحذف أو منع الوصول إلى محتوى قانوني آخر فقط على أساس الاعتقاد أنه خاطئ".

الأ يعني هذا أن المعلومات المضللة عندما يكون مصدرها سلطات عليا، ستكون محمية بالقانون! يتساءل الكاتب البريطاني كنان مالك في لغة تهكمية عما إذا كنا نريد تخليص عالماً من الأخبار المزيفة اليوم عن طريق العودة إلى الأيام التي كانت الأخبار الوهمية الوحيدة هي الأخبار الرسمية؟ وعندما يتعلق الأمر بالحكومات العربية فإن الأخبار الرسمية إما لا تقول شيئاً وإما تنشر كي لا تقول الحقيقة التي تبقى من مكان آخر، صار يعرفه المواطن الصحافي ويعمل جاهداً لإيصاله إلى الناس.

تطعي بيكيت، التي قضت أكثر من عقد من الزمان تعمل مدعية جنائية في الولايات المتحدة، مثلاً مقنعا يمس أكثر وسائل الإعلام في تغطيتها الخبرية وقصصها التحليلية فتقول في السياق الثقافي قد يكون انتقاد النظام السياسي الملكي مقبولا في المملكة المتحدة، لكن في بعض بلدان العالم سوف تحصل على حكم بالسجن، إن لم يكن الإعدام كما كان ولم يزل! لهذا لا ترى مديرة سياسة التدبير في فيسبوك من السهل الامتنال لقانون واضح. يعرف القانون الأوروبي الجديد المعلومات المضللة على أنها "معلومات خاطئة أو مضللة بشكل يمكن التحقق منه" والتي "يتم إنشاؤها وتقديمها ونشرها لتحقيق مكاسب اقتصادية أو لخداع الجمهور" و"قد تسبب ضرراً".

ويشمل الضرر "تهديدات للعمليات السياسية وإعادة صناعة السياسات الديمقراطية بالإضافة إلى الأمور العامة مثل حماية صحة مواطني الاتحاد الأوروبي أو البيئة أو الأمن". ولا يشمل التعريف الإعلانات المضللة أو أخطاء التقارير أو الهجاء أو المحاكاة الساخرة أو "الأخبار والتعليقات الحزبية المحددة بوضوح".

الحقيقة" في عصر ترامب الذي هو أشبه ببرنامج من تلفزيون الواقع، تحمل فيه مواقع التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا الكبرى مسؤولية تلك الأخبار الملفقة. مع أن هذه الشركات تنكر أي خطأ في أعمالها تعتمد تزييف الحقائق. ويوافق فيسبوك وتويتر وغوغل على أن "المجتمعات الديمقراطية المفتوحة تعتمد على المناقشات العامة التي تسمح للمواطنين المطلعين على التعبير عن إرادتهم من خلال عمليات سياسية حرة وحرية". والآراء الناتجة عن ذلك لا يمكن عدّها بطريقة أو بأخرى ضمن الأخبار الكاذبة. تعتز مديرة سياسة التدبير في فيسبوك، مونيك بيكيت، بأن وجود ملياري مستخدم لفيسبوك يجعل من الصعب التوصل إلى اتفاق حول ما ينبغي نشره وما يتوجب حظره. وتقول مثل تتمكن من فرض سيطرتها على الإنترنت، وإن أي حكومة تمارس القمع يمكنها السيطرة على الإنترنت، بالطبع الأمور تكون أفضل في ظل نظام ديمقراطي يتمتع بحرية الصحافة والتعبير وقضاء مستقل وانتخابات نزيهة.

لقد تم إحياء المصطلح القديم "الأخبار المزيفة" ووصلنا إلى مرحلة "ما بعد

بيدو صحيحا، وهذا يعني أن كل شيء يمكن أن يكون كاذبا! يدين العالم إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بكونه رفع مصطلح "الأخبار المزيفة" إلى المنصة العليا، مما أثار الشكوك بشأن المعلومات المضللة والجدل المتفاقم بشأنها، لكن من يضع تصريحات ومقولات ترامب نفسه تحت مجهر الشك إن كانت تندرج ضمن الأخبار الكاذبة؟ سبق وأن رفض جاك غولدسميث وتيم وو مؤلفا كتاب "من يحكم الإنترنت؟ أوهام عالم بلا حدود" التعاطف مع الرومانسية المجردة في النظر إلى السلطة والعولمة تجاه الفضاء الإلكتروني. ولم يكتفيا بعرض الجانب اللطيف للحكومة، عندما يقولان إن الحكومة ليست ضامنا محبا وعطوفا كبيرا يعمل للصالح العام، وتقوم بالأمر الصحيح دائما، بل تعمل من أجل أن تتمكن من فرض سيطرتها على الإنترنت، وإن أي حكومة تمارس القمع يمكنها السيطرة على الإنترنت، بالطبع الأمور تكون أفضل في ظل نظام ديمقراطي يتمتع بحرية الصحافة والتعبير وقضاء مستقل وانتخابات نزيهة.

لقد تم إحياء المصطلح القديم "الأخبار المزيفة" ووصلنا إلى مرحلة "ما بعد

كرم نعمة كاتب عراقي

□ عندما يتعلق الأمر بالحكومات، فإنها المصدر الأول للأخبار الكاذبة، الاتحاد الأوروبي لا يناقش هذه الفكرة تحديداً وهو يعمل جاهداً على تطبيق قانون جديد بشأن المعلومات المغلوطة يحرز تقدماً وتنتظره الكثير من الصعوبات.

القانون الأوروبي الجديد لمكافحة الأخبار الكاذبة حريص على أن تترافق التحقيقات حول الكيفية التي تآثرت بها العمليات الديمقراطية في السنوات الأخيرة، كما تبدو الحاجة ماسة وعاجلة لمنع تكرار تأثير الأخبار المزيفة في الدورات الانتخابية القادمة.

لكن الأمر أكبر من ذلك بكثير، فمصطلح "تفصيل" الأخبار المزيفة من قبل الجمهور يبدو خادعا. حسب بول تشاوديك محرر شؤون القراء في صحيفة الغارديان البريطانية.

فإذا كان القانون الجديد جيدا بما فيه الكفاية، هل سيحرز تطبيقه تقدماً حقيقياً في منع التزييف المستمر والمتصاعد إلى حد أن هناك شعورا جماعيا بأن لا شيء





قدرت شركة «كونتربوانت ريسيرش» Counterpoint Research للأبحاث أنه تم بيع حوالي 1.55 مليار جهاز ذكي في جميع أنحاء العالم في عام 2017، بزيادة طفيفة عن 1.51 مليار وحدة في عام 2016. وسبق لشركات أبحاث أن أكدت أن شحنات الهواتف الذكية العالمية ستتراجع إلى ما دون 1.5 مليار وحدة عام 2019.

@alarabonline

#تويتر_بفلوس.. هل ينتهي التغريد المجاني

● تحصيل الاشتراكات قد يكون حلا لإيقاف نزيف خسائر موقع التواصل الاجتماعي



عصر التغريد المجاني قد ينتهي قريباً، وفق توقعات البعض بعد تلميحات موقع التواصل الاجتماعي تويتر. وقد أثارت التلميحات جدلاً ضمن هاشتاغ #تويتر_بفلوس خاصة في السعودية.

الرياض - أثارت تغريدة على الحساب الرسمي لشركة تويتر جدلاً على مواقع التواصل الاجتماعي، ولمحت التغريدة إلى أن خدمة التغريد لن تبقى مجانية في المستقبل، وربما ستكون مدفوعة الثمن. وقالت شركة تويتر في تغريدتها "لا يمكننا أن نصدق أن هذا الموقع مجاني؟"، الأمر الذي رأى فيه كثيرون بداية تخلي الشركة عن تقديم الخدمة مجاناً للملايين من الأشخاص في مختلف مناطق العالم.

وتزامنت تغريدة تويتر المحيرة مع إيقاف شركة اتصالات في جنوب أفريقيا خدمة التغريد المجانية لمستخدميها عبر تويتر اعتباراً من منتصف ليلة الثلاثاء الماضي. وأوضحت جاكى أووسوليفان، المديرة التنفيذية للشؤون المؤسسية لشبكة "أم. تي. أن" في بيان، أن خدمة تويتر المجانية بدأت في الشركة كعرض ترويجي مدته 90 يوماً بدءاً من مايو 2014، ومع مرور الوقت أصبح تويتر جزءاً من المشهد الاجتماعي لوسائل الإعلام في جنوب أفريقيا.

وتابعت قائلة "منحت أم.تي.أن" لأول مرة الناس منصة مجانية لتجربة تويتر، وخلال تلك الفترة كان في جنوب أفريقيا فقط 5,5 ملايين مستخدم لتويتر، ولكن أم.تي.أن" أصبحت تمتلك الآن أكثر من ضعف هذا الرقم على شبكتنا فقط".

وأشارت "أم.تي.أن" إلى أنه نتيجة إتاحتها تويتر مجاناً لمستخدميها ارتفع عددهم في جنوب أفريقيا الشهر الماضي إلى 13 مليون مستخدم، يستخدمون 1,0 بيتابايت من البيانات في الشهر.

وتحدث بعض المغردين عن احتمال أن تحذو شركات اتصالات أخرى حذو الشركة الأفريقية، وأن تترك شركة تويتر الأمر لمزودي خدمة الإنترنت، كي لا تقوم بهذه الخطوة بشكل مباشر.

وانتشر هاشتاغ #تويتر_بفلوس بين رواد موقع تويتر خاصة في السعودية، حيث يعتبر موقع تويتر الموقع الاجتماعي الأكثر شعبية في البلاد. ويرسل السعوديون نصف مليون تغريدة يومياً.

وكتب مغرد:

MohamedMoshay

عن نفسي أتوقع إذا فعلاً طالبوا بمقابل مادي، فسيتصر الأمر على أن يطلبوا من الناس الذين يريدون خاصيات أو مميزات إضافية أن يعلنوا عنها من قبل.. ولا أتوقع أن يكون دفع معلوم استخدام المنصة إجبارياً مثل ما يتوقعه معظم المغردين #تويتر_بفلوس.

وكتب آخر:

zvii_22

ومشاعري وين أحطها بعدين (أين أضعها بعد ذلك) #تويتر_بفلوس.

يذكر أنه في نهاية يوليو الماضي انخفض سهم شركة تويتر بنسبة 15 بالمئة في تعاملات

هل سيدفع المستخدمون لإنقاذ تويتر

وقد ركزت شركة تويتر على الحفاظ على الخدمة في الأشهر الأخيرة وسط التدقيق في دورها في نشر الأخبار المزيفة والتدخل في الانتخابات، كما اتخذت إجراءات صارمة ضد الحسابات المزيفة، وتمت إزالة الحسابات المريبة وإزالة 143 ألف تطبيق في الربع الأخير من هذا العام لانتهاك سياسات الشركة.

وقال الرئيس التنفيذي لتويتر جاك دورسي، في بيان "نريد أن يشعر الناس بالأمان في التعبير عن أنفسهم".

وخلال الربع الثاني من العام الجاري نمت إيرادات تويتر 24 بالمئة إلى 711 مليون دولار، متجاوزة التوقعات البالغة 696 مليون دولار.

وقال نيد سيجال رئيس القطاع المالي في تويتر، في بيان الشركة، عن الأداء المالي، إن الشركة تحافظ على الربحية في نفس الوقت الذي يتم فيه الاستثمار في الأعمال وتحقيق نمو كبير في الإيرادات.

ما قبل البيع رغم إعلان الشركة نمو إيراداتها الفصلية عن الربع الثاني من 2018 بنسبة 24 بالمئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وقد انخفض عدد المستخدمين لشبكة تويتر خلال الربع الثاني من العام الجاري بعد حملة تنظيف الحسابات المزيفة والامتثال للوائح الخصوصية الجديدة.

وقالت تويتر في بيان إن لديها 335 مليون مستخدم شهرياً في جميع أنحاء العالم في الربع الثاني من هذا العام، بانخفاض عن 336 مليون مستخدم في الربع السابق. وأضافت أن الانخفاض يرجع جزئياً إلى "القرارات التي تم اتخاذها لجعل المنصة أكثر صحة". وتضاعفت أسهم تويتر هذا العام، حيث أظهرت الشركة دلائل على حدوث تحول في النشاط، مع تحقيقها أرباحاً في فصلين متتاليين والنمو المتجدد في المستخدمين وإيرادات الإعلانات.

«أوامر عليا» أميركية لغوغل: أوقفوا تطوير دراغونفلاي

وتطبيقها رقابة صارمة على الإنترنت، سوف يعزل غوغل.

ويبدو أنه ليس من السهل عودة غوغل إلى السوق الصينية بعد غياب سنوات، فصغار المستخدمين الصينيين لا يعرفون اسم غوغل بينما اعتادوا على اسم الشركة المحلية التي تقدّم خدمات ماثلة وهي "بايدو". وتقبل غوغل على الكثير من الخطوات التي تمهد لعودتها إلى الصين على رغم الاعتراضات، ويمكن أن تدفع غوغل بشأن محاولاتها للعودة إلى الصين ثمناً باهظاً في دول أخرى وفقاً لتقارير من مؤسسة "سي.بي.جي" المعنية بحماية الصحفيين.



واشنطن - وجه نائب الرئيس الأميركي مايك بنس انتقادات للصين، متهماً إياها بسرقة التكنولوجيات الأميركية، ودعا شركة غوغل إلى وقف تصميم تطبيق للبحث على الإنترنت مخصص للصين.

وقال بنس في كلمة له أمام معهد هادسون للأبحاث، إن "غوغل يجب أن توقف فوراً تصميم تطبيق 'دراغونفلاي' الذي سيعزز رقابة الحزب الشيوعي (الصيني) وسيضرب بخصوصية المستهلكين الصينيين".

يذكر أن شركة غوغل تخطط لتدشين تطبيق للبحث على الإنترنت في الصين، من المتوقع أن يجلب مواقع ونتائج البحث بما يتوافق مع سياسات السلطات الصينية.

واطلقت غوغل مشروع تطبيق دراغونفلاي في ربيع العام الماضي، علماً وأن محرك البحث غوغل محظور على المستخدمين في الصين.

وانسحبت شركة غوغل من الصين منذ 8 سنوات، وأنهت معظم نشاطاتها هناك بدعوى أن الحكومة الصينية تفرض الرقابة على الإنترنت وتطلب من غوغل التعاون معها في "تفصيل" محرك بحث خاص في الصين يحظر البحث في مواضيع حساسة.

وتريد الشركة القابضة "الفايت"، التي تملك غوغل العودة إلى الفرص المتاحة في السوق الصينية، وهي أكبر سوق إنترنت في العالم. وتتخطى الفرص المتاحة مجرد توفير محرك بحث إلى الكثير من المشاريع الأخرى. وتنهال الاعتراضات على غوغل من كل صوب وحذب، بمن في ذلك من موظفي الشركة أنفسهم، لأنها تتخلى عن مبدأ منع الرقابة على الإنترنت من أجل فرص الربح المالي. وتحاول غوغل التسلل إلى الصين تحت ذريعة مشاريع أخرى.

وترى إدارة غوغل أن التخلي عن سوق الصين، بسبب شروط الحكومة الصينية

أبرز تغريدات العرب



ZizuAnbar

القليل من التجاهل وكل واحد يرجع إلى حجمه الطبيعي.



kadwi69

الفكرة كالإشاعة.. لا نأخذها بكونها مسلمة، بل ينبغي أن نبحث عن البيئة التي نشأت فيها، ثمطورها عبر الزمن حتى وصلت إلينا.



notoharai

مجتمع العرب مشغول بفكرة النمط الواحد على غرار الحاكم الواحد والقيمة الواحدة والدين الواحد، لذلك يحاول الناس أن يوحّدوا ملابسهم وبيوتهم وأراءهم.



تابعوا



FCOArabic

وزارة الخارجية البريطانية باللغة العربية



najkassem

عندما يجرحك قريب أو حبيب أو صديق... نلظ الجرح وحط عليه مرهم وخذ حيتين بنادول ونم وصفة سحرية.



abdulrahman

أرحب وأشرف بمن يطلب أن يتصور معي.. ولكن ما لا أفهمه وما لا يسعدني أن يصورك أحد دون إنذك أو يعتبرك معلماً سياحياً فيصورك فيديو من جميع الاتجاهات!



efdotkay

لبنان المغتصب والسياسيون المغتصبون، ليست جريمة فضح ما آل إليه حال المغتصب على الماء، الجريمة هي محاولة طمس الحقيقة بحجة ضرب السياحة.



AlyaaGad

في بلادنا يستعملون اللغة لتجميل القبيح وتقبيح الجميل.



omartobgi

انت لست مجبرا على تصحيح فكرة خاطئة كونها عنك الاخرين.. فالتناس يحكمون على بعضهم البعض بحسب مستوى وعيهم وثقافتهم وأمزجتهم، وقلة منهم منصفون وأكثرهم لا يفقهون.



lailal222

"جميع الإيزيدات يستحقن جائزة "اعتذار من الإنسانية" لما تعرضن له من أشنع "بشر" على وجه الأرض...". نادية مراد.



shamsofficial

خرج الحصان للحرث وخرج الحمار للسباق... فاهلكتا المحصول وخسرنا الرهان!



ALberTeNsTN

العقول تصغر عندما تنتشغل بالآخرين، وتكبر عندما تنتشغل بذاتها.

تأثر العراقيون بالمجتمع المصري المؤلف لديهم، منذ تواجد ملايين المصريين للعمل في العراق، وتطبع البعض بطابعهم من مرح وتنكيت وسخرية ورضا ومرونة في التعامل مع الآخرين.

مصر للعراقيين.. وطن «ترانزيت» فرضته الحروب والمحن

● المصريون نقلوا إلى العراقيين الرضا والسخرية واكتسبوا منهم المخاطرة والصبر على الشدائد



الوجهة مصر

في المجال الاجتماعي، وينغمسون بقوة في الفعاليات الثقافية، ويشاركون في معارض الفن التشكيلي ومعارض الكتب. وارتبط حامد بصداقة مع الكثير من المبدعين العراقيين، ويقول: "الاحتكاك ساهم في نقل بعض الثيمات الأدبية العراقية إلى الأدب المصري، مثل فكرة الاستشهاد لدى الشيعة، والمحبة الطاغية لآل البيت، وهو ما جعل المجتمع الأدبي العراقي مألوفاً لدى متذوقي الأدب والمشتغلين به من المصريين". وأشار ياسر رمضان، مدير دار كنوز للنشر بالقاهرة، إلى أن دور النشر المصرية نشرت دواوين شعرية عديدة لعراقيين، بعضها بالعربية الفصحى والبعض الآخر باللهجة المحلية العراقية.

ولفت في تصريحات لـ "العرب"، إلى أن تلك الدواوين لاقت رواجاً وطبعت أكثر من مرة، مثلما هو الحال مع الشاعر توفيق السلман الذي أصدر ديواناً بعنوان (معاً نبقي ولن نكبر)، ولقي رواجاً كبيراً في القاهرة، وركزت بعض الروايات والقصص الأدبية على فكريتي الاغتراب والشنات اللتين واجهتها العراقيين بعد الغزو الأميركي.

لا تتوقف شواهد العلاقة التبادلية بين مصر والعراق عند الثقافة والأدب وحده، لكن تدقّي الكثير من الآثار خاصة الإسلامية شاهدة على عمق العلاقة بين الحضارتين. وذكر خالد حرفي، المتخصص في الآثار الإسلامية، أن فن المشكاوات الموجود في المساجد المصرية تأثر بفن الزقورات العراقي، وأخذ المصريون عن العراقيين فكرة الأختام، كما تأثروا بفن الفخار العراقي في الزخارف والرسوم الحيوانية، ومنتشابه الكثير من التصميمات في المعابد المصرية مع بعض الآثار الآشورية، من حيث التصميم المعماري والنقوش والزخارف الفنية. ويتذكر البعض من المصريين الذين ارتبطوا بعلاقات شراكة تجارية مع عراقيين أن الاحتكاك بهم أكسبهم حب المغامرة والجرأة والجدية الشديدة والالتزام بالمواعيد واحترام القوانين.

ويقول لـ "العرب" إن شريكه العراقي كان يفضل المخاطرة، ويكرر أن الرزق يزيد لمن يخاطر بشكل أكبر، واستفاد من حرصه على التخطيط لأي صفقة بجمع المعلومات ودراسة البدائل قبل أي شيء آخر، مؤكداً أن التآلف والتفاهم بين الشعبين يبدو سهلاً بسبب تشابه النسق الاجتماعي وتقارب العادات والولع بالثقافة والفنون.

ويُذلل القيسي على سرعة وسهولة الاندماج والتكيف بين الشعبين، بأن الكثير من أبناء الجالية العراقية اختلطوا بسهولة مع المصريين وتزوجوا منهم وكونوا أسراً واحدة وملتحمة.

محطة في الطريق

تشير دراسة أعدها عبدالواحد مشعل، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة بغداد، إلى أن العراقيين النازحين إلى مصر، بعد سقوط نظام صدام حسين صنفان، الأول تكيف تماماً مع المجتمع المصري واستقر فيه ومعظمهم من سكان بغداد، والصنف الآخر لم يستطع التكيف ووضع في حسابه التوطن في بلد ثالث، وهم من مدن عراقية أخرى غير العاصمة.

كانت أهم المشكلات الاجتماعية التي واجهت العراقيين في مصر، تخص تعليم الأبناء، حيث كان البعض لا يثق كثيراً في نظام التعليم المصري، بينما كان آخرون غير قادرين على تحمل تكاليف التعليم الخاص المرتفعة، وحاول البعض اللجوء إلى إنشاء مدارس لتعليم العراقيين لتجاوز بعض العقبات التي كانت تظهر من حين لآخر.

غادر مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة آلاف العراقيين قاصدين دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا، ومن أبرزهم النخبة العراقية، فقد أيقنوا أن هناك فرصة أفضل يمكن أن تكون متاحة أمامهم في تلك البلدان، معتمدين على ما لديهم من مهارات تجد قبولا في المجتمعات الغربية.

كشف الكاتب والناقد المصري علي حامد، لـ "العرب"، أن معظم العراقيين المغادرين ينتمون إلى فئة المبدعين والأدباء المشاهير، مثل الشاعر خزعل الماجدي والذي كان حاضراً بقوة في معظم الأنشطة الثقافية بالقاهرة، ومثل هؤلاء رأوا أن مستقبل غائلاتهم سيكون في الغرب أكثر أمناً، وعندما تناح الفرصة يعودون إلى مصر كزائرين في أي وقت باعتبارها مكاناً ثقافياً واجتماعياً جيداً.

لعب البعض من المثقفين العراقيين المقيمين في مصر، دوراً في إحداث رواج أدبي كبير جراء الاندماج الإيجابي خلال السنوات الأخيرة، خاصة في شعر الفصحى الذي تراجع الاهتمام به في مصر نتيجة انغماس معظم الشعراء في قصيدة النثر.

وأوضح علي حامد أن المثقفين العراقيين يحبون أعمال الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ، ويقرأون للشعراء أمل دنقل وصالح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي، ويتألفون مع السينما المصرية وإبداعاتها

والإسكندرية (شمال القاهرة)، ونقلت معها جزءاً من التراث الاجتماعي والثقافي للعراق. وبرزت فنونه في الشوارع، وظهرت مأكولات ومشروبات باتت جزءاً من الحياة في تلك الأحياء. وعرف المصريون خبز الصمون والفلفل البغدادية والدولمة وكعب التمن والسراي.

خاض العراقيون في مصر تجربة الوطن البديل، فأنثروا وتأثروا وتركوا بصمات واضحة على المجتمع المصري سلوكياً وفكرياً وثقافياً، وساعدهم في ذلك أن المصريين قادرين على التعامل مع جميع الجنسيات، ولديهم استعداد اجتماعي لقبول الآخر، مهما كانت ثقافته، وهي ميزة مجتمعية جعلت من مصر مكاناً مناسباً للملايين من العرب في السنوات الأخيرة.

ورغم أن مصر، بظروفها الحالية، لم تعد مقصداً مباشراً للمهاجرين العراقيين، فإنها لا تزال محطة (ترانزيت) هامة لكثير من الراغبين في الهجرة إلى أوروبا والدول الغربية منهم.

ويرى اللواء المتقاعد محمود القيسي، موظف سابق في القصر الجمهوري العراقي، أن الشركات الكبيرة بين المجتمعين المصري والعراقي هي التي جعلت التجانس أمراً ميسوراً للعراقيين المقيمين في مصر.

ويقول لـ "العرب" إنه استقر في الإسكندرية منذ عام 2007، بعد أن اتسع نطاق الفوضى الأمنية في العراق، وجاء اختياره لها كمقر للإقامة، لأنه زارها مراراً منذ عام 1968 بعد تخرجه في الكلية الحربية ببغداد، ولم يشعر بالاغتراب الذي كان يجده في بلدان أخرى، لذلك عندما حلت المحن ببلده اختار مصر موطناً ثانياً، واستطاع بسهولة التكيف مع المجتمع.

ويضيف "كُنّا نتعاطف كشباب مع مواقف مصر وحسها العربي خلال عصر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وصارت لصيقة بقلوبنا، ما ترك أثراً إيجابياً في نفوسنا حيال مصر، وحتى مع تغير الظروف المجتمعية، لا تزال ذاكرتنا متعلقة بفترة الأحلام الكبرى".

ولا يشعر القيسي، البالغ من العمر 74 عاماً، بفوارق كبيرة في العادات والتقاليد واللهجات لأنه اعتاد في العراق على التعددية الاجتماعية، موضحاً أن عادات أهل البصرة تختلف عن عادات أهل الموصل، وعادات المصريين في الإسكندرية تختلف عن الصعيد (جنوب مصر)، لكن في النهاية هناك أرضية مجتمعية مشتركة تجعل الجميع أكثر انسجاماً.

ساهمت التطورات السياسية الجسيمة التي مر بها العالم العربي خلال السنوات الماضية في إحداث تغييرات في الشخصية العربية بشكل عام، إلا أن الثوابت الأخلاقية واحدة وراسخة، وهو ما أدى إلى نوع من الانصهار الاجتماعي.

البنوك، مقابل عائدات شهرية ثابتة، ولجأ البعض لشراء شقق سكنية ومحلات تجارية، واكتفوا بتاجيرها والحصول على ريعها. قال سلطان التكريتي، ضابط عراقي سابق ومغرم بالأدب والثقافة، وسُجل كلاجئ ويقيم في الإسكندرية منذ عام 2005، لـ "العرب"، إن هناك تأثيرات اجتماعية وثقافية متبادلة بين المصريين والعراقيين على مدى السنوات الماضية بحكم الاحتكاك المستمر بين الشعبين.

وأضاف أن مصر من الدول التي لا يشعر فيها العراقيون بالغربة، لأن الكثير منهم تعايشوا مع مصريين سنوات عديدة خلال الحرب العراقية الإيرانية، مشيراً إلى أن العراقيين يفضلون الإقامة في مصر كلاجئين، رغم أنهم لا يحصلون على رواتب من الأمم المتحدة، بينما يحصل اللاجئون العراقيون في أوروبا على منح ثابتة. ويرجع ذلك إلى تألفهم وتفضيلهم عادات المجتمع المصري على المجتمعات الغربية.

ورأى التكريتي، الذي عمل مسؤولاً عن شؤون المصريين في العراق خلال عهد الرئيس الراحل صدام حسين، أن هناك سمات عديدة مشتركة بين الشعبين، تتمثل في قوة التحمل، والصبر على الشدائد، والكرم الشديد وحب الثقافة والفنون.

شهدت مصر أربع موجات من الهجرة العراقية إليها، الأولى عقب قيام الثورة العراقية عام 1958، وكان من أشهر اللاجئين صدام حسين الذي أقام في حي الدقي بالجيزة القريبة من القاهرة، ولا يزال سكان هذا الحي يتذكرون كرمه وجسارته. والموجة الثانية حدثت مع الحرب العراقية- الإيرانية (1980 - 1988)، وكانت الثالثة بعد حرب الخليج الأولى عام 1991، في ظل انهيار الأوضاع الاقتصادية، وتلتها موجة رابعة مع النزوح الكبير بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003.

اختارت الجالية العراقية في مصر أماكن خاصة، أبرزها مدينة الرحاب والسادس من أكتوبر في القاهرة ومدن المنصورة

العلاقة التي تجمع العراقيين والمصريين تتسم بطابع خاص، تعود أصولها إلى أكثر من أربعة آلاف عام. وتلخص حكايات المغتربين العراقيين في مصر تلك العلاقة الممتدة والمتشعبة.



مصطفى عبيد
كاتب مصري

□ القاهرة - عكس التقارب المصري العراقي على مر التاريخ جوانب مهمة من العلاقة الوثيقة التي جمعت بين الشعبين، وخلقت سمات خاصة بينهما، وتشكل الجالية العراقية في مصر طابعاً فريداً من العلاقات التي رسختها سهولة الاندماج والتقارب الثقافي على مر التاريخ والطابع المتآلف مع شتى ألوان البشر والطوائف.

وجاء وقت لم تخل فيه أسرة مصرية من أب أو ابن أو قريب كان يعيش في العراق خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، ولم يشعروا بالاغتراب، وتحول هذا البلد إلى وطن ثانٍ لنحو 4 ملايين مصري، وجرى التعامل معهم باعتبارهم مواطنين من الدرجة الأولى، وأدى الاندماج الاجتماعي إلى توثيق العلاقات، وبعد أن هجر قطاع كبير من المصريين العراق لم تسقط من ذاكرتهم مواقف كثيرة، وعندما جاء مئات الآلاف من العراقيين إلى مصر، بسبب الظروف السياسية التي يمر بها بلدهم، بقيت الوشائج الاجتماعية قوية، بل وشاهدة على عمق التواصل، وكان الجينات الحضارية لا تزال تلعب دوراً ملهماً.

وتتسم العلاقة التي تجمع العراقيين والمصريين بطابع خاص، تعود أصوله إلى أكثر من أربعة آلاف عام. فلم تكن العلاقة التي بدأت منذ العام 2300 قبل الميلاد بين الحضارة السومرية العراقية مروراً بالأكادية ثم البابلية، والحضارة الفرعونية المصرية، تنافسية فقط، بل كانت نفعية وتبادلية وتركت تأثيراتها على الكثير من المعالم التي تربط بين الشعبين على المستوى الاجتماعي.

عاش مصريون وعراقيون على شطر شرقي واحد جمعتهم التجارة والعلوم والفنون، وفرقتهم الحروب أحياناً، لكن بقيت خطوط التواصل مفتوحة، وهو ما مهد الطريق لمزيد من التواصل المجتمعي حالياً.

تبادل الشعبان كل شيء، بداية من اللغات وفنونها وإقامة الحدايق وصناعة الأختام والقوانين مروراً بتبادل العلماء والكتب ومشاطرة الأخلاق والكرم والانضباط.

تلخص حكايات المغتربين العراقيين في مصر تلك العلاقة الممتدة والمتشعبة، وتصف أبعادها واندماجاتها المختلفة. وقبلها ترصد حكايات أكثر من أربعة ملايين مصري عملوا في العراق مجتمعاً مشتركاً، لم تنته تداعياته حتى الآن.

تأقلم سريع

تختلف الأرقام حول تعداد العراقيين في مصر، لكن مهما كان الحجم والذي يقدره البعض بنحو نصف مليون عراقي، ترك احتكاكهم بالمجتمع المصري أثراً واضحة على المتعاملين معهم، أبرزها روح الجدية في العمل، والخوف الدائم من المستقبل، والعاطفة الجياشة تجاه الآخرين، بالمحبة أو الكراهية، فضلاً عن الكرم الشديد والذي يصل أحياناً إلى درجة البذخ، والتعامل بمودة مع الضيف واللباقة في الحديث والكبرياء، وعزة النفس.

في الوقت ذاته، تأثر العراقيون بالمجتمع المصري المؤلف لديهم، منذ تواجد ملايين المصريين للعمل في العراق، وتطبع البعض بطابعهم من مرح وتنكيت وسخرية ورضا ومرونة في التعامل مع الآخرين.

ويعمل جزء من العراقيين النازحين إلى مصر في إدارة مصانع صغيرة وشركات تجارية ومطاعم، فضلاً عن العمل الفني في مجال الفضائيات، في الإعداد والتقديم والإخراج، وآخرون قرروا الإقامة في مصر دون عمل، اعتماداً على مذكرات أودعوها في



محمود القيسي:

كنا نتعاطف كشباب عراقي مع مواقف مصر وحسها العربي



مدوح زين:

شريكي العراقي كان يفضل المخاطرة، ويكرر أن الرزق يزيد لمن يخاطر



سلطان التكريتي:

هناك تأثيرات اجتماعية وثقافية متبادلة بين المصريين والعراقيين

أسرة

جمعية فرنسية تستهدف تعزيز المساواة على صفحات ويكيبيديا

● أكثر من 3 آلاف شخصية نسائية أنصفتها الجمعية ● بادرة لتكريم النساء والتعريف بدورهنّ في التاريخ



تموقع مستحق

أجل تعديل الكفة لصالحهن في صفحات الموقع وبالتالي ردم الفجوة الرقمية بينهن وبين الرجال.

ودعت ويكيبيديا بدورها النساء إلى العمل معها لمزيد إنثراء الموقع وزيادة عدد الصفحات الخاصة بالنساء.

ويعد مشروع الجمعية أداة لدعم المساواة بين الجنسين في صفحات الموسوعة المعلوماتية ويكيبيديا باللغة الفرنسية، ويمكن تعميمه والاستفادة منه كمشروع لويكيبيديا باللغة العربية من أجل حفظ أسماء النساء ذوات المسيرات الحافلة ومن

إقبالاً مكثفاً من قبل الملايين من القراء، بحسب الصحيفة.

وبفضل ذلك صارت هناك مصادر مكتوبة عن الروائية شارلوت برونتي (1855) والشاعرة سيلفيا بلاث (1963) والمصوّرة دايين أربوس (1971) وغيرهنّ كثيرات.

وتلقت الصحيفة 3300 اقتراح من قراء متحمسين للفكرة للمشاركة في هذا المشروع. وبالاعتماد على جهود أعضائها وداعميها تسعى الجمعية إلى تعزيز حضور ومكانة المرأة في موقع ويكيبيديا الذي يعتبر أكبر موسوعة رقمية وأحد أكثر المواقع من حيث عدد زيارات مستخدمي الإنترنت في العالم، وبجانب الحصول على المزيد من الصفحات النسائية تشجع الجمعية النساء على العمل والمساهمة في إثراء الموقع.

ولأن موقع الموسوعة يعد في الوقت نفسه من أكثر المواقع التي تترجم اللامساواة بين الرجل والمرأة فقد سعت ناتاشا رو إلى البحث عن حلول للحد من الفوارق بين عدد الصفحات المخصصة للرجال وتلك المخصصة للنساء اقتداء بمبادرة "وومن إن ريد" التي تشغل على المشروع نفسه لكن على موقع ويكيبيديا الإنكليزي.

وما زال المشروع في خطواته الأولى وفي أوج نموه وهو ما عبرت عنه ناتاشا التي تحمل آمالا عريضة للمزيد من تطوير مشروع جمعية "لي سان باج" قائلة "نريد أن نضع في ظرف خمس سنوات مجموعة من الناشطين ومن الأنشطة في أغلب المدن الفرنكفونية الكبرى... ونتمنى أن ندعم ونطور المزيد من المبادرات المماثلة في القارة الأفريقية".

وبعد مشروع "لي سان باج" من المبادرات الساعية إلى دعم المساواة بين النساء والرجال ليس فقط لكونهنّ شخصيات تاريخية بل لأنه بحسب فكرة الموضوع لا بد من الاعتراف بإنجازات النساء كما الرجال وذلك باستبعاد السيطرة الذكورية حتى في عدد المشاركين في وضع الصفحات ضمن موقع الموسوعة العالمية ويكيبيديا.

وهذا من شأنه أن يعزز التعريف بالنساء ويخلص حضورهن ويضع حدا لنسيان تاريخهن.

ويطع هذا المشروع عبر العالم الرقمي ومن خلال صفحات ويكيبيديا الأجيال الصاعدة على ما قدمت الكثير من السيدات من أعمال وإنجازات أثرت على الإنسانية.

التلاميذ الذين ينامون أقل من ست ساعات أكثر عرضة ثلاث مرات للانخراط في أنشطة مدمرة للذات أو لمحاولة الانتحار

تعرّز السلوك الخطير. وأوضح أنه من بين أهم التفسيرات لنتائج الدراسة "أن عدم كفاية النوم وقلة جودته يرتبطان بقلة نشاط قشرة الفص الجبهي المسؤولة عن المهام التنفيذية والتفكير المنطقي".

وأضاف "أجزاء المخ المرتبطة بالمكافأة تتأثر كذلك مما قد يؤدي إلى المزيد من القرارات الانفعالية المتهورة". وفحص فريق الدراسة نحو 68 ألف استبيان، كان قد ملاحظا

يلاحظ متصفحو موسوعة ويكيبيديا أنها توفر المعلومات والصفحات التي تخص الشخصيات التاريخية والسياسية والعلمية المؤثرة من الرجال أكثر من تلك التي تنشر قصص النساء ومسيراتهن. وبالرغم من كون الكثير من السيدات في العالم خلدن أسماءهن بإنجازاتهن المؤثرة في تاريخ الإنسانية إلا أن بعضهن أصبحن في طي النسيان وأهملن وهو ما دفع مجموعة من السيدات إلى تأسيس جمعية تسعى لردم الفجوة في عدد الصفحات بين الرجال والنساء في ويكيبيديا.

الأقوياء، وقد لا يحضر ذكرهنّ أصلاً". فالحبث عن اسم لو أندرياس سالوميه ظل لوقت طويل يُعلم المتصفح بأنها كانت قريبة من نيتشه وريلكه وفرويد، ولا يأتي على ذكر أنها كاتبة وروائية ومحللة نفسية.

ويعمل موقع ويكيبيديا بمساهمات متطوعين، ينشئون صفحات ويعدّلون معلوماتها ويطوّرونها، ويشكل الذكور 80 بالمئة منهم، أما الصفحات الخاصة بالشخصيات الذكورية فتشكّل 83 بالمئة من صفحات الموقع.

ويقول جيمي ويلز مؤسس موقع ويكيبيديا "نظنّ أن هذه مشكلة حقيقية، ونحن ندعو النساء للانضمام إلينا لأننا بحاجة إلى المساعدة".

ويبدو أن قلة أعداد النساء المساهمات في الموقع سببها المشاحنات التي تقع بين المساهمين، ولذا لا بدّ من تدريب المساهمات الجديّدات على طرق استخدام وسائل العمل وقواعد النشر.

في العامين الماضيين، أنشئت على الموقع 3300 صفحة عن شخصيات نسائية بفضل جهد الجمعية، حيث عملت مجموعة من المدونين والمدونات المتطوعين والمدربين على طريقة النشر في الموقع على البحث عن مسيرات سيدات لهنّ تاريخ حافل لكنهنّ لم يتمّ الاهتمام بهنّ ولم توضع صفحات تحمل المعلومات الهامة حولهنّ والتي قد يحتاجها من يريد على التعرف عليهنّ ومعرفة مسيراتهنّ.

لكن هذه النوايا الطيّبة تحتاج أيضا إلى من يعرّضها، مثل المراجع اللازمة من مقالات وكتب حول شخصيات نسائية.

في الأونة الأخيرة، قرّرت صحيفة "نيويورك تايمز" إطلاق مشروع "أوفرلوكد" إحياء ذكرى شخصيات منسيّة لم تحظ بذكر يليق بها. ولذا، نشرت الصحيفة منذ مارس الماضي حوالي أربعين مقالا عن سير ذاتية، وقد لاقت الزاوية المخصصة لهذه المقالات

باريس – يحاول نشطاء ومنظمات العمل في مجال تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة من خلال إحياء ذكرى شخصيات نسائية علمية وفنّية وسياسية أثّرت في البشرية لكنها صارت بعد ذلك في طيّ النسيان.

وتقول الباحثة ميشال بيرو "كل ما نعيشه منذ عام، وتحديدًا منذ انطلاق حملة «أنا... أيضًا، يسير في هذا الاتجاه، إنها حركة عميقة لاكتشاف النساء ودورهنّ في التاريخ". تأخذ جمعية "من لا صفحات لهنّ" (لي سان باج) على عاتقها هذه المهمة، وهي تحاول أن تردم الهوة الكبيرة في عدد الصفحات على موقع ويكيبيديا بين الرجال والنساء.

وتقول ناتاشا رو الناشطة في هذه الجمعية "هناك صفحة على موقع ويكيبيديا مثلاً للمكاتبة والمفكّرة والناشطة الفرنسية سيمون دو بوفوار ولكن ليس لكل النساء اللواتي حقّقن أشياء مهمة". ومن الشخصيات النسائية العلمية التي كانت غائبة عن صفحات ويكيبيديا العالمية الكندية دونا ستريكلاند الحائزة على جائزة نوبل للفيزياء عام 2018 والمتخصصة في أشعة الليزر.

غالبًا ما تعرف النساء على صفحات موقع ويكيبيديا بعلاقاتهن مع الرجال الأقوياء، وقد لا يحضر ذكرهن أصلًا

وظلّت هذه العالمية غائبة عن صفحات الموقع إلى حين إعلان فوزها بجائزة هذا العام الثلاثاء مع عالمين آخرين، لكنهما كانا حاضرين على صفحات الموقع قبل أن يحوزا الجائزة، على العكس من وضعيتها. ومثل هذه الملاحظة تتكرر مع كثير من النساء.

وتقول ناتاشا رو "غالبًا ما تعرّف النساء على صفحات الموقع بعلاقاتهنّ مع الرجال

جمال

عصائر الفواكه ماسكات للتجميل



□ أشارت مجلة "فرويندين" الألمانية إلى أن هناك بعض وصفات العصائر، التي تحتوي على عناصر غذائية من شأنها تعزيز العناية بجمال البشرة والشعر مثل الفطر الهندي،

ويتم تحضير عصيره بإضافة كوبين من الفطر الهندي قليل الدسم مع نصف كوب من المانغو المجمد ونصف كوب من الخوخ المجمد وملعقة عسل وملعقة صغيرة من خلاصة الفانيليا مع القليل من الملح.

والقرع العسلي إذ يتكون عصيره من ثمرة كمثرى منزوعة النوى ومقطعة مع موزة ناضجة وكوب من القرع العسلي المهروس مع 70 غراما من الزبادي الطبيعي واحد سنتيمتر من الزنجبيل المقشر ورعب ملعقة صغيرة من القرفة المطحونة وملعقتين من رقائق الشوفان ونصف كوب من حليب اللوز.

أما مزيج البنجر والتوت فيعد بخلط كوب حليب اللوز مع نصف كوب من العنب البري المجمد وثلاث كوب من البنجر الأحمر مع عصير ليمونتين وملعقة كبيرة من المريمية الإسبانية وملعقة طعام من شراب القيقب. وتوضع هذه المكونات لكل وصفة في الخلاط ويتم خفقها حتى الوصول إلى قوام مناسب، لتقدم للشرب في شكل عصائر أو تستعمل في ماسكات للوجه لتجميل البشرة في شكل عصائر أو كريمات.

باحثون يعزون سلوكيات المراهقين الخطيرة إلى النوم القليل

تلاميذ المرحلة الثانوية بين عامي 2007 و2015.

واظهرت الدراسة أن الشباب الذين يحصلون على أدنى مستوى من ساعات النوم –أقل من ست ساعات– سجلوا أعلى معدلات من السلوك غير الآمن. لكن الباحثين وجدوا كذلك مخاطر لدى من ينامون ما بين ست وسبع ساعات.

فالشباب الذين ينامون سبع ساعات أكثر عرضة بنسبة 28 بالمئة لتناول الخمر و13 بالمئة للتدخين و17 بالمئة لتجربة أنواع مخدرات غير الماريغوانا، مقارنة بمن ينامون ثماني ساعات.

وكشفت الدراسة أهمية النوم وأخذ قسط الراحة الكافي واللازم لضمان سلامة المراهق الجسدية والعقلية وهو ما يجب أن ينتبه إليه الأهل.

المراهقين الخطيرة إلى النوم القليل

خطر الموت المبكر بسبب الآثار السيئة التي تتركها على وظائف أجهزة الجسد. تعتمد اليوبو على حذف عشوائي لوجبات أساسية والإنقطاع عن الطعام لساعات طويلة والتركيز على نوع واحد من الطعام، أو اللجوء إلى الأنظمة الصارمة التي تحتوي على سرعات حرارية قليلة جداً. وتعد هذه الطريقة لإنقاص الوزن، الحمية المفضلة لدى المشاهير كونها تتلاءم مع مناسبة أو موسم معين، يحتاج فيه الشخص إلى خفض وزنه بصورة سريعة ودراماتيكية لضيق الوقت المتاح للحصول على الوزن المثالي، ثم العودة المفاجئة إلى النظام الغذائي العشوائي الذي يعيد مراكمة الوزن الذي تم فقدها في الحمية الصارمة وربما أكثر. هذا النظام يصفه متخصصون بأنه عملية فقدان واكتساب الوزن عدة مرات طوال العمر، الأمر الذي يسبب تذبذباً في الوزن وتشنجاً في طريقة عمل أجهزة الجسم للاستجابة لدورات الصعود والهبوط

عرضة مرتين لتناول المشروبات الكحولية وأكثر عرضة مرتين تقريبا للتدخين وايضا أكثر عرضة مرتين لتعاطي أنواع أخرى من المخدرات أو ممارسة أنشطة جنسية ضارة.

كما أظهرت الدراسة أن التلاميذ الذين ينامون أقل من ست ساعات أكثر عرضة ثلاث مرات للانخراط في أنشطة مدمرة للذات أو لمحاولة الانتحار أو الانتحار فعلا، مقارنة بمن ينامون ثماني ساعات أو أكثر.

ورغم أن الدراسة ليست مصممة لإثبات ما إذا كان عدد ساعات النوم يؤثر على سلوك المراهقين أو كيف يحدث ذلك، قال معد الدراسة ماتيو ويفر من مستشفى بريجهام آند ويمن وكلية الطب بجامعة هارفارد في بوسطن إنه يبدو من المحتمل أن عدم كفاية ساعات النوم يؤدي إلى تغيرات في المخ

مهرجان الـ«يو يو»!

قبل سنوات من هذا العرض، أفشت إحدى الممثلات المتقدمات في السن بالسرّ بعد إجابتها على أسئلة محاورتها في برنامج فني، وقد ظهرت على وجهها آثار وهن وقلة نوم، حين سألتها المذيعة عن سبب تعبها وما إذا كان هذا بسبب المرض أشارت الممثلة المخضمة بابتسامة شاحبة إلى أنها لم تاكل شيئاً من الطعام خلال الأربع والعشرين ساعة التي سبقت إجراء الحوار، في محاولة منها للحفاظ على مظهرها، كي تبدو نحيفة قليلاً أمام الشاشة وقد اعتادت منذ سنوات على الانقطاع في حمية الـ«يو يو» سيئة السمعة، أما ملامحها فكان من الصعب أن تفصح عن أي ابتسامة أو حتى كشيرة بسبب عمليات التجميل والصلق والتشذيب!

تشير أحدث الدراسات في مجال الحميات الغذائية، إلى أن الحمية المعروفة بالـ«يو يو» -وهي مجموعة أنظمة عشوائية لخسارة الوزن- تضاعف من

□ تابعت مشاهد متفرقة من مهرجان سينمائي عربي انتهي قبل فترة قصيرة، وكانت عروض أزياء الضيوف والنجوم هي أبرز الأحداث التي غطتها وسائل إعلام بحرفية عالية، حتى أن أخبار السينما بدت وكأنها مجرد إطار باهت وغامض وجاعت على هامش فحلات الاستعراض الباذخة، التي استخدمت فيها كل وسائل الإبهار لجذب جمهور غير مبال يمكث خلف الشاشة، تاكله الحيرة وهو يتابع أحدث صيحات الموضة وعمليات التجميل والتخفيف التي تتبع أشد وصفات الحمية فتكا بالدهون، خضعت لها فنانات من أجيال مختلفة لا يمكن التمييز بين عدد أعمالهن الفنية وألوان فساتينهن أو كمية الكيلوغرامات التي بددنها على طريق الفن الشائك.

رياضة



«المدرّب خوان كارلوس غاريدو.. قصة نجاح لم تكتمل مع الأهلي المصري.. واحد من أفضل المدربين الذين مروا علينا ويستحق النجاح».

وائل جمعة
مدافع النادي الأهلي ومنتخب مصر السابق

التنس التونسي يواصل التألق العالمي

● رئيسة اتحاد اللعبة في تونس تطمح للاستثمار في تألق الجزيري وجابر

منذ سنوات قليلة خلت لم يكن لرياضة التنس في تونس موقع مؤثر ضمن الاختصاصات الرياضية التي تملك إشعاعا محليا ودوليا، لكن فجأة تغير كل شيء. لقد سطع نجم اللاعب مالك الجزيري وذا ع صيته ضمن محترفي اللعبة في العالم، وسارت اللاعبة أنس جابر على منواله، وحققت بعض المكاسب الهامة دوليا.

مراد البرهومي

❏ **تونس** - لا يمكن أن يحجب الاهتمام الكبير بالرياضة الأكثر جماهيرية في العالم وكذلك تونس ونعني بذلك رياضة كرة القدم، أهمية بعض الإنجازات التي ما انفكت تحققها بعض الرياضات الأخرى على امتداد السنوات الماضية.

فكرة السلة مثلا وهي ثالث لعبة جماعية لديها قاعدة جماهيرية في تونس، حققت قفزة عملاقة، وهو ما تجسم بالخصوص في التنويع باللعب الأفريقي الأخير ثم التأهل هذا العام إلى نهائيات كأس العالم. ثمة أيضا بعض الاختصاصات الرياضية الأخرى وخاصة في الألعاب الفردية تمكنت من ترك بصمتها وتحقيق نتائج عالمية رائعة على غرار رياضة السباحة التي أنجبت البطل العالمي والأولمبي أسامة الملولي.

◀ تضاعف عدد الدورات الدولية التي تحتضنها تونس، جعلها اليوم تحتل المركز الأول في أفريقيا في هذا المجال

بعد ذلك عرف المشهد الرياضي في تونس بروز رياضة التنس التي شهدت تحقيق نتائج مميزة جعلتها ترتقي إلى مصاف الألعاب الأكثر جذبا للجماهير والممارسين على حد سواء، فقبوات مكانة مرموقة خلال السنوات القليلة الماضية. ويعود الفضل في ذلك إلى تألق اللاعب مالك الجزيري واللاعبة أنس جابر.

من الهواية إلى العالمية

لم تكن رياضة التنس تحظى باهتمام جماهيري وإعلامي كبير في السابق، لكن كل شيء بدأ يتحول خلال العشرة الماضية، فهذه الرياضة بدأت تتحسس طريقها نحو أفق أرحب وفضاء أكبر من مجرد الهواية. لقد شهدت هذه الرياضة بروز بعض الأسماء

في مقدمتها سلمان الفرج وياسر الشهواني ومحمد البريك ومحمد كنو وسالم الدوسري والعُماني علي الحبسي والإسباني البرتو بويتا والبرازيلي كارلوس إدواردو والبيروفي أندريه كاريو والفرنسي بافيتمبي غوميس.

◀ السويسري كريستيان غروس يعتبر ملما بالهلال إذ سبق له أن أشرف على الأهلي السعودي وحقق معه ثلاث بطولات

وأما الزمالك الذي يحتل صدارة الدوري المصري بصفة مؤقتة، فيأمل بالتتويج للحصول على لقب قبل مواجهة أخرى تجمعهم باتحاد جدة في القاهرة على كأس ملك السعودية. ويعتبر مدربه السويسري كريستيان غروس ملما بالهلال إذ سبق له أن أشرف على الأهلي السعودي وحقق معه ثلاث بطولات في موسمين.

ويضم الفريق الأبيض في صفوفه العديد من اللاعبين البارزين أمثال محمود جنش ومحمود علاء ومحمود الونش ومحمود

عبدالعزیز وطارق حامد ومحمود كهريا ويوسف أوباما إلى جانب التونسيين حمدي النقاز وفرجاني ساسي والمغربي حميد أحداد والكونغولي كابونغو كاسونجو. وأكد الأمير محمد بن فيصل رئيس نادي الهلال، أهمية السوبر السعودي المصري قائلا "لمثل هذه المناسبات دور هام في تعزيز العلاقات المتينة بين الشعبين، وتسهم في زيادة أواصل المحبة والأخوة". وأضاف "أتمنى أن تعكس المباراة التطور الكبير الذي تعيشه الرياضة السعودية والمصرية، وأن يقدم الفريقان مستوى يليق بالمتابعين".

وبدوره، قال مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك الذي وصل إلى الرياض ولقي استقبالا حافلا بحسب صور نشرها الاتحاد السعودي "موافقتنا على لعب مباراة السوبر تأتي في إطار حرصنا على توطيد العلاقات السعودية المصرية الممتدة منذ عقود. أتمنى أن تعكس المباراة الصورة الحقيقية للعلاقة المتينة بين الشعبين".

وهذه المواجهة الرابعة بين الهلال والزمالك، حيث سبق أن تقابلا 3 مرات في البطولات العربية وتقاسما الفوز بواقع انتصار لكل فريق مقابل تعادل في مباراة.



«أعتبر لقاء الأحد فرصة مهمة لإثبات الذات أمام الفريق الذي ظلمني، ولأثبت لكل المشككين أنني ما زلت قادراً على تقديم الإضافة».

محمد علي منصر
لاعب فريق الصفاقسي التونسي



الجزيري يكتب قصة نجاح كبيرة

في هذه اللعبة التي بدأت تشع أكثر من ذي قبل في أغلب أنحاء البلاد..

وبينت رئيسة الاتحاد التونسي للتنس في حديثها عن علاقة هذه الرياضة بالسباحة في البلاد قائلة "لقد ساهم تنظيم عدد كبير من الدورات الدولية في التسويق بشكل رائع للسياحة التونسية، كما ساعد على تنشيط الدورة الاقتصادية وتوفير العملة الصعبة". فتتظيم بطولات ودورات بشكل متواتر أسبوعيا وبمشاركة حوالي 150 لاعبا ولعبة إضافة إلى المدربين والمرافقين ساهم في التعرف بتونس على المستوى الدولي، كما وفر بعض العائدات من العملة الصعبة.

وبعض المؤسسات الاقتصادية ساهمت بقسط كبير في تطوير واقع هذه اللعبة وتنظيم عدد كبير من الدورات الدولية سنويا.

وفي هذا الصدد تؤكد السيدة سلمى المولهي "على الرغم من الصعوبات الظرفية التي تمر بها البلاد، توليت سنة 2013 الإشراف على اتحاد التنس في تونس، حاولت إرساء تقاليد جديدة تأخذ بعين الاعتبار إيجاد موارد جديدة، والحمد لله وفق الاتحاد بشكل كبير في هذا المسار، فطور واقع اللعبة وظهر جيل جديد من اللاعبين الجيدين، وساهم تضاعف عدد الدورات المقامة في بلادنا في تشجيع المستثمرين ورجال الأعمال على الاستثمار

أرنولد يبحث عن مواهب أسترالية

الكويت". ويوحى قرار أرنولد باستدعاء ماثيو ليكي وتوم روجيتش لأول مرة منذ كأس العالم 2018 في روسيا أنه عازم على خلق بيئة تنافسية قبل انطلاق كأس آسيا في الإمارات.

وأضاف أرنولد "رغم غياب العديد من اللاعبين عن هذا المعسكر فمما زالوا ضمن تفكيرنا بالإضافة إلى مجموعة أخرى تلعب خارج أستراليا إذ نعمل على اختيار أفضل تشكيلة ممكنة تساعدنا على الوصول إلى أعلى مستوى في كأس آسيا في العام المقبل".



غراهام أرنولد:
نعتقد أننا قمنا باختيار
مجموعة متوازنة للسفر إلى
الإمارات ثم الكويت

وتلعب أستراليا ضد كوريا الجنوبية في برزبين يوم 17 نوفمبر ثم لبنان في سيدني بعد ذلك بثلاثة أيام استعدادا لكأس آسيا التي تقام في الفترة من الخامس من يناير وحتى أول فبراير.

❏ **سيدني** - واصل غراهام أرنولد مدرب أستراليا رحلة البحث عن مواهب جديدة إذ يسعى لإعادة بناء المنتخب للدفاع عن لقبه في كأس آسيا لكرة القدم واختار أربعة لاعبين جدد لمعسكر تدريبي في الإمارات.

ويمكن أن يلعب ثلاثة من الأربعة لاعبين ضد الكويت يوم 15 أكتوبر الحالي إذ لم يحصل مارتن بويل بعد على الموافقة لتمثيل أستراليا.

وسينضم بويل، الذي لعب من قبل لمنتخب شباب اسكتلندا، للمعسكر مع توماس دينغ مدافع ملبورن فيكتوري ودينيس جنزو لاعب وسط جفوله واوير ماييل مهاجم ميتايلاند وهم فقط لم يسبق لهم اللعب مع أستراليا. وسيحضر بويل، البالغ من العمر 25 عاما والمولود لأب من أستراليا، المعسكر فقط. وقال أرنولد في بيان "نعتقد أننا قمنا باختيار مجموعة متوازنة للسفر إلى الإمارات ثم الكويت من أجل معسكر أكتوبر".

وتابع "هذه المجموعة لديها الفرصة للبناء على الأسس والمبادئ التي قمنا بوضعها خلال (المعسكر في تركيا) وأيضا فرصة تنفيذ الأسلوب الجديد الذي دربنا عليه على المستوى الدولي عندما نلعب ضد

◀ **صعدت اليابانية نعومي أوساكا إلى الدور قبل النهائي** ببطولة الصين المفتوحة للتنس بعدما تغلبت على تشانغ شواي ضمن منافسات دور الثمانية. واستعرضت أوساكا، بطلة أميركا المفتوحة، تفوقها في خبرة التعامل مع المواجهات الصعبة واستعادة التوازن، وحسمت المباراة لصالحها خلال ساعتين و33 دقيقة رغم خسرتها المجموعة الأولى. وكررت أوساكا التألق الذي سبق واستعرضته خلال الفوز على النجمة الأميركية سيرينا وليامز في بطولة أميركا المفتوحة، وقد أصبحت أول لاعبة يابانية تصل إلى الدور قبل النهائي ببطولة الصين.

◀ **هيمان البريطاني لويس هاميلتون سائق** مرسيدس على التجارب الحرة لجائزة اليابان الكبرى، المرحلة السابعة عشرة من بطولة العالم في الفورمولا واحد، ووجه ضربة إضافية للألماني سيباستيان فيتل سائق فيتل الطامح للحاق بصدارته. لكن بطل العالم الحالي الذي يتقدم سائق فيراري بخمسين نقطة قبل خمس مراحل على نهاية الموسم، نجح من حادث على حلبة سوزوكا متفاديا الاصطدام بسيارة الفرنسي بيار غاسلي (تورو روسو). وقال هاميلتون (33 عاما) "هذه الحلبة رائعة. هذا أفضل يوم لي".



◀ **نجح المدرب التونسي الأسعد الشابي، في قيادة فريقه** رانتشابوري، إلى ضمان البقاء في دوري النخبة التابلاندي. وقال الشابي "نجحت في المغامرة مع رانتشابوري، رغم أن المهمة كانت صعبة في البداية". وتابع "في بداية مسيرتي مع رانتشابوري، خسر الفريق مرتين، قبل فرض الجدية داخل النادي، مما جعلنا نتفوق في آخر 5 مباريات، بواقع 3 انتصارات وتعادلات". وأضاف الشابي "نجح فريق في الابتعاد عن صراع الهبوط، أشكر الجميع داخل النادي، من لاعبين ومساعدين والجهاز الإداري والجماهير".

◀ **أعلن الألماني توماس باخ رئيس اللجنة** الأولمبية الدولية أن اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 نجحت في تقليص ميزانية الدورة بقيمة نحو أربعة مليارات و300 مليون دولار. وقال باخ خلال مؤتمر صحفي عقد ببوينس آيرس عقب اجتماعه مع المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية "مع تنفيذ الإصلاحات، قلصت طوكيو الميزانية بإجمالي أربعة مليارات و300 مليون دولار. وفي الوقت المتبقي، يمكنهم تقليص الميزانية بشكل أكبر". وقدمت اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو 2020 تقريرا عما وصلت إليه في استعداداتها لاستضافة الدورة.

رياضة



«هدفى، بخلاف تسجيل الأهداف، هو تحقيق الفوز مع الفريق، الأمر الأكثر أهمية هو أن يفوز الفريق ويستمر في تقديم الأداء الجيد، كما يفعل».

ماورو إيكاردي

مهاجم إنتر ميلان الإيطالي

معركة منتظرة بين سيتي وليفربول

● يوناييتد يأمل في العودة إلى سكة الانتصارات في الدوري الإنكليزي



سيتي يعول على البصمة الجزائرية للإطاحة بليفربول

الذي فشل في التسجيل في ملعب أنفيلد في مبارياته التسع في جميع المسابقات (7 مع سيتي و2 مع أتلتيكو مدريد الإسباني). ويأمل أغويرو، صاحب الـ148 هدفا في الدوري، في أن يصبح تاسع لاعب يصل إلى عتبة الـ150 هدفا. لكن قبل ختام المرحلة الأحد، سيكون تشيلسي الثالث قادرا على تصدر الترتيب مؤقتا عندما يحل على ساوثمبتون السادس عشر. ويأمل المدرب الإيطالي ماوريتسيو ساري وضع حد لتعادلين أمام وست هام وليفربول، ليتنقذ حلاوة الصدارة مع فريقه اللندني الجديد. وبحال فوز تشيلسي وتعادل سيتي مع ليفربول ستتساوى الأندية الثلاثة بعشرين نقطة.

وتتجه الأنظار السبت إلى مواجهة مانشستر يونايتد حامل اللقب 20 مرة (رقم قياسي) مع ضيفه المتواضع نيوكاسل يونايتد الذي لم يفز بعد في سبع مباريات. لكن يونايتد وخصوصا مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو يمر بدوره بأزمة، إذ فاز مرتين في آخر 6 مباريات، وتعادل ببدء باهت الثلاثة مع ضيفه فالنسيا الإسباني في دوري أبطال أوروبا. وتجدد الحديث في الأيام الماضية عن الأزمة المستمرة بين مورينيو ونجم وسطه الفرنسي بول بوغبا، وآخرها التزام بوغبا الصمت بعد التعادل السلبي مع فالنسيا قائلا إنه "غير مسموح" له التحدث، ما زاد من التساؤلات حول علاقته مع مورينيو.

سكة الانتصارات

يأمل يونايتد الذي حقق أسوأ بداية له في الدوري المحلي منذ 29 عاما (ثلاث خسارات في سبع مراحل)، في العودة إلى سكة الانتصارات ووضع حد لأربع مباريات تواليا دون أي فوز. وكان مورينيو سحب الأسبوع الماضي صفة "القائد الثاني" للفريق من بوغبا المتألق مع منتخب بلاده في مونديال روسيا 2018، إثر انتقادات وجهها اللاعب للأسلوب الدفاعي للفريق خلال مباراة ضد ضيفه ولفرهامبتون في المرحلة السادسة من الدوري.

كما وجد قائد الفريق الإكوادوري أنطونيو فالنسيا نفسه مضطرا إلى الاعتذار عن "إعجابه" بمنشور على تطبيق "إنستغرام" يطالب برحيل مورينيو. وقال اللاعب "أعجبت بمنشور على إنستغرام من دون أن أقرأ النص الذي كان يرافق الصورة (...) هذه ليست أرائي وأنا أعتذر".

وفي المباريات الأخرى، يستقبل توتنهام الرابع كارديف سيتي الويلزي بعد خسارته مباراته الثانية في دوري الأبطال الأربعاء ضد برشلونة الإسباني 4-2، ويحل أرسنال الخامس والمنتشئ من خمسة انتصارات متتالية، ضيفا على فولهام السابع عشر.

مورينيو: مستوى يونايتد ليس جيدا بما يكفي

نحن في بداية أكتوبر وبدأ الناس ينظرون إلى ترتيب البطولات في أوروبا، لكني أدرك أن هذا الترتيب لا يعكس بالضرورة ما سيحصل بعد أشهر في نهاية الموسم". وأضاف "يمكننا أن نقوم بأفضل بكثير (مما نقوم به حاليا). للقيام بذلك نحتاج إلى النقاط نقاط خسرتهاا في المباراتين الأخيرتين في البريمرليج". وتابع "حصلنا على 6 نقطة واحدة من مباراتين، ونذكر أنه لتحسين هذا الوضع، علينا إحراز النقاط الثلاث" في مباراة السبت ضد نيوكاسل الذي يحتل حاليا المركز الـ18 (من أصل 20) في الدوري، بعد تعادلين وخمس هزائم في المراحل السبع الأولى.

في الدوري المحلي. وفي مؤتمر صحفي مقتضب قال مورينيو ردا على سؤال عما إذا كان يوافق على أن هذه النتائج ليست جيدة بما يكفي لذا من هذا الحجم، أجب "أنا موافق". وردا على سؤال عن أسباب هذا الأداء، قال "أسباب مختلفة"، ورد بـ"كلا" على استفسار إضافي عما إذا كان من الممكن تحديد هذه الأسباب. واعتبر مورينيو أن المباراة ستكون على قدر كبير من الأهمية لفريقه الذي يحتل حاليا المركز العاشر في ترتيب الدوري الإنكليزي، بفارق تسع نقاط عن المتصدر، غريمه وحامل لقب الموسم الماضي مانشستر سيتي. وأوضح مورينيو "لقاء اليوم مهم جدا.

ـ **مانشستر (إنكلترا)** – أقر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بأن الأداء الذي يقدمه فريقه مانشستر يونايتد الإنكليزي ليس جيدا بما يكفي. ويترافق هذا الأداء المخيب للنادي الشمالي، مع توتر في علاقة مورينيو مع أحد أبرز لاعبيه، الفرنسي بول بوغبا، وتقارير صحافية عن احتمال انتهاء العلاقة قريبا بين الفريق والمدرب الذي يقوده للموسم الثالث.

ويدخل مانشستر يونايتد المباراة ضد نيوكاسل بعد فشله في تحقيق أي فوز في مبارياته الأربع الأخيرة، علما أنه فاز مرة واحدة على أرضه (من ثلاث مباريات)

العب 23



«نتمنى الصعود في التصنيف للقمة، لكن علينا أن نفوز بالمباراتين، الأمور تسير جيدا معنا، خاصة وأنا انتصرتنا لكن منافسة هذه المنتخبات أمر يثير الحماس».

لويس إنريكي

مدرب المنتخب الإسباني

الملك يفتح خزائنه لانتدابات جديدة

الكافي للتعاقد مع اللاعب، خاصة وأن المان يونايتد لن يفرط في خدمات النجم الفرنسي إلا بمقابل كبير. أما هازارد، صرح بشكل مستتر، أنه يريد اللعب في إسبانيا، وهذا حلم بالنسبة إليه، كما تشير التقارير إلى أن نيمار سيكون في ريال مدريد، الصيف المقبل. وفي سياق حملة التجدي التي يخطط لها عملاقا الكرة الإسبانية كشفت تقارير صحفية، أن نادي برشلونة أرسل كشافيه، لمراقبة بعض اللاعبين، خلال الجولة الثانية من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. وتواجد كشافو برشلونة في إيطاليا، لمراقبة السنغالي كاليدو كوليبالي، مدافع نابولي، خلال مواجهة فريقه أمام ليفربول الإنكليزي. وتواجد أريكو بريدا، الذي يعرف إيطاليا جيدا، ويعمل حاليا في برشلونة، في درجات ملعب سان باولو، من أجل مراقبة المدافع السنغالي، صاحب الـ27 عاما. ويذكر أن تشيلسي الإنكليزي، كان من أبرز المهتمين بضم اللاعب السنغالي، في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، خاصة بعد قدوم ماوريسيو ساري لتدريب البلوز.

ليوناردو يقفل الباب أمام عودة إبراهيموفيتش

المدير الفني لميلان، من الرد على الأنباء التي تفيد باقتراب الروسونيري من التعاقد مع السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم لوس أنجلس غالاكسي الأمريكي، خلال الميركاتو الشتوي.

وقال غاتوزو، في تصريحات أبرزتها صحيفة "توتو سبورت" "إبراهيموفيتش؟ عليكم توجيه هذا السؤال إلى ليوناردو ومالديني، ولكن دعونا نرى ما سيحدث".

وأضاف "أنا أعطني فقط باللاعبين الذين امتلكهم ويرتدون قميص الفريق، وأكون دائما بين آخر من يعرف بهذه الأمور". وأشارت تقارير صحافية، خلال الأيام الماضية، إلى اقتراب إبراهيموفيتش من العودة إلى نادي ميلان في الانتقالات الشتوية.

ومن ناحية أخرى يحمل الإسباني بيبي رينا، حارس مرمرى ميلان، بضم فريقه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش. وقال رينا، في تصريحات صحفية "حتى يناير، فإن سوق الانتقالات لن يفتح، وتبقى الصفقة مجرد فرضية حتى الآن". واستدرك "لكن إبراهيموفيتش يعد لاعبا عظيما، وإذا جاء إلى ميلان سيساعدنا كثيرا لتحقيق المزيد من النجاح في الموسم الحالي". وأضاف "الأداء

أمام أولمبيكوس؟ لقد خلقنا فرصا ليست كثيرة، ولكن الشيء المهم هو الاستمرار في اللعب بشكل جيد. علينا أن ننافس في جميع البطولات التي يلعب فيها ميلان هذا الموسم". وحقق ميلان فوزا مهما بنتيجة 1-3، على أولمبيكوس اليوناني، الخميس، ضمن منافسات الجولة الثانية من دور المجموعات ببطولة الدوري الأوروبي.

رودريغيز يعلن التمرد على كوفاتش

مع المديرين يوب هاينكس وبيب غوارديولا، في حين أن كوفاتش ركز بشكل شبه دائم على العمل الدفاعي. وما يزعج اللاعبين أيضا، سياسة التناوب الغريبة التي يتبعها كوفاتش، فبعدما يقدم الكثير من اللاعبين، أداء جيدا في مباراة، يجدون أنفسهم على مقاعد البدلاء في المباراة التالية.

● **جيمس مستاء من غيابه عن التشكيلة في أغلب المباريات، ويؤكد أنه يعتزم الرحيل، وينوي إبلاغ رغبته للمدرب**

ويأتي هذا بعد سلسلة نتائج سيئة للبايرن، حيث فقد صدارة البوندسليغا، بعدما تعادل مع أوجسبورغ، وخسر أمام هيرتا برلين، هذا بجانب تعادله مع أياكس أمستردام في دوري أبطال أوروبا.

واستمر تمرين الباфاري الخميس، 52 دقيقة فقط، وسط تساؤلات من اللاعبين، حول السبب وراء عدم الحفاظ على كثافة التدريبات، بعد فترة استعداد جيدة للموسم. ويواجه بايرن ميونخ، نظيره بوروسيا مونشغلادباخ، في الجولة السابعة من الدوري الألماني.

ـ **مدريد** – أوضحت تقارير صحافية، عن تفكير ريال مدريد الإسباني، في تدعيم صفوف الفريق الملكي بصفقات من العيار الثقيل، بعد البداية المتواضعة هذا الموسم، تحت قيادة المدرب جولين لوبيتيغي.

ونذكرت صحيفة موندو ديبورتيفو، أن ريال مدريد بقيادة فلورنتينو بيريز، رئيس النادي، يفكر في تدعيم المشروع الجديد، بلاعبين من طراز رفيع، خاصة بعد رحيل كريستيانو رونالدو إلى يوفنتوس الإيطالي. وأشارت الصحيفة، إلى أن تواجد إيسكو وماركو آسينسيو وداني سيبايوس وغاريث بيل، لم يعد كافيا لقيادة ريال مدريد لمواصلة المجد والتوهج، خاصة على المستوى الأوروبي.

وأوضحت الصحيفة، أن ريال مدريد قد يبرم صفقات مدوية، خلال الفترة المقبلة، وذلك بالتعاقد مع نيمار من باريس سان جرمان، أو إيدين هازارد من تشيلسي، أو بول بوغبا من مانشستر يونايتد.

ولفتت إلى صفقة بوجبا، ربما لم تعد مرغوبة من طرف برشلونة، الذي لن يجد المال

ـ **ميلانو (إيطاليا)** – أكد المدير الرياضي لنادي ميلان الإيطالي، البرازيلي ليوناردو، أنه أقفل الباب أمام احتمال عودة النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش إلى صفوف فريقه السابق، لكنه اعترف بأنه فكر بمفاتيحة ناديه الحالي لوس أنجلس غالاكسي الأمريكي بالأمر. وتزوج إبراهيموفيتش (37 عاما) بطلا لإيطاليا في صفوف ميلان ما بين عامي 2010 و2012 قبل انتقاله إلى باريس سان جرمان الفرنسي.

وكانت صحف إيطالية زعمت بأن إبراهيموفيتش يرغب في العودة إلى ميلان في ديسمبر المقبل لدى توقف الدوري الأمريكي، لكن

ليوناردو قال بأن لا مخطط لجلب السويدي المخضرم إلى ميلان وقال في هذا الصدد "إبراهيموفيتش متعلق بنادي ميلان وبمدينة ميلانو وهذا واقع. لم أفكر في الوقت الحالي بأي إمكانية (للتوقيع معه) لأن الوقت ليس مناسباً".

وأضاف "لا أستطيع النفي أنه في البداية فكرنا في الأمر عندما وصلنا. في الواقع، كان الأمر أكثر من مجرد تفكير لأنني أعتقد بأنه لاعب يملك أكثر من ميزة خاصة". وتابع "إنه محارب، من الأشخاص الذين يستطيعون قيادة مجموعة داخل الملعب وخارجه وبالتالي فهو عظيم. أنا قريب منه لكن في الواقع لا إمكانية للتوقيع معه حاليا".

وسجل إبراهيموفيتش 56 هدفا في 85 مباراة مدافعا عن ألوان ميلان. ويرتبط إبراهيموفيتش بعقد مع لوس أنجلس غالاكسي حتى ديسمبر 2019، لكن بإمكانه أن يحذو حذو النجم الإنكليزي السابق ديفيد بيهكهام الذي التحق بميلان خلال فترة توقف الدوري الأمريكي. من جانبه تهرب جينارو غاتوزو،

ـ **برلين** – بسيطر الغضب على الكولومبي جيمس رودريغيز، نجم بايرن ميونخ الألماني، تجاه مدربه نيكو كوفاتش، نظرا لعدم مشاركته بشكل كبير مع الفريق، وتعرض الباфاري، الذي لم يحقق الفوز في آخر 3 مباريات. وتذكرت صحيفة بيلد، أن جيمس انفجر في غرف خلع ملابس بايرن ميونخ، الأسبوع الماضي، وانتقد كوفاتش بقوله "لسنا في فرانكفورت"، في إشارة إلى فريق كوفاتش السابق، أينترacht فرانكفورت.

ويعانى جيمس، من قلة المشاركة مع الباфاري منذ بداية الموسم، ولم يلعب أي دقيقة أمام أوجسبورغ، كما كان بديلا في المباراة الأخيرة أمام أياكس بدوري أبطال أوروبا. وحسب وسائل الإعلام المحلية، فإن جيمس مستاء من غيابه عن التشكيلة الأساسية في أغلب المباريات، ويؤكد أنه يعتزم الرحيل، وينوي إبلاغ رغبته للمدرب. ووفقا للصحيفة الألمانية، فإن استياء جيمس، مجرد نموذج على ما يحدث في صفوف بايرن ميونخ. ويشعر اللاعبون باستياء من كوفاتش، لعدة أسباب، أولها حديثه باللغة الكرواتية أغلب الوقت وليس الألمانية التي يتقنها، مع مساعده وشقيقه روبرت كوفاتش، ومدرب الحراس توني تابالوفيتش، والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش. من ناحية أخرى، يفقد اللاعبون، لعب الهجومي الذي اعتادوا عليه

عشاق كوميك كون يحولون نيويورك منصة لاستعراض أزياء أبطالهم



متعة كبيرة في تقمص الأدوار

والأساطير، أم التنانين من مسلسل "صراع العروش" (جيم أوف ثرونز) وشخصية كابتن أميركا من فيلم "المنتقمون" (ذا أفينجرز).

وأضافت "نفدت كل البطاقات، إنه أمر رائع". وشملت الشخصيات التي جسدها المولعون بالمسلسلات والأفلام الشهيرة المستوحاة من عالم القصص المصورة

الفيديو لحضور الدورة الأولى من المهرجان. وقالت كارول ويفينغ مديرة المهرجان "لقد نقلنا للمرة الأولى مهرجان كوميك كون إلى القارة الأفريقية، وهذا أمر مثير حقاً".

انطلاق مهرجان "نيويورك كوميك كون" أكبر حدث ترفيهي بالولايات المتحدة في دورته الثانية عشرة، مستقطبا الآلاف من محبي الروايات المصورة والأنمي والمانغا وألعاب الفيديو، للاستمتاع بالمشاركة عبر تقمص شخصية أبطالهم الخارقين المفضلين.

للقصص المصورة، الروايات المصورة، الأنمي، المانغا، ألعاب الفيديو، الألعاب، الأفلام والتلفزيون، علما وأنه عقد لأول مرة في هذه المدينة سنة 2006.

وبعد نيويورك كوميك كون من أكبر الأحداث الثقافية على الساحل الشرقي، وهو يحظى بشعبية واسعة بين متابعي الروايات المصورة والأنمي والكاريكاتير وألعاب الفيديو والمانغا والأفلام من كل أنحاء العالم. ويوفر المعرض الذي انطلق الخميس الماضي ويختتم فعالياته الأحد المقبل، لرواده فرصة الاطلاع على رسوم هزلية، ورسوم الروايات المتحركة، وألعاب الفيديو، إلى جانب زيارة أقسام مخصصة للأفلام. كما يستضيف المعرض ندوات وعروضا خاصة، ويعد أكبر معرض ترفيهي تعرض فيه منتجات صناعة الأشكال الهزلية بالولايات المتحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن مهرجان "كوميك كون" أو هذا الفن الذي ترسخ في خيال الجمهور من خلال الشخصيات الافتراضية أو الخارقة، يعقد في عدة مدن حول العالم، وأصبحت مدينة دبي منذ سنوات أول بلد عربي يحظى بتنظيم هذا الحدث في الشرق الأوسط، ونظمت كل من تونس وليبيا عام 2016 أول نسخة من المهرجان، فيما أقيم الحدث في السعودية للمرة الأولى في مدينة جدة خلال فبراير 2017، وانتظم مؤخرا في أفريقيا في مدينة جوهانسبرغ، حيث تجمع الآلاف من محبي القصص المصورة وألعاب

نيويورك - انطلقت بمدينة نيويورك فعاليات معرض "كوميك كون" الذي يعتبر أكبر معرض ترفيهي بالولايات المتحدة. واجتمع عشاق الكتب المصورة "الكوميك" الأميركية الخميس الماضي، للاحتفال بيوم افتتاح مهرجان "نيويورك كوميك كون" ككل عام في مركز جاكوب ك. جافيتس في مدينة نيويورك.

وشكل الشباب أغلبية الحضور، فيما التقط الزوار صورا تذكارية أمام الأشكال الهزلية المعروضة، وفضل الكثير من المشاركين ارتداء أزياء شخصيات مشاهيرهم المفضلين، فاجتمع أبطال مارفيل كوميكس (شركة نشر في الولايات المتحدة تنشر مجلات القصص مصورة) الخارقين في مكان واحد، حيث ظهر كابتن أميركا وديدبول والرجل العنكبوت جنباً إلى جنب مع أبطال المانغا والأنمي. وبدأت أول مؤتمرات "كوميك كون" في جنوب كاليفورنيا سنة 1970، حيث اجتمع محبو الرسوم المتحركة والكاريكاتير من ربوع المعمورة.

وانتشرت فكرة المؤتمر في جميع أنحاء العالم بعد ذلك، حتى أضحت حدثا سنويا عالميا معهودا في العديد من المدن حاليا منها لندن ونيويورك وسان دييغو. وعادة ما يتضمن تجسيد شخصيات عرفت في أفلام كرتونية وقصص مصورة، فضلا عن تنظيم ألعاب الفيديو.

ويعرف كوميك كون بأنه مؤتمر للمعجبين يقام بشكل سنوي في نيويورك، مخصص

سجن فرنسي صفع امرأة في الشارع

واتهمت الرجل بأنه وجه لها عبارات جنسية الطابع. وكتبت تقول يومها "قلت له اصمت وأكملت طريق من دون أن أتوقف لأنني لا أسمح بتصرف كهذا" فرماها الرجل بمنفضة وصفعها بعنف أمام شهود في وضع النهار. وقد أثارَت اللقطات موجة استنكار في فرنسا والخارج على خلفية النقاش الجاري حول التحرش الذي يحصل في الشارع.

وينبغي عليه حضور دورة تدريبية للتوعية ضد أعمال العنف الزوجي وأعمال العنف تجاه الجنس الآخر. وكانت النيابة العامة طلبت عقوبة السجن سنة مع النفاذ وستة أشهر إضافية مع وقف التنفيذ. وانتشرت القضية في نهاية يوليو عندما نشرت طالبة ماري لاغير (22 عاما) عبر فيسبوك رسالة تروي فيها الاعتداء الذي تعرضت له مع لقطات من كاميرا المراقبة.

باريس - حكم على رجل صفع شابة نهائية يوليو الماضي في الشارع في وسط باريس وصورته كاميرات المراقبة، بالسجن سنة بينها ستة أشهر مع وقف التنفيذ. وسيبقى الرجل البالغ من العمر 25 عاما الموقوف بالأساس، في السجن. وأمرت محكمة الجنح أيضا بلزوم خضوعه لعلاج ومنعه من الاتصال بالضحية مع دفع ألفي يورو لها كتعويض على الأذى المعنوي.

مقتنيات الممثل الراحل وليامز بـ6 ملايين بفضل بانكسي

ومن بين القطع العائدة لعالم السينما، بيعت لوحة رسمها غاس فان سانت مخرج فيلم "غود ويل هانتينغ". وتظهر في الفيلم الذي نال على أساسه وليامز جائزة أوسكار، بسعر 90 ألف دولار أي 60 مرة أكثر من القيمة المقدرة. وسيذهب جزء من ريع المزاد إلى منظمات لا تبغي الربح مثل "وونديد وورير بروجكت" المخصصة لجرحي الحرب أو لمعهد "جولياردز سكول" للموسيقى والمسرح والرقص في نيويورك.

وحققت لوحة "هابي تشوبز" (2006) لرسام الغرافيتي البريطاني بانكسي الذي لم يكشف يوما عن هويته، أحد أعلى الأسعار لعمل من فنون الشارع مع 735 ألف دولار. إلا أنه لم يشكل السعر القياسي لأحد أعمال بانكسي الذي بيعت لوحته "كيب إيت سبوتلس" المستوحاة من عمل لدامين هيرست بسعر 1.87 مليون دولار العام 2008 في نيويورك، وكذلك تجاوز عمالان لفنان الشارع البريطاني عتبة المئة ألف دولار وهما "هافي وينيري" و"كرايست ويد شوبينغ باغر".

نيويورك - تجاوزت عدة أعمال من فن الشارع المئة ألف دولار خلال مزاد حول مجموعة الممثل الأمريكي الراحل روبن وليامز لدى دار "سوذبين" من بينها رسم لبانكسي بيع بـ735 ألف دولار.

وحقق المزاد ما مجموعه 6.1 ملايين دولار وشمل أكثر من 300 قطعة من عالم السينما والكثير من الساعات والأعمال الفنية الحديثة.

وكان روبن وليامز الذي توفي عام 2014 وزوجته الثانية مارشا قد شكلا هذه المجموعة.

اعطلت السلطات الأميركية النجمة إميلي راتاجكوسكي ومواطنتها أمي شومر، مع عدد من الأشخاص، إثر تظاهرهـم خارج مبنى مجلس الشيوخ الأمريكي ضد ترشيح بارتى كافانو للمحكمة العليا. وجاءت الاحتجاجات في الوقت الذي كان فيه أعضاء المجلس يدرسون نتائج تحقيق مكتب التحقيقات الاتحادي بشأن كافانو.

باحثون يطورون تقنية تتكهن بالأزمات القلبية

أكسفورد (بريطانيا) - يقول باحثون إنهم توصلوا إلى طريقة جديدة لتحليل صور الأشعة المقطعية يمكنها التكهّن بخطر الإصابة بنوبة قلبية قبل حدوثها بسنوات. وتستخدم التكنولوجيا، التي طورتها فرق عمل من جامعة أوكسفورد ومؤسسات في ألمانيا والولايات المتحدة، نظام حلول حسابية لفحص الدهون المحيطة بالشرايين التاجية وفق ما يظهرها تصوير القلب بالأشعة المقطعية. وتتغير هذه الدهون عند التهاب أي شريان مما يجعلها نظام إنذار مبكر لنحو 30 بالمئة من الأزمات القلبية وفق ما يعتقد الباحثون. وقال شارالامبوس أنطونباديس أستاذ أمراض القلب والأوعية الدموية في أكسفورد "إذا استطعت رصد الالتهاب في الشرايين حينها تستطيع معرفة أي شريان سيسبب أزمة قلبية". وأضاف "بجهد التقنية الجديدة التي لدينا يمكننا تحقيق هذا بتحليل الأشعة المقطعية البسيطة". ويتنجم معظم النوبات القلبية عن ترسبات دهنية داخل الشريان مما يعيق تدفق الدم. وفي الوقت الراهن تكشف الأشعة المقطعية للأطباء متى يصبح الشريان ضيقا بسبب الترسبات. وباستخدام التقنية الجديدة سيستطيع الأطباء تحديد الشرايين المعرضة للضيق.



ضوء بالون القمر يعكس ظل فتاة صغيرة ترقص، خلال حدث خاص بالأطفال، بمناسبة اليوم الوطني الصيني، في منطقة فنية بكين، حيث يعد فن التركيب جزءا من الاحتفالات.

صباح العرب



محمد هجرس

تحية خاصة

هذا اليوم 6 أكتوبر، يمثل لي مناسبتين بينهما 18 عاما بالتمام والكمال.. إحداهما تعني بالنصر الوحيد عربيا على إسرائيل في التاريخ المعاصر، والأخرى تشعرنني بالفقد وإحساس اليتيم الذي لا يغادرني حتى اليوم بوفاة أبي دون وداع.. فتذكرت السؤال العميق: متى افتقدت الأمان؟ لتكون الإجابة: عندما اختفى حذاء أبي.. من أمام الباب! دعونا من الذكريات المؤلمة والتي لا تهم أحدا، ودعونا من أحاديث النساء الساخرة، في هدنة مؤقتة مع "الحريم"، ولننتسم بما يوازئ شعور طفل صغير كان يرى الحزن الدفين مرسوما على وجوه الأطباء في قريته في أقصى شمال الدلتا، بعد فقد أحد أبنائهم في نكسة 67، لم تكن هناك مراسم عزاء، أو صراخ وعويل، بل كانت ملامح دهشة لنفس الطفل، وهو يرى خاله المجند وقتها، يهرع للبلدة بزيه العسكري وهو يقود عربة "الزبل" الروسية ويركنها بجوار الباب بعد أن نسج في الإفلات من حفلة الموت الجماعي خلال الانسحاب، مناديا على زوجته بما يشبه مقولة "يا صفية.. عطيني وصوتي". كان متسخ الثياب، طويل الذقن، وظل لسنوات موجوعا وهو يحكي بمرارة لمن قدموا يهنئونه بالنجاة من الحرب، عن مصير زملائه الذين طارت أرواحهم في القصف الإسرائيلي، أو أولئك الذين راهم ينزفون حتى الموت دون أن يقدر على فعل شيء، فاكثف بالبكاء غير مصدق أنه قد عاد.. وفيما يستمتع ببلاهة، كان نفس الطفل يستدعي صور القرويين البسطاء، وهم يهرعون بمعصيهم أو "نبايتهم" كما يطلقون عليها، فيما القرويات يحملن أعطية الأواني المعننية، مستعدين لمواجهة أي عدوان غاشم.

بعد ظهر 6 أكتوبر، وبينما أنا جالس في دكانة أبي، أطل عم مسعد، بعمامته الكثيفة، وصرخ: أين أبوك؟ وقبل أن أجيب صاح: اذهب وأقطفه.. فقد كان في قبولة والنهار رمضان - أخبره أن "البتاعة" قامت، ودون أن أفهم عدوت نحو أبي الذي هربول نحو: خيرا يا مسعد؟ فأكمل بلهجته القروية "البتاعة" قامت يا عمده.. "البتوع" بتوعنا.. عدوا "البتاعة"، و"تازلن بتاع في البتوع الإسرائيليين!" لفظ "البتاع" ومشتقاته كان حكرا على عم مسعد، وعلى المستمع أن يفهم ما يريد، قبل أن يجعل منه عمنا الراحل أحمد فؤاد نجم قصيدة خاصة، وقبل أن أفهم أنا أو أبي أن الحرب قد استعرت، وقد عبرنا القناة.

الإجلال لروح كل شهيد، والمجد لكل مقاتل شارك في الثأر الكبير، ونحية خاصة لـ"الأكثوري" الكبير صاحب المقام الرفيع اللواء علاءالدين سويلم ورفاقه، الذين مازالوا يمنحوننا الوعي بالقيمة والتفكير.